التخطيط الاستراتيجي ودوره في تدريب الموارد البشرية بمؤسسات التعليم العالي

د.محمد عثمان محمد احمد*

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي ودوره في تنمية وتدريب الموارد البشرية.

كما هدفت إلى معرفة دور التدريب في رفع كفاءة الموارد البشرية.

وللتحقق من تلك الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي، فاختيرت العينة من مجتمع الدراسة وهي (120) مفحوص من مؤسسات التعليم العالي الموجودة بولاية الخرطوم.

كما استخدم الباحث اختبار (ت) وبرنامج العلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات إحصائياً، وتوصل الباحث لعدد من النتائج أهمها. أن التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي يسهم في تنمية الموارد البشرية بدرجة كبيرة. كما أن له دورا فعالا في تدريب وتطوير الموارد البشرية بالتعليم العالي.

يوصي الباحث بتكوين مراكز ومعاهد بمؤسسات التعليم العالي متخصصة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وربطها بالمجتمع.

وبتكوين اتفاقيات ومعاهدات مع مؤسسات التعليم العالي الخارجية بهدف تبادل الخبرات.

وبمشاركة أساتذة الجامعات في جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية كل على حسب تخصصه.

وربط البحوث والدراسات بإشكالات المجتمع والعمل على حلها.

Abstract

The study has tackled strategic planning and its role in developing the human resources according to the comprehensive quality standards in high education institutions in Sudan. The study problem is concerned with the concept of strategic planning in high education institutions and the degree of significance of its contribution to the identification of strategic planning role in high education institutions and the enhancement of motivation for

* أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي، كلية التربية، جامعة ام درمان الإسلامية .

work according to the international standards of quality and accreditation as well as care for training for its significant role in promoting the proficiency of the human resources. The study also has objectives reflected in identifying the personnel responsible for academic planning with strategic planning in high education institutions and its role in promoting the proficiency of human resources. The descriptive method has been used in the study and the study population consists of the leaders in charge of strategic planning in the institutions of high education. The researcher has used the questionnaire for data collection utilizing the statistical analysis of the sample responses and ultimately achieving findings of which the most important are the following: strategic planning in high education institutions contributes effectively to the development of the human resources and it abides by the standards of quality and accreditation of high education institutions. Strategic planning also contributes to the availability of opportunities for training and qualification internally and externally. Based on the findings achieved by the study, the study recommends a system of care framework for strategic planning and the clarification of its importance, message, vision and the application of the standards of comprehensive quality in the educational inputs and outputs. The study also appreciates the participation of civil society organizations and the concerned institutions in designing the strategic planning for high education. Finally in the light of the findings and recommendations achieved by the study the researcher suggests further studies to contribute to development in high education such as the role of strategic planning in securing alternative work opportunities. The role of strategic planning in the assignment of budgets for training and academic research according to the standards of comprehensive quality in order to parallel the scientific progress so far achieved

الإطار العام

(1-1) مقدمة:

ظهر هذا العلم في عالمنا مؤخراً ولكنه أخذ اهتماماً متعاظماً وأولي جهداً كبيراً من القائمين على أمر العلم مما يتيح الفرص للاستفادة من الموارد البشرية والمادية لرفع مستوى معيشة المجتمعات وتحقيق الأهداف التي يحلم بها الجميع من تطورات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية بل تطوراً في جميع مناحي الحياة العامة.

وإن واقعنا الذي نعيش فيه يتجه نحو المعلوماتية التي تتطلب العولمة والتطور السريع في هذا العصر والتعقيد. وهذا يتطلب منا جميعاً أن يواكب هذا التقدم المتسارع حتى يكون كل فرد في هذا العالم يستطيع على العيش ضمن متطلبات دوره بجدارة فعالم العولمة يحتاج لأفراد مؤهلين بما هو مناسب للعيش الفاعل الكريم.

فالتوجه للتعامل مع معطيات القرن الجديد لابد أن تكون له آثاره وبصماته على طبيعة النظم الإدارية والرقابة التقليدية في الأداء ومن المعوقات التي تقف حاجزاً منيعاً دون تحقيق الأهداف.[1]

وتواجه الدول العربية عموماً الكثير من الصعوبات في أدائها لأنشطتها بكفاءة وفاعلية، وهذا ما قد يجعلها غير مطمئنة لحسن استخدام مواردها المادية والبشرية بكفاءة. ولعل الأسباب الكامنة وراء تلك الصعوبات تبدو مشتركة بين الدول العربية بحيث تظهر البيئة الدولية تطورات دراماتيكية متسارعه سواء في متغيراتها أو متطلباتها، والتعامل مع إفرازاتها من اتجاهاتها وحاجاتها.

لقد قاد التطور في التكنولوجيا المصاحبة لثورة الاتصالات والمعلوماتية إلى تغيرات محورية في أهداف الدول العربية بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة. ومن ثم في وسائلها وأدواتها وطرائقها. ولما كانت مصادرها غالباً تقع خارج البيئة العربية فإن انتقالها المادي مع تقنيات استخدامها ودخولها إلى الأقطار العربية وبأشكالها المختلفة أظهر حاجة الدول العربية إلى حزم من الاستشارات لكيفية التعامل معها وانتقالاً واستيعاباً وتدريبياً من أجل تشغيلها.

---

[1] هاني عبد الرحمن الطويل- الإدارة التعليمية مفاهيم وآفاق- وائل للنشر والطباعة- عمان- ط1 1999م- ص433.

ومما لا شك فيه أن النظر إلى المستقبل هو أساس فكرة التقدم، ولذلك لم يكن غريباً أن تكون المجتمعات التي سيطرت عليها فكرة التقدم هي نفسها المجتمعات التي تضع أكبر اهتمام على الاستثمار. وإذا كانت الذاكرة والخيال هما من أهم قدرات الإنسان فإننا نلاحظ المجتمعات المتخلفة تعيش تاريخها أما المجتمعات المتقدمة يحركها خيالها إلى المستقبل بأكثر مما تشدها تقاليدها إلى الماضي. ومن هذا المنطلق أيقنت الدول المتقدمة أن أهمية المعلومات كمورد اقتصادي لا ينضب فذهبت إلى الاستثمار في بنيتها الأساسية منذ ما يقارب نصف قرن من الزمان واستطاعت أن تؤتي أكل هذا الاستثمار في ضرورة إلغاء الضوء على كيفية الاستفادة من مواردنا البشرية والاقتصادية والمعلوماتية والمعرفية وكيفية الاستثمار فيها بهدف تنمية مواردنا البشرية ومواردنا العامة والخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة وتجويد الأداء وتحسين الأداء التعليمي بغرض الاستفادة القصوى لدى شعوب الدول العربية عامة وفي السودان بصفة خاصة.[1]

لذا أصبحت السياسات التعليمية تأتي في مقدمة الأولويات لمعظم الدول المتقدمة من خلال التركيز على نظريات رأس المال البشري التي توظف في إعداد وتنمية الموارد البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، بحيث أصبحت السياسات التعليمية والتربوية جزءاً من السياسات الاجتماعية العامة.

ويعتبر مفهوم التخطيط الاستراتيجي من أهم المفاهيم الإدارية التي لقت استحساناً وانتشاراً في السنوات الأخيرة ويتم ذلك بإجراء دراسات شاملة للواقع وكيفية الاستفادة منه في المستقبل، ويتم ذلك في ضوء وضع خطط بعيدة المدى بالإضافة إلى خطط متوسطة وخطط قصيرة في شكل برامج سهلة التنفيذ والمتابعة، وأصبحت تنمية الموارد البشرية من الأصول الأساسية في التخطيط الاستراتيجي ومن هنا جاءت أهمية وضع خطة لتنمية الموارد البشرية في المجال التربوي في ضوء الجودة الشاملة في التعليم بالسودان من أجل تنمية الموارد البشرية وتجويد أداءهم الإداري والتربوي في المؤسسات التربوية والتعليمية على حد السواء بحيث أصبحت إدارة الجودة الشاملة في التعليم والتطوير والإصلاح التعليمي يسيراً في خط سير واحد لتجويد العملية التربوية وفق مواصفات ومقاييس عالية الدقة ووفق أسس ومنهج سليم يحقق الرضاء العام في الأداء الإداري في المؤسسات التربوية التي تعمل

[1] المنظمة العربية للتنمية الإدارية- المؤتمر العربي الرابع للاستشارات والتدريب- القاهرة - 2005م.

على تنمية الموارد البشرية التي تعتبر من أهم ركائز التطور والتقدم في الدول وبها تحقق الغايات والأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية وتحدث الرفاهية والعيش الكريم والأمن والسلم الاجتماعي الذي يسعى الجميع لتحقيقه.

(1-2) **مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي وما ودوره في تدريب الموارد البشرية مؤسسات التعليم العالي في السودان؟

(1-3) **أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- أنها تحث المسئولين على التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي في تنمية الموارد البشرية وفق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.وذلك من خلال
  1. أنها تحث المسئولين على الأخذ بمبدأ التخطيط الاستراتيجي.
  2. أنها تحث المسئولين على تنمية الموارد البشرية.
  3. أنها تحث المسئولين على أهمية التدريب لرفع الكفاءات البشرية.
  4. أنها تحث المسئولين على الأخذ بمبدأ معايير الجودة الشاملة.

(1-4) **أهداف الدراسة:**

وتتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعريف بالتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي
2. التعريف بدور التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي في تدريب الموارد البشرية.
3. التعريف باسهام التدريب في رفع الكفاءات البشرية.

(1-5) **فروض الدراسة:**

تتمثل فروض الدراسة في الآتي:

1. التخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي يسهم في تنمية الموارد البشرية.
2. التخطيط الاستراتيجي له دور فعال في تدريب وتطوير الموارد البشرية.
3. التدريب يسهم مباشرة في رفع كفاءة الموارد البشرية.
4. الجودة الشاملة لها دور فعال في تدريب وتحسين الموارد البشرية.

(1-6) **منهج الدراسة:**

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

(1- 7) **حدود الدراسة:**

تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود المكانية: وزارة التعليم العالي ومؤسساتها.

الحدود البشرية: القادة التربويين بالتعليم العالي الذي يقع على عاتقهم التخطيط والتدريب والتطوير.

الحدود الزمانية: 2005 – 2010م.

(1-8) مصطلحات الدراسة: **يعرف الباحث المصطلحات علي النحو التالي**

1/ التخطيط الاستراتيجي:

هو عبارة عن التبصير بالشكل المثالي للمؤسسة في المستقبل.

التعريف الإجرائي: هو عملية تتصور بها المنظمة أو المؤسسة فتضع الإجراءات والعمليات الضرورية لبلوغ ذلك المستقبل وكذلك فإن التخطيط الاستراتيجي هو أكبر من مجرد محاولة توقعات المستقبل بل يتعدى ذلك الإقناع بأن صورة المستقبل يمكن التأثير عليها وتغييرها بوضع أهداف وغايات واضحة والعمل على تحقيقها في إطار زمني محدد

2/ التعليم العالي:

القصد بالتعليم العالي وهو التعليم اللاحق بعد الثانوي سواء إن كان في الجامعات أو المعاهد العليا. وتطلق عليه مسميات مختلفة بحسب البلدان، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يسمونه التعليم التالي للتعليم الثانوي، ويضم أي تعليم بعد التعليم الثانوي، أما في البلدان العربية يقصد به معنى أقرب من هذا ويضم ثلاثة أنماط:

النمط الأول: المعاهد العليا والكليات وهذا يمنح شهادة دبلوم تقني.

النمط الثاني: المعاهد العليا والمدارس العليا وتتبع هذه لبعض الوزارات غير وزارة التعليم العالي كالكلية الحربية مثلاً.

النمط الثالث: الجامعات وهذه تمنح بكالوريوس في فترة تمتد من 4 – 6 سنوات وتمنح درجات عليا، كالدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.

3/الدور:

يقصد به مجموعة من الأنشطة التربوية المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة.

4/ التدريب:

هو عملية تهدف إلى معاونة الأفراد على تحسين وتنمية خبراتهم ومهاراتهم وزيادة معلوماتهم.

5/ تنمية الموارد البشرية:

هي عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس وفقاً لقدراتهم البشرية وتوظيفها أفضل توظيف ممكن في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والأمني.

الإطار النظري

(2 – 1) التخطيط الإستراتيجي:

: تمهيد

يتناول الباحث التخطيط الإستراتيجي من حيث المفهوم والمعنى والنوع والعناصر، ويتناول أراء الباحثين والكُتاب في هذا المجال لما له من أهمية في حياة الناس ومساعدتهم في التفكير السليم والبناء، وعلى أساس ذلك توضع اللبنات الأولى لأي منشأة بعد التخطيط السليم وكيفية التنفيذ وجاء كما يلي:

يعتبر مفهوم التخطيط الإستراتيجي من أهم المفاهيم الإدارية التي لاقت رواجاً واستحساناً وانتشاراً في السنوات الأخيرة. فهذا المفهوم يسعى للإجابة عن سؤالين أساسيين: ما هو وضع المنشأة الحالي؟ وكيف نريد أن تصبح في المستقبل؟

ويحث مفهوم التخطيط الإستراتيجي على عمل الدراسات الشاملة ليس للواقع القريب المحيط بالمنشأة فحسب، بل لمستويات وصفات أبعد من ذلك وكذلك يدعو إلى خطط بعيدة المدى بالإضافة إلى خطط التغذية القصيرة المدى والمتوسطة المدى. وقد أصبحت نظم المعلومات من الأصول الأساسية في أية منشأة مثلاً الموارد المالية والموارد

البشرية والمباني والتجهيزات. من هنا تبرز أهمية وضع خطط إستراتيجية ومعلوماتية في كل منشأة حتى يتم بناء هذه النظم على أسس قوية ولكي تحقق الاستفادة المثلى منها[1].

وإن التخطيط الإستراتيجي لأي منشأة أو منظمة بكل أنواعه إذا كان قصير المدى أو متوسطة يهدف إلى تحسين وضع المنشأة المالي أو الإداري أو تأهيل الأطر البشرية وترقية الخدمات التي يقدمونها، لكي تنال رضا العميل واستحسانه.

وإن التخطيط الإستراتيجي يكون مرتبطاً بعدة عمليات يقوم قادة مؤسسات التعليم العالي من خلالها برسم خرائط مستقبلية قابلة للتطبيق، إذا كنت ترغب في الاستفادة من هذا فمفهوم الإستراتيجية أكثر من البرامج أو الخطط لأن الإستراتيجية أشمل وأدق في تعبيرها عن الاهتمام برفع الكفاءات والتطورات المستقبلية المرتبطة بالمؤسسة أو المنظمة مستقبلاً.

1- مفهوم التخطيط الإستراتيجي:

يعد التخطيط الإستراتيجي من العلوم التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، ومع بداية ظهور علم المستقبليات الذي يعنى باستشراف المستقبل والتخطيط له. وقد أسس العالم الفرنسي (بروجيه) أول مركز استشراف المستقبل وذلك في مدينة باريس عام 1975م، وفي عام 1985م صدرت مجلة تعنى بقضايا الاستشراق، أما في الولايات الأمريكية المتحدة فقد نشأ علم المستقبليات في المؤسسة العسكرية التي عنيت منذ بداية الحرب العالمية الثانية ببحوث الإستراتيجيات والتكتلات المختلفة وقد لعبت مؤسسة راند RAND دوراً كبيراً في تحليل السيناريوهات العسكرية، واقتراح الإستراتيجيات المتوقعة للدفاع والهجوم والتسلح. من انتقال علم المستقبليات أو الإستراتيجيات إلى العلوم الأخرى كالعلوم الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

ولكن التخطيط الإستراتيجي ذو أثر فعال في تدريب وتطوير الكفاءات البشرية والمادية ذات الطابع المستقبلي أو ما يتعلق بعلم المستقبليات في تكوين المؤسسات وتطويرها ورفع كفاءة العاملين بها ومما يميز التخطيط الإستراتيجي:

1. أنه عمل فكري يبذل فيه جهد فكري خالص ومعتبر.

[1] حسن محمد حسان ومحمد حسنين، التخطيط الإستراتيجي لمديري المدارس، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2008م، ص 15 – 16.

2. هو مجهود ذهني يبذل في إطار عقلي محدد إذ إن الخطة الإستراتيجية ترتبط ارتباطاً منطقياً مع الأهداف المرسومة لها.
3. الخطة الإستراتيجية توضح في إطار مستقبلي، إنها ليست للحاضر ولكنها تستهدف ما يستقبل من تطورات وأحداث وهو ما يميز التخطيط الإستراتيجي البحث عن المستقبل وإيجاد بدائل للحلول الآنية والمستقبلية لأي مشكلة تواجه المؤسسة التربوية وغيرها من المؤسسات.

إن التغيير المستمر في التكنولوجيا وإيقاع الحياة كان لابد من المواكبة ومواجهة المخاطر التي تنجم عنها فلذلك فكان لا بد من إعداد الخطط الإستراتيجية لمواجهة المخاطر الناتجة عن التغيير المستمر والسريع بفضل تقدم العلم التكنولوجي، حتى أصبح العالم قرية صغيرة وإن إعداد الإستراتيجيات لتدريس ورفع كفاءة الموارد البشرية بالتعليم تحتاج منا لإعداد خطط مستقبلية بحيث تنشأ بمعرفة المعوقات والعمل على تفاديها وإرضاء العميل بحيث يحقق الهدف المنشود من المؤسسة التعليمية، وإن وضع الخطط الإستراتيجية هو الوسيلة الأكثر فاعلية في إنقاذ المؤسسات من الانهيار ومواكبة العصر الحديث ذي التغيير المستمر في شتى مناحي الحياة وهذا يتطلب منا أن نتبنى التخطيط الإستراتيجي كمبدأ للعمل به وتشجيع جميع العاملين وتحقيق الأهداف المنشودة ورفع كفاءة العاملين بها.

وإن التخطيط الإستراتيجي يسمح للعاملين بالمؤسسة بالتقويم المستمر لتغيير الظروف وتفادي الإشكالات الناتجة عن أي قصور في التنفيذ أو الإعداد

أو ويعرف التخطيط الإستراتيجي أصل الكلمة الإغريقي الذي يعني قائد الجند ويكاد معناها يستقر على خطة أو طريقة لإنجاز عمل ما أو شيء ما على مدى زمني طويل أو قصير.

أن تجديد وتكثيف الفرض التنظيمي وتضعه في عبارات الأهداف الطويلة الأجل وبرامج عمل، وأولويات الموارد البشرية والمالية. المختصة التي تختار المؤسسات[2].

المنظمات العمل فيها، إن إنجاز مصلحة مستدامة طويلة المدى في كل أعمالها من خلال الاستجابة المناسبة للفرص وتوضيح المخاطر أو نقاط القوى والضعف في بنية المؤسسة

(1) أفراح محمد محسن، التخطيط الاستراتيجي لتطوير الاشراف التربوي، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2009م، ص 71-72.

تعريف آخر: هو أن التخطيط الإستراتيجي عبارة عن دراسات مستقبلية استشرافية ذو توجه طويل نوعاً ما، يتجه من القمة إلى القاعدة، ومستلزم بمستقبل واحد ومعين للمؤسسة وهادف إلى وضع قرار في الوقت المناسب، ومسترشد بأهداف الربح والتطوير ورفع الكفاءة وزيادة القوة على عكس الدراسات المستقبلية الأطول مدى ومتجه للمجهول وتعدد المشاركين

أما التخطيط الإستراتيجي: فهو عبارة عن التبصر بالشكل المثالي للشركة أو المؤسسة التعليمية في المستقبل وتحقق شكلاً أو هدفاً محدداً. ومن التعريف نستنتج الآتي:

أ. التبصر بملامح الشراكة في المستقبل.
ب. كشف حجب المستقبل الخاص بالمؤسسة التعليمية أو الشركة.
ج. رؤية رسالة الأعمال والأنشطة التي تدخل فيها المؤسسة.

(أو ما يعرف بأنه عملية اتخاذ قرارات مستمرة بناء على معلومات ممكنة عن مستقبلية هذه القرارات وأثارها في المستقبل على المؤسسة أو المنظمة ووضع الملامح والمدة الزمنية والتأكد من تنفيذها)

3- أهمية التخطيط الإستراتيجي:

برزت الحاجة في العصر الحديث إلى التخطيط الإستراتيجي وزادت أهميته نتيجة للتغيرات السريعة في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والسياسية هذا بالإضافة لتنوع الأنشطة في الدول والمؤسسات العامة والخاصة. لذا كانت الحاجة للتخطيط الإستراتيجي الذي يساعد الدول ومؤسساتها في متابعة أنشطتها والتكيف مع البيئة المتغيرة بسرعة وتورد أهمية التخطيط في شكل نقاط:

أ. برزت أهمية التخطيط الإستراتيجي للدول ومؤسساتها بالفكر الرئيسي لها والذي يتعلق بالأهداف والخطط والسياسات.
ب. يمكن التخطيط الإستراتيجي للدول ومؤسساتها من توقع بعض القضايا الإستراتيجية كالتغيير الناتج بسرعة الاكتشافات التكنولوجية الذي يحيط بكل العالم ويساعدها في صياغة الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع البيئة المحيطة.
ج. يساعد التخطيط الإستراتيجي على توجيه الموارد إلى الأهداف ذات الأهمية الأكبر للمؤسسات وذلك من خلال توقع التكلفة والعائد الناتج.

د. يساعد التخطيط الإستراتيجي على تكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية وتكامل الأهداف ومنع صور التعارض بين أهداف العامة والأهداف الفرعية.

هـ. يساعد التخطيط الإستراتيجي في إعداد الأطر المدربة من خلال مواجهة المشاكل والتفكير بحلها مما يؤدي إلى ثقلهم بالخبرات والمهارات الإبداعية في الإدارة.

و. يعمل التخطيط الإستراتيجي على زيادة قدرة المؤسسة على الاتصال بالمجموعات المختلفة داخل المؤسسة وخارجها مما يكون علاقات جيدة تساعد المؤسسة على أنشطتها الاجتماعية[3]. وعلى الرغم من أهميته التي يتمتع بها التخطيط الإستراتيجي إلا أن هناك عدد قليل من المؤسسات قد تستخدمه إما بسبب حجم المؤسسة وإما بضعف المنافسة التي تواجهها إما بسيطرة القيادة على زمام الأمر واتخاذ القرارات الفردية مما يضعف المؤسسة ويخالف مبدأ العمل بنظام الجودة الشاملة التي تشجع على عمل المجموعة أو مجموعة الأفراد بالمؤسسة بروح العمل بالطريق الواحد مما يؤدي إلى تحمل كل فرد المسئولية الجماعية وبذلك يحقق للمؤسسة الفائدة المرجوة منها على المستوى العام أو على المستوى الخاص بالمؤسسة.

4- أنواع التخطيط الإستراتيجي:

يهتم التخطيط الإستراتيجي بالشئون العامة للمؤسسة ككل ويبدأ يوجه من المستوى الإداري الأعلى ولكن يجب على جميع مستويات الإدارة أن تعمل لكي تحقق غاياتها خطة طويلة المدى وهذه تبين مهام ومسؤوليات المؤسسة الكبرى والعامة.

أ. إيجاد مشاركة متعددة المستويات في العملية التخطيطية.

ب. تطوير المؤسسة من حيث تناسق خطط الوحدات الفرعية المكونة للمؤسسة مع بعضها البعض.

1/ التخطيط التكنيكي: يركز التخطيط التكنيكي على تنفيذ الأنشطة المحددة للخطط الإستراتيجية. وهذه الخطط تهتم بما يجب أن تقوم به كل وحدة من المستوى الأدنى وكيفية القيام به، ومن سيكون مسؤولاً عن الإنجاز.

[3] عثمان آدم إدريس، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية 2005م، غير منشورة، ص15.

2/ التخطيط التنفيذي: يستخدم المدير التخطيط التنفيذي لإنجاز مهام ومسئوليات عمله، ويمكن أن يستخدم مرة واحدة أو عدة مرات، الخطط ذات الاستخدام الواحد يطبق على بقية الأنشطة التي تكرر (خطة الموازنة) أما الخطط المستمرة فهي خطط السياسات والإجراءات.

3/ الخطط الإسعافية: وتستخدم هذه الخطط لمعالجة إشكالات غير متوقعة تنجم عن متغيرات طبيعية أو لمعالجة إشكالات خارجة عن إطار الخطة العامة للمؤسسة وهذه الخطط تسمى بالإسعافية وتكون دائماً لمعالجة بعض الإشكالات.

5- **عناصر التخطيط الإستراتيجي**[4]:

أ. وضع الإطار العام للإستراتيجية.

ب. دراسة العوامل البيئية المحيطة بالمؤسسة سواءً كانت عوامل خارجية أو داخلية مع تحديد الفرص المتاحة والقيود المفروضة.

ج. تحديد الأهداف والغايات.

د. وضع الإستراتجيات البديلة والمقارنة بينها.

هـ. اختيار البديل الإستراتيجي الذي يعظم من تحقيق الهدف في إطار الظروف البيئية المحيطة.

و. وضع السياسات والخطط والبرامج والموازنات حيث يتم ترجمة الأهداف والغايات طويلة الأجل إلى أهداف متوسطة الأجل وقصيرة الأجل ووصفها في شكل برامج زمنية محددة لأغراض محددة.

ز. تقييم الأداء في ضوء الأهداف الإستراتيجية والخطط الموضوعة مع مراجعة وتقييم هذه الاستراتجيات والخطط في ضوء الظروف البيئية المحيطة بالمؤسسة.

ح. استيفاء المتطلبات اللازمة لتنفيذ الإستراتيجية مع مراعاة تحقيق المؤسسة للتغيرات المصاحبة للقرارات الإستراتيجية.

---

[4] محمد محمود مندورة ومحمد درويش، التخطيط الإستراتيجي لنظم المعلومات، كلية علوم الحاسوب والمعلومات، مطابع جامعة الملك فهد، (1994م، ص15 – 16).

(2-2) التدريب:

1- مفهوم التدريب:

إن التدريب له أهمية عظيمة في العملية التعليمية في زيادة مهارات وخبرات العاملين بالمؤسسات في مجال تخصصاتهم وكيفية التعامل وتجويد الأداء العلمي والوظيفي مما يزيد من تحسين أوضاع المؤسسة وتكوين سمعة طيبة مما يزيد من الإقبال عليها وزيادة عملائها. ويتناول الباحث أراء الكُتاب والباحثين في هذا المجال ويعرض أرائهم المتفق عليها والمختلف فيها.

يحاول المهتمون بمفهوم التدريب أن يميزوا بين تدريب القوى البشرية وتنمية تلك القوى، فيحدد لبعضهم مفهوم التدريب على أنه نقل إلى مستوى أداء مقبول، أما التنمية فيحددها على إنها تطوير المهارات للعاملين في مؤسسة ما، ليكونوا أكثر تهيئوا لقبول تحديات مهامهم أو وظائف جديدة أوكلت إليهم.

أ/ يعرف التدريب[(5)]: بأنه يعني ذلك الجهد المنظم والمخطط لتدريب العاملين في الجهاز التعليمي بمعارف معينة وتحسين مهاراتهم وقدراتهم وتطويرها، وتغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي بناء وهو عملية منظومة ومستمرة ترمى إلى تحسين أداء العاملين بالمؤسسة. ليكون أداؤهم فعالاً لتحقيق نتائج معينة يعطيها ذلك العمل من خلال قيام الموظف أو المعلم بأعمال ومهمات معينة تتفق مع سياسات وإجراءات وظروف المؤسسة التعليمية التي يعمل بها ذلك الموظف أو المعلم.

ب/ ويعرف التدريب بأنه[6]: عملية تهدف لإكساب المعارف والخبرات التي تحتاجها المؤسسة، وتحصيل المعلومات التي تبعده في أداء عمله والاتجاهات الصالحة للعمل والسلطة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفايته في الأداء.

---

(5) خليفة غازي جمال، التخطيط لبرنامج تدريس دليل مشغل الكوادر إعداد وتنمية الكوادر، مسقط (1995م – 12).

6 محمد محمود مندورة ومحمد درويش، التخطيط الإستراتيجي لنظم المعلومات، كلية علوم الحاسوب والمعلومات، مطابع جامعة الملك فهد، (1994م، ص15 – 16).

ج/ ويعرف التدريب على أنه[7]: عملية جهد نظامي متكامل مستمر يهدف إلى إثراء التنمية ومعرفة الفرد ومهاراته وسلوكه لأداء عملة بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية.

د/ كما عرف التدريب[(3)]: بأنه عملية منظمة ومستمرة خلال حياة الفرد وتهدف إلى تعزيز قدرة الفرد على تحقيق مستوى عالٍ في أدائه ونموه المهني، ويتم ذلك من خلال إكسابه معلومات ومهارات واتجاهات مرتبطة بمجال عمله أو تخصصه.

هـ/ يعرف التدريب: بأنه نشاط مخطط: يهدف لتنمية القدرات والمهارات الفنية والسلوكية للأفراد العاملين لتمكنهم من أداء فاعل متميز يؤدي لبلوغ أهدافهم الشخصية وأهداف المؤسسة بأعلى كفاءة ممكنة.

و/ ومن تعريفات التدريب: بأنه عملية منظمة ومستمرة محورها الفرد وتهدف إلى إحداث تغيرات محددة سلوكية وفنية وذهنية، لمقابلة احتياجات محددة حالياً أو مستقبلياً يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه أو المؤسسة التي يعمل بها.

ز/ كما يعرف التدريب: بأنه الجهود الإدارية أو المنتظمة التي تهدف إلى تحسين قدرة الإنسان على أداء عمل معين أو القيام بدور محدد في المؤسسة التي يعمل بها.

والتدريب كذلك هو: تزويد الفرد بالأساليب والخبرات والاتجاهات العملية والعلمية السليمة اللازمة لاستخدام المعارف والمهارات الحالية التي يمتلكها أو التي يكتسبها الفرد بما يمكنه من تقديم أفضل أداء ممكن في وظيفته الحالية. ويعد للقيام بالمهام الوظيفية المستقبلية وفق مخطط علمي لاحتياجاته التدريبية.

2- أهداف التدريب[(8)]:

يهدف التدريب عموماً للنهوض بالعنصر البشري والعامل في جميع القطاعات وعلى كافة المستويات وإعداده الإعداد الملائم للقيام بدوره وأداء مهامه بكفاءة وفاعلية عالية وتمكنه من تجويد عمله.

وتختلف الأهداف باختلاف البرنامج التدريبي ولكن هناك أهداف عامة وأساسية منها ما يلي:

---

[7] خليفة غازي جمال، التخطيط لبرنامج تدريس دليل مشغل الكوادر إعداد وتنمية الكوادر، مسقط (1995م – 12).

[(8)] المرجع السابق نفسه، ص23

أ. تنمية المهارات والتفكير التأملي لدى المتدربين وقدراتهم البحثية من خلال بحوث العمل والدورات.

ب. إيجاد صف ثانٍ مؤهل يمكن الاعتماد عليه في تفويض السلطة وتحقيق لامركزية الأداء وفي الحلول محل القيادة التي تتقاعد أو تنتقل لمواقع أخرى.

ج. الإسهام في إعادة التوازن النوعي والعددي لهيكل العمالة فإذا حدث فائض في العمالة في تخصص أو قطاع معين، يمكن من خلال التدريب التحويلي تأهيلهم لتخصص أو تخصصات أخرى حيث يسد بهم العجز فيها.

د. تنمية وعي المتدربين بالمستجدات التربوية وتفهم التوجيهات الحديثة والأسس التي قامت عليها.

هـ. الاستفادة من خيارات ومعارف ومهارات المصادر البشرية في تطوير وتنمية معارف ومهارات العاملين في الحقل التربوي.

و. تعريف المتدربين بأدوارهم المختلفة وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من أداء أدوارهم بكفاءة وفاعلية.

ز. إتاحة الفرص بين المتدربين لتفهم العلاقة بين النظرية والتطبيق (الحقل التربوي).

ح. تنمية الوعي لتقبل التغيير والاستعداد له وبذل الجهد لوضع التغيرات التربوية موضع الاختيار والتجربة والإسهام في عملية التطوير والتجديد.

3- أهمية التدري(9):

إن عملية التدريب لا يمكن أن تخلق الإنسان الواعي المتفتح، ولكنها فرصة ذهبية لإنتاج الأفراد والانتقال بهم إلى مزايا عديدة تحصل عليها من ورائه ويكتسب التدريب أهمية بالغة في الإدارة المعاصرة واستجابة المتغيرات في بيئة المؤسسة الداخلية والخارجية فمع التقدم التكنولوجي ستظهر وظائف واحتياجات تدريبية جديدة تبرز معها أهمية التدريب والتي من بينها الآتي:

أ. يعمل التدريب على إدارة الموارد المستخدمة من قبل المؤسسة الحكومية بكفاءة ويقلل من تكلفة وإهدار المال العام والوقت.

(2)عبد الله شوقي حسن، سياسات الأفراد، دار النهضة العربية (1993م

ب. تحقيق الذات وتنمية المسار الوظيفي للموظفين الذين يمتلكون عنصر الطموح والإدارة القديمة.

ج. التكيف مع المتغيرات التقنية في مجال الإدارة حتى تحافظ المؤسسة على مستوى الأداء الجيد والتميز بما يحقق رضا المستفيدين من خدمتها.

د. تحقيق احتياجات المؤسسة من القوى البشرية وانحصار الوقت اللازم لأداء العمل بفاعلية.

هـ. استخدام التدريب كأسلوب من أساليب التحفيز والترقية.

و. عادة ما تكون الخبرات المتاحة لكثير من العاملين في المؤسسات الحكومية تم اكتسابها وتنمية قدراتهم وصقل تجاربهم ومهاراتهم وتطوير الأداء وتجويد العمل.

ز. إحداث تغييرات سلوكية في اتجاهاتهم وإكسابهم المعرفة الجديدة وتنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم وتعديل أفكارهم وتطوير العادات والأساليب التي يستخدمونها للنجاح والتفوق في العمل.

4- أنواع التدريب[10]:

تعدد البرامج التدريبية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وذلك حسب الحاجة وطبيعة العمل وأهداف البرامج التدريبي التي يمكن إيجازها في الأنواع الآتية وهي:

أ. التدريب الإداري العام: ويتعلق بتنمية الخبرات والمهارات والاتجاهات في الأعمال ذات الطابع النمطي في مختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها.

ب. التدريب الإداري القيادي: ويركز على تنمية القيادات الإدارية والخبرات والمهارات الخاصة بالعاملين ويتضمن التدريب لمستوى الإشراف الأول والإدارة الوسطى والإدارة العليا.

ج. التدريب المهني: ويقوم على أساس تنمية المهارات والخبرات الحرفية والمهنية.

د. التدريب أثناء العمل وهو التدريب الذي يحصل عليه العامل أثناء العمل ومكان العمل الفعلي من الرؤساء والزملاء الذين لديهم خبرات ميدانية مميزة.

---

[10] عبد الله شوقي حسن، سياسات الأفراد، دار النهضة العربية (1993م، ص 42.

هـ. التدريس الخارجي: وهو ذلك النوع الذي يتم خارج المؤسسة ويتم ذلك بحضور المؤتمرات والندوات التي تعقد في الجامعات أو مراكز التدريب أو يتم خارج الدولة ويكون في دولة متطورة في هذا المجال مما يكسب الفرد الخبرة والكفاءة ويتم ذلك بنقل الخبرة التي تساعد في تجويد وتحسين الأداء للأفراد بما ينعكس إيجاباً على المؤسسة ومما يشجع هذا العمل في نقل الخبرات والتقنيات الحديثة في المجال المعين.

ويرى الباحث أن التدريب الخارجي مهم جداً لكل أفراد التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس والإداريين بصفة خاصة للوقوف على تجارب الدول والمؤسسات الخارجية بما يساعد على نقل الخبرات وتجارب تلك الدول ونقلها إلى مؤسسات التعليم العالي السودانية ويؤدي ذلك لتحسين الأداء وتجويد العمل ونقل التقنيات الحديثة التي تساعد على رفع الكفاءة.

5- المدرب الفعال[11]:

هناك ثلاث مصطلحات تستخدم بالتبادل لوصف الممارس الذي يعمل ويدرب في مجال تنمية الموارد البشرية وهذه المصطلحات الثلاثة هي المعلم والمدرب والميسر والمصطلحات الثلاثة تشير إلى الشخص المسئول عن نشر المعلومات أو الشخص المسئول عن الاستفادة من خبرة المتدربين.

المدرب: هو الشخص المسئول المكلف بالتدريب في المؤسسة إن كانت حكومية أو مؤسسة خاصة أو مسئول عن برامج أو دورة تدريبية لغرض معين ومحدد.

إن المدرب الفعال وهو في الواقع المحور الرئيس لما يتم انجازه في البرنامج التدريبي ولكن النظرة الحديثة للمدرب على أنه مرشد وموجه ومشخص ومدير للعملية التدريبية، ويمكنه تصنيف وظائف وواجبات المدربين في العملية التدريبية إلى أربعة وظائف رئيسة كالآتي:

أ. **التخطيط:** وتعتبر وظيفة التخطيط من أهم وظائف المدرب الفعال وبدونه لا يمكن تأدية بقية الوظائف الأخرى، وبذلك يطلق عليها وظيفة اتخاذ القرارات وهي تشمل عملية تحديد الأهداف، وترتيب الموضوعات، وتحديد الوقت الملائم، وأثناء عملية

[11] عبد الرحمن توفيق، كيف تصبح مدرباً فعالاً، موسوعة التدريب والتنمية البشرية، ج3، القاهرة مركز الخبرات المهم

التخطيط يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بالوسائل اللازمة بصورة الفجوة بين المتدرب الحالي والمستوى الذي ينبغي أن يصل إليه بعد التدريب.

ب. يتضمن إعداد وتنظيم وترتيب وتحديد المناخ التدريبي وتنفيذ المستويات الخاصة بتحقيق الهدف الأكبر وإيجاد قدر كبير من الكفاءات والفاعلية وبطريقة اقتصادية.

ج. **القيادة:** ويكون المدرب مسئولا عن حفز المتدربين واستنارة دوافعهم وتشجيعهم على تحقيق مجموعة من الأهداف التدريبية المحددة لهم.

د. **التحكم:** وتتضمن وظيفة التحكم تحديد مدى نجاح وظيفتي التنظيم والقيادة في تحقيق أهداف البرامج التدريبي، فإذا لم تكن الأهداف قد تحققت فإن المدرب عليه إجراء ما يلي: تعديل الموقف التدريبي قبل الشروع في تعديل الأهداف، تعديل الأهداف التدريبية لتكون قابلة للتحقيق في ضوء الاحتياجات التدريبية للمتدربين، وتعديل المصادر التدريبية وأساليب الدافعية.

6- الشروط الواجب توافرها في المدرب:

أ. أن يكون متخصصاً في الموضوع الذي سيتولى التدريب فيه.

ب. أن يكون مهتماً بالموضوع وحريصاً على الأداء الجيَّد فيه ومطلعاً على كل ما يكتب أو يفكر فيه أو يبتكر عن تنمية المتدربين.

ج. أن يكون ملماً بالمبادئ النفسية والسلوكية لعملية التعليم.

د. أن تكون لديه القدرة على الاتصال الجيد بالمتدربين.

هـ. أن تكون لديه الكفاءة في توظيف الوقت المتاح لديه لإعداد الجلسة التدريبية وإدارتها بشكل جيّد.

وهناك مهارات عرض ينبغي أن يمتلكها المدرب ومن أهمها:

أ. على المدرب الترحيب بالمجموعة عند دخولهم القاعة ويبعد عن امتنانه لتجاوبهم وحضورهم.

ب. الترحيب بالمجموعة رسمياً عندما يأخذ كل فرد منهم مكانه ويذكرهم بجدول الدورة، والنتائج المتوقعة، ووقت الجلسة التدريبية، وفترات الراحة ويبلغهم أنه ستوزع عليهم نسخ من العرض بعد انتهاء الجلسة ومن المفيد كتابة النتائج المتوقعة على لوحة ورقية وتعليقها على يمين السبورة.

ج. يوجه أسئلة خطابية بين الحين والآخر تتطلب رفع الأيدي للمشاركة.

د. يركز على المشاركين الذين أظهروا إيجابية منذ البداية.
هـ. يعرض المعلومات الجديدة أولاً ويركز على موضوع الدورة.
و. لا يقرءا من مذكراته أو من الشرائح الشفافة كلمة كلمة، بل يعطى الفرصة للمشاركين لعمل ذلك ثم يلخص النقاط المهمة.
ز. يقدم تعليقاً مختصراً لكل لوحة وأخرى لربط العرض Slid.
ح. ينظر المشاركين لمدة (3 – 5) ثواني ولا يقرأ من الجهاز أو المذكرة ولا يعطي المتدربين ظهره.
ط. يتحرك داخل القاعة ويقترب من المشاركين وخاصة عندما يسألونه.
ي. ألا يذكر إحصاءات تصدم المشاركين أو يتخذ موقفاً مثيراً للجدل.
ك. يبدأ بالفكاهات إذا كان يحب النكات أو القصة إذا كانت القصة طريقة مناسبة للموضوع.
ل. يشرك المتدربين بإجراء تصويت أو طلب وجهات نظر أو تأكيد إن ذلك سيظهر للمشاركين أو المتدربين الاهتمام بآرائهم.
م. يطور استيعاب المتدربين ورغبتهم بتبادل القصص أو استخدام التشبيهات أو الاستعارات.
ن. يستخدم العروض المريحة للتأثير على أكثر من حاسة أو يرفع بعض المقالات أو الكتب أو المجلات عندما يقتبس من خبراء معروفين لدعم الأثر في نفوس المتدربين.
س. يختم عرضه بطرح مشكلة فيها تحدد للمتدربين ويتركهم يفكرون في حلول مناسبة لتلك المشكلة.

الدراسات السابقة

1/ دراسة السر أحمد سليمان (1993م) ماجستير من جامعة الخرطوم، بعنوان: (دور البحث التربوي في تخطيط وتطوير التعليم العالي).

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المختلفة التي تؤثر على عمليات التخطيط بالتعليم العالي في السودان، وموقع البحث العلمي منها، ومدى أهمية بعض مناهج البحث المختلفة في التربية وتوفير المعلومات المؤكدة في عمليات التخطيط بالتعليم العالي في السودان وتناول الباحث مشكلة مهمة تزيد في تخطيط التعليم العالي بصورة عامة، وهي مشكلة البحث العلمي.

اتبع الباحث المنهج الوصفي تناول المشكلة واستخدم الاستبانة في جميع معلوماته.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. إنه قد تعددت العوامل المؤثرة في تخطيط التعليم العالي بالسودان حسب أهميتها بالترتيب عوامل سياسية وعوامل اجتماعية.
2. أثرت خبرة المخططين ونقل المؤسسات القائمة وتطبيقها في مكان آخر.
3. قلة الدعم المالي وندرة القوى المدربة على إجراءات البحوث.

وكانت أهم توصياته:

1. الاهتمام بالبحث العلمي ليسهم في تطوير التعليم العالي.
2. زيادة الإنفاق المادي على البحوث العلمية.
3. إعداد قوة مدربة في مجال إعداد البحوث.

2/ دراسة نادية عبد العظيم السيد أحمد (1993م) ماجستير كلية التربية جامعة الخرطوم، بعنوان (التوسع في التعليم الجامعي في السودان بين الحاجة الماسة والإمكانات المتاحة).

هدفت هذه الدراسة على إلقاء الضوء على ما يحدث من توسع في التعليم العالي بالسودان خلال الفترة (1990 – 1992م) وما ارتبط بذلك من قرارات ومدى توافر الإمكانات المتاحة من مادية ومالية وبشرية للتوسع. والتعرف على أراء المختصين والمعنيين فيما يخص التوسع. واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة بحث لجمع المعلومات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. أن الوضع الجامعي قبل ثورة الإنقاذ كان يتطلب الإسراع بمضاعفة القبول.
2. إن مؤسسات التعليم العالي تعاني نقصاً كبيراً في المراجع والمعامل والقاعات.
3. زيادة الاستيعاب في الظروف الحالية تؤثر سلباً على مستوى تحصيل الطلاب.

وكانت أهم توصياتها:

1. أهمية إيجاد التوازن اللازم بين الدراسات النظرية والتطبيقية.
2. ضرورة الاهتمام والعناية بالتعليم العالي التقني في جميع مجالاته.
3. ضرورة التمويل اللازم للتعليم العالي في جميع مراحله وتهيئته التهيئة المطلوبة.

3/ دراسة عادل سيد أحمد محمود (1994م) ماجستير جامعة الخرطوم كلية التربية، بعنوان: (إدارة التعليم الجامعي في السودان على ضوء الأساليب الإدارية الحديثة).

حيث هدفت الدراسة إلى الكيفية التي تدار بها مؤسسات التعليم العالي وكذلك التعرف على أساليب الإدارة الجامعية بالبلاد في الوقت المحدد على ضوء الأساليب الإدارية الحديثة.

وأيضاً مدى إسهام الإدارة الحديثة في تطوير الجامعات بصفة خاصة والإدارات التعليمية بصفة عامة، وتناول الباحث مشكلة الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة.

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

1. إن الجامعات السودانية تدار بعدد من اللجان والمجالس بمعاونة الجهاز الإداري.
2. إن الجامعات تتجه بأخذ أعداد كبيرة والأخذ بنظام الأقسام العلمية الموحد.
3. إن الاتجاه السائد في النمط الإداري للتعليم إلى رئاسة الجمهورية وأمناء مجلس استشاري له.

4/ دراسة سيد محمد علي الحوري (1994م) دكتوراه من كلية التربية جامعة الخرطوم، بعنوان: (توظيف الخريجين وأثره على تخطيط التعليم العالي في السودان).

هدفت الدراسة للوقوف على توظيف الخريجين وأثره على تخطيط التعليم العالي والوقوف على مشكلة العطالة لخرجي التعليم العالي التي أصبحت تؤرق أولياء الأمور والأبناء والجهات الرسمية ذات الصلة بتخطيط التعليم والقوى العاملة. وتوضيح مواطن الخلل والعمل على معالجتها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستبانة والمقابلة كأدوات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. يعاني السودان من مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية ساهمت في خلق مشكلة في توظيف خرجي التعليم العالي.
2. أدت السياسة التوسعية في التعليم العالي إلى مضاعفة أعداد الخريجين وخاصة في الدراسات النظرية وعند ظهور عجز في توظيف الخريجين أنشئت لجنة الاختيار للخدمة تختار من بينهم لتلائم وظائف الدولة.
3. يقبل الطلاب والطالبات على دراسة تخصصات التعليم العالي من دون أن يتلقوا توجيهاً يبين لهم فرص العمل
4. ندرة التعليم غطت جميع الاحتياجات لسوق العمل.

أهم التوصيات:

1. لا بد من خلق نظام سياسي يتيح الفرصة العادلة لأغراض وثقافات البلاد المختلفة.
2. الأخذ بالعمل التخطيط العلمي الذي يسني على مقدرات البلاد الحقيقية وإمكانات تطويرها.
3. أن يتوسع التعليم العالي بإنشاء كليات تنمية المجتمع.
4. دعم إدارة التخطيط والبحوث بالمجلس القومي للتعليم العالي باحثين متفرقين لبحث قضايا التعليم العالي عامة.

(3)إجراءات الدراسة الميدانية

(1-3) تمهيد

تناول الباحث في هذه الدراسة الإجراءات الميدانية لي ليبين أهمية التخطيط للتعليم العالي ومدى أهميتها عند المخططين بهذه المؤسسات.

(2-3)منهج الدراسة:

استخدام الباحث المنهج الوصفي الذي يناسب هذا البحث.

(3-3) مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث من قادة التعليم العالي المختصين بالتخطيط واللجان المختصة بكل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي الموجودة بولاية الخرطوم.

(4-3)عينة الدراسة:

أخذ الباحث عينة قصدية من مؤسسات التعليم العالي والإدارة التابعة له لتصبح العينة (120) من هذه المؤسسات.

(5-3)أدوات الدراسة[12]:

استخدم الباحث الاستبانه لجمع المعلومات من المبحوثين، وهي إحدى أدوات الدراسة المستخدمة في جمع المعلومات وقد استخدم الباحث استبانه موجهة للمختصين بالتخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي في السودان.

[12] محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر الأردن، (1999م)، ص63.

(3-6) خطوات تصميم لاستبانه:

مر تصميم وبناء لاستبانه بعدد من المراحل:

1. دراسة المصادر والمراجع التي تحتوي على أهمية التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي بالسودان ودوره في تنمية الموارد البشرية وفق معايير الجودة الشاملة ورسائل كتبت لها علاقة بالموضوع.
2. الاتصال بالخبراء والمختصين في هذا المجال وعرضها عليهم بصورتها الأولية ثم تحكيمها وإضافة ما يخدم الغرض وتغيير ما لم يخدم غرض البحث ومن ثم توضع في صورتها النهائية.

(3-7) وصف لاستبانه:

للتعرف على التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي ودوره في تدريب الموارد البشرية وفق معايير الجودة الشاملة، ثم استخدم الباحث الاستبانه المكونة من جزئيين:

الجزء الأول: عبارة عن البيانات الأولية وتشمل البيانات الشخصية: (المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة بالتعليم، عدد الدورات التدريبية التي تلقيتها، المستوى الوظيفي).

الجزء الثاني: ويتكون من بنود لاستبانه (30) بند الموزعة على ثلاث محاور:

المحور الأول: التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي ودوره في تنمية الموارد البشرية.

المحور الثاني: التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي وبرامج تطوير التدريب الموارد البشرية.

المحور الثالث: التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي للموارد البشرية.

(3-8) طريقة جمع المعلومات: قام الباحث بمخاطبة السيد/ الأمين العام بوزارة التعليم العالي بواسطة كلية الدراسات العليا بجامعة الزعيم الأزهري.

كما قام سيادته مشكوراً بتوجيه الإدارة والمؤسسات ذات الشأن بالأمر بالمساعدة. ولكن هنالك بعض الصعوبات في الوصول، كما تم توزيع استبانه وتم جمع (120) ولم يتمكن الباحث من جمع الباقي نسبة لضياع بعضها أو خروج المسئولين خارج السودان لدورات تأهيلية.

(3-9) المعالجات الإحصائية[13]:

استخدم الباحث عدداً من المعالجات الإحصائية تمثلت في الآتي:

1/ الوسط الحسابي: هو مجموع المفردات على عددها.

$$\text{الوسط الحسابي} = \quad م = \frac{مج\ س}{ن}$$

م = الوسط الحسابي.

ن = عدد القيم.

مج س = مجموع القيم.

2/ الانحراف المعياري: هو انحراف القيم عن وسطها الحسابي.

$$ع = \sqrt{\frac{مج\ س^2}{ن} - \left[\frac{مج\ س}{ن}\right]^2}$$

حيث إن:

ع = الانحراف المعياري.

س = القيمة أو المفردات.

سَ = الوسط الحسابي.

ن = عدد المفردات.

مج = مجموع.

3/ **اختبار (ت) T. test**:

$$ت = \frac{سَ - أ}{\frac{ع}{\sqrt{ن - 1}}}$$

حيث إن:

سَ = الوسط الحسابي للعينة.

أ = القيمة المحكية المعبرة عن الوسط الحسابي النظري في المجتمع.

ع = الانحراف المعياري.

[13] محمد عبيدات وآخرون: مرجع سابق، ص40.

ن = عدد المفردات.

4/ الارتباط (ر):

$$ر = \frac{\frac{1}{ن} مج س ص - سَ صَ}{ع س \times ع ص}$$

حيث إن:

ر = الارتباط.

س = المتغير الثاني.

ص = المتغير الثاني.

سَ = الوسط الحسابي للمتغير الأول.

صَ = الوسط الحسابي للمتغير الثاني.

ع س = الانحراف المعياري إلى س.

ع ص = الانحراف المعياري إلى ص.

5/ القيمة المحكية: (أ) = عدد الخيارات – 1.

درجة الحرية = مفهوم إحصائي يشير إلى قيم الدرجات على عددها.

10/ معامل الصدق والثبات:

إن الطرق المستخدمة للتأكد لجمع البيانات والصدق يعني أن يقيس الباحث أو يصف ما يرغب في قياسه أو تصنيفه، وهو الأسلوب الذي يتم استخدامه في القياس من أجل أن يوفر له المعلومات.

أما الثبات فإنه يشير إلى أتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليه وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتيجة، وقد قام الباحث بحساب معامل الصدق والثبات لمحاور لاستبانه.

جدول رقم (1) إعداد

يوضح النوع لأفراد العينة

النوع	ذكور	إناث	المجموع
العدد	80	40	120
النسبة المئوية	%66.6	%33.3	%100

يلاحظ الباحث من الجدول أن نسبة الذكور بلغت 66.6% والإناث بلغت 33.3% أي أن نسبة الذكور أعلى من الإناث في أفراد العينة.

جدول رقم (2)

يوضح المؤهل العلمي لأفراد العينة

المؤهل العلمي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	محاضر	م. تدريس	المجموع
العدد	13	26	38	34	9	120
النسبة	%10.8	%21.8	%31.7	%28.3	%7.2	%100

ومن الملاحظ في الجدول أعلاه أن أكبر وجود، أ. مساعد بلغت 31.7% وتليها نسبة درجة محاضر بحيث بلغت 28.3% وتليها في الترتيب أ. مشارك بحيث بلغت 10.8 ومساعد التدريس 7.5 أي نسبة المؤهلين الحاصلين على أستاذ مساعد أكبر من الفئات الأخرى.

جدول رقم (3)

يوضح عدد سنوات الخدمة لدى أفراد العينة

عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	5 – 10 سنوات	10 فأكثر	مجموع
العدد	17	35	68	120
النسبة	%14.2	%29.1	%56.7	%100

ومن الجدول أعلاه نجد أن سنوات الخبرة أقل من 5 سنوات بلغت 14.2% ومن نسبة 5 – 10 سنوات بلغت 29.1% وإن 10 فأكثر بلغت 56 أي أن نسبة أفراد العينة ذو خبرات كبيرة ويتضح أن أفراد العينة ذات خبرات كبيرة في مجال التعليم العالي بحيث تجاوزت بكفاءة عالية وخبرة كبيرة.

جدول رقم (4)

يوضح الدورات التدريبية التي تلقوها أفراد العينة

الدورات	التخصص	تخطيط إستراتيجي	الإدارة	دراسات تقنية	المجموع
العدد	48	15	20	37	120
النسبة	%40	%12.5	%16.7	%30.8	%100

ومن الجدول أعلاه نجد أن عدد الدورات التي تلقاها أفراد العينة في مجال تخصصهم بلغت "40%" وفي مجال التخطيط الإستراتيجي بلغت (12.5%) وفي مجال الإدارة بلغت (16.7%) وفي مجال الدراسات التقنية (30.8%).

ومن الملاحظ أن نسبة الدراسات في مجال الاختصاص أعلى بحيث بلغت 40% ولكنها متدنية في مجال التخطيط الإستراتيجي لذلك نجد أن الأخذ بمبدأ التخطيط ضعيف ولا يمكن أن نطبق التخطيط في مؤسساتنا حتى تضاعف الجهد ونكثف الدورات التدريبية في هذا المجال حتى نتمكن من تطبيق الخطط الإستراتيجية بصورة سليمة.

جدول رقم (5)

يوضح المستوى الوظيفي لأفراد العينة

المستوى الوظيفي	وكيل جامعة	عميد كلية	نائب عميد كلية	رئيس قسم	المجموع
العدد	2	19	16	51	120
أفراد العينة	%1.7	%15.8	%13.3	%42.5	%100

ومن الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة وكيل الجامعة (1.7%) وأن نسبة وجود بدرجة عميد كلية (15.8%) وأن نسبة نائب عميد كلية بلغت (13.6%).

وأن نسبة المستوى الوظيفي رئيس قسم (42.5%) وأن عضو هيئة تدريس بلغت (26.7%) أي أن أكبر وجود في أفراد العينة هم رؤساء الأقسام ويليهم أعضاء هيئة التدريس أي أن أفراد العينة على مستوى وظيفي عالي.

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

(1-4) تمهيد:

بعد جمع البيانات والمعلومات عن عينة الدراسة تم معالجتها إحصائياً بواسطة الحاسب الآلي عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك بغرض معرفة النتائج الدراسية ومدى تطبيقها أو تعارضها.

وقد تم تحليل المعلومات والبيانات بواسطة اختبار (ت) ويتم معرفة النتيجة على حسب القيمة الاحتمالية فإذا كانت القيمة (0.05%) أو أقل فهذا يدل على وجود فروق

ذات دلالة إحصائية إما إذا كانت القيمة الاحتمالية أكثر من (0.05%) فهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

أما بالنسبة لمحاور الاستبانه ونتيجة كل محور ومدى اتفاقه أو تعارضه مع فرضيات الدراسة يعرض الباحث ذلك في جدول مع التحليل.

وعليه يبرز االباحث عدداً من المحاور التي تحاول الإجابة عن أسئلة البحث أو فرضيات البحث وهي كالآتي:

جدول رقم (9)

الفرض الأول: يسهم التخطيط الاستراتيجي بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية.

T-test

العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
1. يتم التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي وفق سياسات الدولة العامة	120	4.1333	.93425	19.151	119	.000	كبيرة
2. يهدف الخطط الإستراتيجي للتعليم العالي لمواكبة للتطور العلمي	120	4.0500	.92446	18.367	119	.000	كبيرة

3. ينبى التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي على أهداف واضحة ومحددة	120	3.8167	1.07675	13.395	119	.000	كبيرة
4. تلتزم مؤسسات التعليم العالي بتنفيذ الخطط الإستراتيجية للوزارة	120	3.5833	1.04988	11.304	119	.000	كبيرة
5. يهتم التخطيط الإستراتيجي بالتعليم العالي بالتعليم الفني والتقني وتوفير الفرص البديلة	120	3.3917	1.16890	8.356	119	.000	كبيرة

6. يحدث التخطيط طفرة نوعية في مخرجات التعليم	120	3.8083	1.12493	12.740	119	.000	كبيرة
7. توفر ميزانيات كافية للتخطيط الإستراتيجي بالتعليم العالي	120	2.6667	1.14005	1.601	119	.112	متوسطة
8. يوجد تنسيق بين إدارة التخطيط والبحث العلمي ولجان التخطيط بمؤسسات التعليم العالي ووضع الخطط	120	2.9500	.96884	5.088	119	.000	كبيرة
9. تتوفر	120	2.8417	1.03709	3.609	119	.000	متوسطة

الرقابة والمتابعة لضمان تنفيذ الخطط الإستراتيجية							
10. تعدل الخطط الإستراتيجية الأساسية نتيجة تدخل السياسيين	120	3.8917	.99407	15.336	119	.000	كبيرة

Test Value = 2.5

النتيجة: يسهم التخطيط الاستراتيجي بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية

من الجدول رقم (9) يلاحظ الباحث أن العبارات التي بها فروق ذات دلالة إحصائية (1، 3، 4، 5، 6، 10) بدرجة ثقة 95% وقيمة احتمالية أما العبارات (7، 9) ذات دلالة إحصائية متوسطة وبدرجة ثقة 95% ومن الجدول يتضح أن التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي يسهم بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية.

ومن الملاحظ أن النتيجة تحقق الفرض بحيث يسهم التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي في السودان بدرجة كبيرة في العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 10) أي أن النتيجة تحقق الفرض بدرجة كبيرة أما العبارات (7، 9) تتفق مع الفرض بدرجة متوسطة، ويرى الباحث من الجدول أن النتيجة المتحصل عليها تتفق تماماً مع الفرض بحيث تسهم بدرجة كبيرة.

جدول رقم (10)

الفرض الثاني: يسهم التخطيط الاستراتيجي بدور فعال في برامج تدريب الموارد البشرية.

T-test

العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
يعتمد التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي على برامج تدريبية واضحة ومحددة	120	3.6500	1.17859	10.689	119	.000	كبيرة
تراعي برامج التدريب الأولويات في عملية التدريب	120	3.3000	1.15664	7.577	119	.000	كبيرة
تحقق برامج التدريب المحددة مسبقاً الأهداف المرجوة للمتدربين	120	3.5667	1.05108	11.117	119	.000	كبيرة
تلبي البرامج التدريبية طموح وحاجيات المتدربين بمؤسسات التعليم العالي	120	3.1000	1.10309	5.958	119	.000	كبيرة

تعمل إدارات التدريب بالوزارة ومؤسسات التعليم العالي التابعة لها إستراتيجية واضحة تعمل على تحقيقها	120	3.3167	1.05307	8.495	119	.000	كبيرة
تراعى في برامج التدريب الفروق الفردية بين المتدربين	120	3.2000	1.03388	7.417	119	.000	كبيرة
توفر لبرامج التدريب ميزانيات كافية بالتعليم العالي	120	2.5500	1.26258	.434	119	.665	متوسطة
تكون برامج التدريب معدة على حسب حوجة القسم	120	3.0167	1.15215	4.912	119	.000	كبيرة
يشرك في برامج التدريب المتدربين في وضعها بالمؤسسة	120	2.8917	1.17248	3.659	119	.000	متوسطة
تصصم برامج التدريب على	120	3.4750	1.07658	9.921	119	.000	كبيرة

سياسات خاصة لتنمية الموارد البشرية							

Test Value = 2.5

النتيجة: يسهم التخطيط الاستراتيجي بدرجة كبيرة في ي برامج تدريب الموارد البشرية.

ومن الجدول يلاحظ الباحث أن قيمة (ت) لكل العبارات على التوالي تساوي (10.689، 7.577، 11.117، 5.958، 8.495، 7.417، .434، 4.912، 3.659، 9.921) تحت مستوى دلالة ما بين (0.000 – 665) وهي دالة إحصائياً في كل من العبارات الآتية (1، 2، 3، 4، 5، 6، 10) بدرجة كبيرة أي أنها تحقق الفرض بدرجة كبيرة أما (7، 9) بدرجة متوسطة وأن النتيجة هي يسهم التخطيط الإستراتيجي بدرجة كبيرة في برامج تدريب الموارد البشرية، بحيث يحقق النتيجة مع الفرض الثاني وهي أنه يسهم التخطيط الإستراتيجي بدرجة كبيرة.

ويرى الباحث أن النتيجتين تحققان الفرض بحيث يسهم التخطيط الإستراتيجي بدرجة كبيرة في برامج التدريب مما يدل على موافقة أفراد العينة على العبارات بدرجة كبيرة ما عدا العبارتان (7، 9) بدرجة متوسطة.أن التدريب الخارجي مهم جداً لكل أفراد التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس والإداريين بصفة خاصة للوقوف على تجارب الدول والمؤسسات الخارجية بما يساعد على نقل الخبرات وتجارب تلك الدول

جدول رقم (11)

الفرض الثالث: يسهم التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة الموارد البشرية.

T-test

العبارة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
تمثل الخطة الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية جزء من الخطة الإستراتيجية	120	4.0167	.84995	19.547	119	.000	كبيرة

لعامة الدولة							
تتعهد إدارة الموارد البشرية للوزارة بإعداد الخطط الإستراتيجية وتنميتها	120	3.7500	.82248	16.649	119	.000	كبيرة
تقوم إدارة الموارد البشرية بالوزارة بالتنسيق مع إدارات الموارد البشرية بالمؤسسات لوضع الخطط	120	3.4417	1.00248	10.290	119	.000	كبيرة
تقوم إدارة الموارد البشرية بالوزارة بإشراك المختصين في وضع	120	3.3667	1.04466	9.088	119	.000	كبيرة

السياسات وموجهات الخطة الشاملة							
تقوم إدارة الموارد البشرية بالتخطيط لتحقيق أهدافها على مستوى مؤسساتها	120	3.5250	.98700	11.376	119	.000	كبيرة
تختار إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية المناسبة لإيصال رسالتها وأهدافها	120	3.4917	.89814	12.095	119	.000	كبيرة
تكفي الميزانيات المعدة بإدارة الموارد البشرية بالمؤسسات لتنميتها	120	2.5833	1.10449	.827	119	.410	متوسطة

تدخل السياسيين يعيق اختيار العناصر المناسبة لشغل وظيفة معينة	120	3.8167	1.19511	12.069	119	.000	كبيرة
تؤثر الكوارث الطبيعية على تنفيذ الخطط المعدة مسبقاً للموارد البشرية	120	3.8167	.90733	15.896	119	.000	كبيرة
تسهم الموارد البشرية في دفع عجلة التنمية الشاملة	120	3.9417	.91022	17.350	119	.000	كبيرة

Test Value = 2.5

النتيجة: يسهم التخطيط الاستراتيجي بدرجة كبيرة في رفع كفاءة الموارد البشرية.

من الجدول يلاحظ الباحث أن قيمة (ت) في كل العبارات (19.547، 16.649، 10.290، 9.088، 11.376، 12.095، .827، 12.069، 15.896، 17.350)عن مستوى الدلالة (0.000 – 0.410) دالة إحصائياً بدرجة كبيرة في العبارات الآتية (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10) بدرجة كبيرة ما عدا العبارة (7) بدرجة متوسطة أي إنها تحقق النتيجة التي تسعى على أن يسهم التخطيط بدرجة كبيرة في رفع كفاءة الموارد البشرية أي إنها تتفق مع الفرض.

ويرى الباحث من خلال الملاحظات أن النتيجة تحقق الفرض بدرجة كبيرة أي يسهم التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي بالسودان بدرجة كبيرة في تنمية وتدريب الموارد البشرية.

مناقشة الفروض والنتائج

وتتمثل فروض الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. مناقشة الفرض الاول:

هل التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي يسهم في تنمية الموارد البشرية؟

يلاحظ الباحث من خلال الجدول رقم (1) أن معظم أفراد العينة يوافقون على العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 10) بدرجة كبيرة ما عدا العبارات (7، 9) يوافقون عليها بدرجة متوسطة أي أن التخطيط الإستراتيجي يسهم بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية في السودان بدرجة كبيرة.

2. مناقشة الفرض الثاني:

هل التخطيط الإستراتيجي للتعليم العالي بالسودان دور فعال في تدريب وتطوير الموارد البشرية؟

ويلاحظ الباحث من الجدول رقم (2) أن معظم أفراد العينة يوافقون بدرجة كبيرة على العبارات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 10) بدرجة كبيرة ما عدا العبارات الآتية (7، 9) بدرجة متوسطة أي أن التخطيط الإستراتيجي له دور فعال في تدريب وتطوير الموارد البشرية بدرجة كبيرة.

3. مناقشة الفرض الثالث:

هل التدريب يسهم مباشرة في رفع كفاءة الموارد البشرية؟

ويلاحظ الباحث من الجدول رقم (3) أن معظم أفراد العينة يوافقون على العبارات بدرجة كبيرة وهي (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10) بدرجة كبيرة ما عدا العبارة رقم (7) بدرجة متوسطة، أي أن التدريب يسهم في رفع كفاءة الموارد البشرية مباشرة وبدرجة كبيرة بإكساب المهارات الازمة للموارد البشرية.

النتائج التي توصلت لها الدراسة:

التخطيط الإستراتيجي يسهم بدرجة كبيرة في تنمية الموارد البشرية في السودان والتخطيط الإستراتيجي له دور فعال في تدريب وتطوير الموارد البشرية، و التدريب يسهم مباشرة في رفع كفاءة الموارد البشرية.

التوصيات: يوصي الباحث من خلال النتائج التي تم التوصل إليها بالاتي

إجراء دراسات عن التدريب بواسطة استخدام التقنيات الحديثة ،ودراسات عن الكفايات الازمة لتطوير الموارد البشرية.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم الزهري، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بسلطنة عمان، دار الكتاب الجامعي، عمان 2003م
2. أفراح محمد محسن عسقلان، التخطيط الإستراتيجي لتطوير الإشراف التربوي، دار الوفاء للطباعة، مصر، 2009م.
3. أحمد الخطيب، رداح الحقائب التدريبية، دار المستقبل للنشر والتوزيع عمان، الأردن 1997، .
4. أفراح محمد محسن، التخطيط الاستراتيجي لتطوير الإشراف التربوي، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2009م.
5. حسن محمد حسان ومحمد حسنين، التخطيط الإستراتيجي لمديري المدارس، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2008م.
6. خليفة غازي جمال، التخطيط لبرنامج تدريس دليل مشغل الكوادر إعداد وتنمية الكوادر، مسقط (1995م)
7. عبد الرحمن توفيق، كيف تصبح مدرباً فعالاً، موسوعة التدريب والتنمية البشرية، ج3، القاهرة، 1995م
8. عبد الله شوقي حسن، سياسات الأفراد، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993م

9. عبدالوهاب على محمد، التدريب والتطوير، مدخل الفعلية للمنظمات، الرياض معهد الرياضة العامة، 1999.
10. علي أحمد عبد الوهاب، التدريب والتطوير، مدخل الفعلية للإدارة، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1980م
11. فلاح الحسين الحسن، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للطباعة والنشر، 2000م.
12. محمد الحمدي، الإدارة الإستراتيجية، القاهرة، مطابع الدار الهندسية، مصر، 2006م.
13. المنظمة العربية للتنمية الإدارية- المؤتمر العربي الرابع للاستشارات والتدريب- القاهرة - 2005م
14. محمد محمود وغندور درويش، التخطيط الإستراتيجي لنظم المعلومات، الملك فهد، السعودية، 1994م.
15. محمد منير مرسي تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
16. منصور أحمد، تخطيط القوة العاملة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1995م.
17. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المؤتمر العربي الرابع للاستشارات والتدريب بالقاهرة، 2005م.
18. نادية العارف، التخطيط الإستراتيجي والعولمة، الإسكندرية الدار الجامعية، 2002م.
19. هاني عبد الرحمن الطويل، الإدارة التعليمية مفاهيم واتفاق، وائل للنشر والطباعة، 1999م.
20. عبد الرحمن توفيق، كيف تصبح مدرباً فعالاً، موسوعة التدريب والتنمية البشرية، ج3، القاهرة مركز الخبرات المهم
21. عبد الله شوقي حسن، سياسات الأفراد، دار النهضة العربية (1993م)
22. عثمان آدم إدريس، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية 2005م، غير منشورة
23. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر الأردن، (1999م)، 3
24. محمد محمود مندورة ومحمد درويش، التخطيط الإستراتيجي لنظم المعلومات، كلية علوم الحاسوب والمعلومات، مطابع جامعة الملك فهد، (1994م، ص15 – 16).

موضوعات شعر عبدة بن الطبيب

دراسة أدبية نقدية

د. إشراقة عثمان أحمد موسى*

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوعات شعر عبدة بن الطبيب، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، اشتمل البحث على مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية ومقدمة وأربعة محاور بعدها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

درست في المحور الأول: الوصف، وفي الثاني الهجاء، وفي الثالث الغزل، أمّا المحور الرابع فخصصته لدراسة الرثاء والوصايا. وهذه الدراسة تبرز جوانب مهمة من شعر عبدة بن الطبيب، خاصة وأن الباحثين والدراسين لم يعنوا بدراسة شعره إلا قليلاً.

توصلتُ إلى عدة نتائج في هذه الدراسة أهمها:

- أجاد عبدة بن الطبيب في شعر الوصف، واصفاً الثور الوحشي والفرس والناقة ومجلس الشراب.
- كان هجاؤه قاسياً، لكنه خال من الفُحْش والإقذاع.
- أبرز مراثي عبدة في قيس بن عاصم، مُعدِّداً مآثره، مبالغاً في حُزنه، حتى عَمَّ الكون كله.
- أوصى عبدة أبناءه بالتقوى وبر الوالدين وترك الضغائن وتجنُّب النميمة.

Abstract

Purposes of Abdah bin Atabebs poetry

Literary and Critical Study

This research aims investigating the purposes of Abdah bin Atabebs poetry, he is veteran poet lived in both Pre-Islamic eras. The research includes abstract in two languages; Arabic and English, an introduction, four points conclusion, and list of resources.

* الأستاذ المساعد – بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة أم درمان الأهلية

In the first point dealt with description, the second is satiric, the third is erotic and the fourth is dedicated for the study of elegiac. This study manifests very crucial aspects of abdah bin Atabeb's poetry' particularly' few research conducted on his poetry.

Through the study, the researcher has arrived, into numbers of findings and results, among the most important ones are:

- Abdah bin Atabeb mastered description, describing a bull, a horse she camel and gathering for drinking wine.
- His satiric poetry was brutal, yet it was free of obscenity.
- His most prominent elegies were on Qayys bin Asim, enumerating his meriys, exaggerating in this sorrow in the way he affected the whole world.
- He advised his sons to fear allah, be good to their parents, overcome controversy and avoid backbiting.

مقدمة:

نهض هذا البحث بدراسة أغراض شعر عبدة بن الطبيب، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان من لصوص الرِّباب، ثم دخل الإسلام وحسن إسلامه، وأبلى بلاءً حسناً في معركة القادسية مع النعمان بن مُقرِّن المُزنيّ (رضي الله عنه).

أشتمل البحث على مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية ومقدمة وأربعة محاور بعدها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

فرضيات البحث:

- كيف وصف عبدة بن الطبيب الحيوان من ثور وحشي وفرس وناقة ومجلس الشراب؟
- ما الطريقة التي اتبعها عبدة بن الطبيب في الهجاء؟
- كيف كان غزل عبدة بن الطبيب؟
- ما صورة الرثاء عنده؟
- كيف أبرز عبدة بن الطبيب الوصايا وبثَّ الحكمة في شعره؟

خصصتُ المحور الأول بدراسة شعر الوصف، والمحور الثاني بدراسة الهجاء، وأفردت المحور الثالث لشعر الغزل، أما المحور الرابع فعني بدراسة الرثاء والوصايا.

ولهذه الدراسة أهمية كبيرة، لأنها ألقت أضواءً على شاعر مخضرم مُقل هو عبدة ابن الطبيب، خاصة وأن الباحثين والدارسين لم يعنوا بدراسة شعره إلا قليلاً، ففي هذه الدراسة سد لفراغ تركوه في هذا الجانب.

موضوعات شعر عبدة بن الطبيب:

عبدة بن الطبيب[14] شاعر مُجيد جزل العبارة رصين الأسلوب جميل الأداء، أُعجب الأدباء والنقاد والعلماء بشعره معنى وأسلوباً فأثنوا عليه ومدحوا قائله وأُعجبوا بلغته.

ففي شعر عبدة بن الطبيب جملة فنون شعرية أجاد فيها وأبدع، منها الوصف والهجاء والغزل والرثاء والوصايا والحكم.

المحور الأول: الوصف:

برع عبدة في فن الوصف وحفل شعره بصور شتى فوصف الناقة والثور والفرس وذكر العقرب والقنفذ والضب ووصف مجلس الخمر، ولعل هذا المجلس خير أوصافه، أحسن أوصافه للحيوان وصفه للناقة في قصيدته اللامية الطويلة، فقد وصفها وهو في رحلته عليها بأنها ناقة صلبة متجاسرة طويلة مشبهاً لها بسندان الحداد لصلابتها واستحكام

(14) هو عبدة بن الطبيب، وهو يزيد بن عمر بن وعلة بن أنس بن عبدالله بن عبد نُهم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مجيد ليس بالمكثر، وهو مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ثلاث عشرة للهجرة، وله في ذلك آثار مشهورة، كان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس بالمدائن وكان عبدة أسود، وهو من لصوص الرِّباب فلما كُتب للمسلمين النصر في هذه المعارك رجع عبدة إلى البادية وقضي بقية عمره في رحاب قومه بني تميم، ولم أجد من ذكر سنة لوفاته من القدامى ويقدر الزركلي في الأعلام أنه توفي سنة 25هـ/ 645م، وهو تقدير له وجاهته (انظر ابن قتيبة الشعر والشعراء تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، 1967م، ص 457) والأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأغاني، ط ساس، ج 18، ص 163، والبكري، سمط الآلي تحقيق عبدالعزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة، والنشر، 1936م، ص 69-70، والطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، 1961م، ص 43، والعباس، معاهد التنصيص، نشر عبدالحميد، ط السعادة 1947م، ج 1، ص 102، والتبريزي، شرح المفضليات، ج1، ص 491، وابن الأنباري، شرح المفضليات تحقيق لايل، ط بيروت، 1920م، ص 347، والزركلي: الأعلام ج4، ط م، بيروت، 1969م، ص 172، والبغدادي، عبدالقادر ابن عمر، خزانة الأدب، ط بولاق، 1299هـ - وابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار المعارف - مصر، 1482هـ - 1964م، ص42، وابن رشيق أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، نشر عبدالحميد، ط السعادة مصر، 1955، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ص 227.

ظهرها كلما ألم بها الإعياء وجدت فيها ضربين من السير ما بين السرعة والجمز تارة ودون العدو تارة أخرى، أما إذا زُجرت هذه الناقة رفعت ذنبها وإنما يراد بهذا نشاطها وسرعتها قائلاً[15]:

بِجَسْرةٍ كَعَلاَةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ

فيها عَلَى الأَيْنِ إرقالٌ وتَبْغِيلُ[16]

عَنْسٍ تُشِيرُ بِقِنْوَانٍ إذا زُجِرَتْ

مِن خَصْبَةٍ بَقيَتْ فيها شَمالِيلُ[17]

حشد الشاعر صفات القوة للناقة حشداً فهي طويلة الظهر كأن المرح والنشاط ينزع فؤادها ويستخفها فإذا صارت الإبل كآلة فهي من النشاط بهذه الحالة واصفاً الطريق مشبهاً له بالحصير لاستوائه وهو طريق في الفلاة تبيض حوله القطا لبعده عن الناس، مشبهاً البيض بما تضمنته بقوارير مُلئت زيتاً قائلاً[18]:

قَرْوَاءَ مَقْذُوفَةٍ بالنَّحْضِ يَشْعَفُها

فَرْطُ المِرَاحِ إذا كَلَّ المَرَاسِيلُ[19]

وما يَزَالُ لها شَأْوٌ يُوَقِّرُهُ

مُحَرَّفٌ من سُيُورِ الغَرْفِ مَجْدُولُ[20]

(15) عبدة بن الطبيب – شعر عبدة بن الطبيب – تحقيق: يحيى الجبوري – دار التربية للطباعة والنشر – عام 1968م- ص 60.

(16) الجسرة: الناقة الصلبة المتجاسرة الطويلة. القين: الحداد ههنا، قال الأصمعي: كل عامل بحديد عند العرب قين. العلاة: سندان الحداد، شبهها به في صلابتها .الدوسرة: الصلبة الضخمة. الأين: الإعياء. الإرقال: مشي فيه سرعة. والتبغيل: أرفع من المشي ودون العدو.

(17) العنس: الناقة الصلبة. تشير بقنوان: ذنبها.

(18) شعر عبدة بن الطبيب، ص 60-61.

(19) قرواء: طويلة. يشعفها: ينزع فؤادها. المراسيل: السراع السهلات في السير، واحدها مرسال.

(20) الشأو: الطلق. المحرف: الزمام والجديل. الغرف: الجلد دبغ بالتمر، ودقيق الشعير وهي جلود يقال لها الغرفية.

إذا تَجاهَدَ سَيْرُ القومِ في شَرَكٍ

كأَنَّهُ شَطَبٌ بالسَّرْوِ مَرْمُولُ[21]

نَهْجٍ ترى حَوْلَهُ بَيْضَ القَطَا قُبَصاً

كأَنَّه بِالأَفاحِيصِ الحَوَاجِيلُ[22]

لمَّا طال أمد الرحلة على الشاعر وممن معه يصف كيف أجهدوا مطاياهم في السير فجعل بعضها مضروباً بالمحاجن وبعضها مركولاً بالأرجل وحين كَلَّت الإبل سِيقتْ سَوْقاً ليّناً بقوله[23]:

وَالعِيسُ تُدْلَكُ دَلْكا عن ذَخائِرِها

يُنْحَزْنَ مِن بَيْنِ مَحْجونٍ ومَرْكُولِ[24]

ومُزْجَياتٍ بأَكْوَارٍ مُحَمَّلَةٍ

شَوَارُهُنَّ خِلاَلَ القوم محمولُ[25]

ولعل الشاعر وصف الناقة وصفاً مثالياً وهي تتقدم الإبل في الهواجر سامية الطرف تنهض صعداً، شديدة تامة الخلق، فكانت تهتز في سيرها لحدتها في النشاط، فكان لأثر منسمها في الأرض لقوتها كأثر الإزميل في الجلد أي الشفرة التي تقطع بها الجلد المصبوغ فليس ثمة خطأ في سيرها، تسير مسرعة بمنسمها، ماضية أمام صواحبها لا تنثني، تجلجل الحصى بمناسمها، كما يجلجل الغربال الوغل وهو الردي من كل شيء يقول[26]:

(21) تجاهد: اشتد. الشطب: سعف النخل. السرو: موضع باليمن، وهو أعلاه. مرمول: منسوج.

(22) النهج: الطريق البين. الأفاحيص: جمع أفحوص، وهو الموضع الذي تبيض فيه القطا .الحواجيل: القوارير، الواحدة حوجلة.

(23) شعر عبدة بن الطبيب، ص 62-63.

(24) العيس: الإبل البيض. الواحد أعيس، المحجون: المضروب بالمحجن.

(25) المزيجيات: الإبل الحسرى الكالة. شوارهن: أراد أداتهن وما اتصل بها.

(26) شعر عبدة بن الطبيب، ص 63-64.

تَهْدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غافِلة

إذا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ والمِيلُ[27]

رَعْشاءُ تَنْهَضُ بالذِّفْرَى مُوَاكِبَةٌ

في مِرْفَقَيْها عن الدَّفَّيْنِ تَفْتيلُ[28]

عَيْهَمةٌ يَنْتَحِي في الأَرضِ مَنْسِمُها

كَما انْتَحى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ[29]

تَخْدِي بهِ قُدُماً طَوْراً وتَرْجِعُهُ

فَحَدُّهُ مِن وِلاَفِ القَبْضِ مَفْلُولُ[30]

تَرَى الْحَصَى مُشْفَتِرًّا عن مَنَاسِمِهَا

كما تُجلْجِلُ بالوَغْلِ الغَرابِيلُ[31]

استطرد الشاعر إلى وصف الثور ويبدأ ذلك حين يشبه ناقته بثور مسافر مفروق القرنين أسود العينين أبيض البشرة كأنه لبس ثوباً جديداً وفي قوائمه وشوم وخطوط كأنها سراويل وفي وجهه سُعفة وهو سواد يضرب إلى الحُمرة وبعد أن استكمل وصف جسمه ولونه وشكل قوائمه وأرساغه يبدأ قصة صراعه مع السائد يدعو كلابه الجائعة الضارية وهو بينهن كالذئب الأغبر وفي ذلك يقول[32]:

(27) الركاب: الإبل. الحزان: جمع حزيز، وهو الغليظ المنقاد من الأرض. الميل من الأرض.

(28) الرعشاء: التي تهتز في سيرها. بالذفرى: سامية الطرف وهو عظم خلف الأذن.

(29) العيهمة: الشديدة التامة الخلق والجمع العياهم. الإزميل: الشفرة التي يقطع بها الأديم.

(30) الولاف: المتابعة. المفلول: المنكسر.

(31) المشفتر: المتفرق المنتشر. الوغل: الرديء من كل شيء.

(32) شعر عبدة بن الطبيب، ص 65-66.

كأَنَّها يومَ وِرْدِ القوم خامِسَةً
مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ[33]

مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ
وللْقَوَائِمِ مِن خَالٍ سَرَاوِيلُ[34]

مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ
وفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ[35]

بَاكَرَهُ قانِصٌ يَسْعَى بأَكْلُبِهِ
كأَنَّهُ مِن صِلاَء الشَّمْسِ مَمْلُولُ

يَأْوِي إلى سَلْفَعٍ شَعْثَاءَ عارِيَةٍ
في حِجْرِها تَوْلَبٌ كالقِرْدِ مَهْزُولُ[7]

وتبدأ المعركة وقبلها النظر والتحفز واستحضار العزم والجرأة ثم استطاع الثور أن يجد طريقاً للفرار، فعدا ولاحقته الكلاب ملازمة إياه ولكنه يقف وقد أنف من الفرار فهز قرنين كأنهما حربتان أعدهما ليخوض بهما غمرات الموت. ثم يقف الشاعر عند قرني الثور يتأملهما ويصفهما فهما رمحان جيدان صلبا الكعبين مستقيما الطرفين فيهما ملامسة واستواء، والقرنان سلاح الثور أعدهما ليذود عن نفسه كما يعد المقاتل سلاحه ساعة القتال، ثم تجد الثور يطعن الكلاب بقرنيه طعناً خفيفاً سريعاً رشيقاً، حتى إذا ثقب صدورها وخرق أجوافها وصبغ قرنيه بدمائها ولى هارباً كأنه وهو مسرع في عدوه سيف أبيض أجيد صنعه وجلاؤه، والثور في عدوه يستقبل الريح ليطفئ ببردها حرارة جوفه وهو يلهث من الإعياء ويصور الشاعر سرعة عدو الثور في حركة قوائمه التي لا تكاد تمس الأرض

(33) الروقان: الفرقات الواحد روق.
(34) المجتاب: اللابس. نقبته: لونه.
(35) السعفة: سواد يضرب إلى حمرة.
(7) السلفع: المرأة الجريئة البذيئة. التولب: ولد الحمار.

وتثير التراب وفي قوائمه الأربعة ثمانية أظلاف. وبعد أن نظر إليه من قرب ودقق في جزئيات قوائمه ينظر إليه من بعيد فيراه وسط الغبار المثار من سرعة العدو والحصى يتطاير من تحت أظلافه يكاد يسد فرجه وما بين قوائمه كأنه إكليل، ولا أحسب أن هناك صورة لشدة العدو وعنفه من هذه الصورة الرائعة التي تستطيع أن تستكمل لوحتها حين تتأمل في قوله[36]:

فانْصَاعَ وانْصَعْنَ يَهْفُو كُلُّها سَدِكٌ

كأَنَّهنَّ من الضُّمْرِ المَزَاجِيلُ[37]

فاهْتَزَّ يَنْفُضُ مَدْرِيَّيْنِ قد عَتُقَ

مُخَاوِضٌ غَمَرَاتِ الموتِ مَخْذُولُ[38]

كأَنَّه بعْدَ ما جَدَّ النَّجَاء بهِ

سَيْفٌ جَلاَ مَتْنَهُ الأَصْنَاعُ مَسْلُولُ[39]

مُستَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهْوَ مُبْتَرِكٌ

لسانُهُ عن شِمالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ

يَخْفِي التُّرَابَ بأَظْلافٍ ثمانيةٍ

في أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحليلُ[40]

لهُ جنَابانِ مِن نَقْعٍ يُثَوِّرُهُ

فَفَرْجُهُ مِن حَصَى المَعْزَاءِ مَكْلُولُ[41]

---

(36)شعر عبدة الطبيب، ص 68.

(37)سدك: اللازم للشيء، المزاحيل: تشبه بالمزاريف: شبيه بالمزاريف، وزحل: الرمي باليد قدماً.

(38) المددبان: القرنان.

(39) النجاء: السرعة.

(40) يخفي التراب: يستخرجه لشدة عدوه.

وأحسن من الناقة وصفه الفرس، وفرس عبدة كريم أصيل ساربه في الروض فأفزع الوحوش وهي ساكنة وهو ضامر منصلت كالذئب حسن الطول جميل القوام متين الظهر رشيق القوائم في جبينه غرة صغيرة، لونه كميت زاه وحركته خفيفة سريعة يسبق الخيل دون جهد، لأنه طويل قوي ضخم متين الخلق.

وفي ذلك يقول[42]:

بِسَاهِمِ الوَجْهِ كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتٍ

طِرْفٍ تَكاملَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ[43]

خَاظِي الطَّرِيقةِ عُرْيانٍ قَوَائِمُهُ

قد شَفَّهُ مِن رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبِيلُ[44]

كأَنَّ قُرْحَتَهُ إِذْ قامَ مُعْتَدِلاً

شَيْبٌ يُلَوِّحُ بالحِنَّاءِ مَغسُولُ[45]

إِذَا أُبِسَّ بهِ في الأَلْف بَزَّرَهُ

عُوجٌ مُرَكَّبةٌ فيها بَرَاطِيلُ[46]

يَغْلُو بِهِنَّ ويَثْنِي وهْوَ مُقْتَدِرٌ

في كَفْتِهِنَّ إذا اسْتَرْغَبْنَ تَعْجِيلُ[47]

---

(41) المعزاء: الأرض ذات الحصى

(42) شعر عبدة بن الطبيب، ص 77.

(43) الساهم: الضامر، المنصلت: المتجرد.

(44) خاط: كثير اللحم، التذبيل: الضمر.

(45) القرحة: غرة صغيرة.

(46) أبس، وعي باسمه، البراطيل: الحجارة المستطيلة.

(47) يغلو: يعلو ويرتفع في العدو.

وقد أفاد عبدة من ذكر الحيوانات فاستعار طباعها في تصوير أحوال الإنسان في مجال الحقد والنميمة والضغينة والسعي إلى المكاره، وقد استعار للنمَّام حين يخرج بالليل يسعى بالنميمة صورة القنفذ حين يخرج بالليل مستخفياً بظلامه قائلاً[48]:

قومٌ إذا دَمَس الظَّلامُ عليهم

حدجوا قنافذَ بالنَّميمةِ تَمْرعُ

ويستعير العقارب للأحقاد والضغائن في قوله[49]:

يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبعَثَ بَيْنَكُم

حَرْباً كما بَعَثَ العُرُوقَ الأَخْدَعُ

ويفيد من حالة الضب حيث يخصب فينفخ ويكش نحو كل شيء يريده، فيهجو خصمه بهذه الصفة التي فيها بطر وكبر وخيلاء بقوله[50]:

ما كنتَ أولَ ضَبّ صاب تَلْعَتَهُ

غَيْثٌ فأمرعَ واسترختْ به الدَّارُ

واستعار الضب للحقد أيضاً في قوله[51]:

فضلتْ عداوتُهم على أحلامهم

وأبتْ ضِبابُ صُدورهم لا تُنْزَع

هذه الصورة انتزعها الشاعر من بيئته في أحوال الحيوان، وهي لقطات سريعة أفاد منها في تصوير نزعات بشرية.

نهض الشاعر على فرسه عند أول الصباح والظلام ما زال يسحب أذياله ومنه بقية، ويتردد في الانحاء صياح الديك، فسعى إلى تلك الحانة حيث رفاقه الصيد الكرام، وفي

(48) شعر عبدة بن الطبيب، ص48

(49)المصدر السابق، ص46.

(50)المصدر السابق، ص39

(51)المصدر السابق، ص47

الحانة ضروب من الزينة، فالفرش مطرزة فيها صور للطير والأسود ونقوش وتماثيل ملونة زاهية، ويتناول وصف ما في الحانة مما يسترعي انتباهه، فهذا مصباح يتألق بذبالة، المفتول، وذاك أصيص قد هدم الزمان جانبه كأنه حوض تزاحمت عليه الإبل فثملته، وقد أسند إليه زق الحمر والكوب ناصع يتلألأ فيه صور الوحش، وعلى قلته رسم إكليل من الزهر والريحان.

وقد ملأ هذا الكوب أو الكأس بخمر مزجت بالماء فطفا فوقها الزبد، وقد أعد الطعام، وفي السفود لحم كبش يُشوى على النار، وهذا غلام يسقيهم الشراب ويخدمهم ساعياً بين أيديهم ماهراً عجلاً، وقد شربوا من الخمر الجيدة وسمعوا غناء مغنية جميلة رخيمة الصوت وطربوا وهزتهم الأريحية فخلعوا عليها هدايا ثمينة من الثياب والبرود.

وهذا المقطع من وصف مجلس الشراب في قصيدة عبدة من جيد الشعر ودقيق الوصف مهد له بتحديد وقت ذهابه إلى هذا المجلس فقال[52]:

وَقد غَدَوْتُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْفَتِقٌ

ودُونَهُ مِن سَوَادِ اللَّيلِ تَجلِيلُ

حتى إذا كان في المجلس بدأ وصفه بكل أحواله وتفصيلاته على نحو قوله[53]:

حتَّى أتَّكأْنَا على فُرْشٍ يُزَيّنُها

مِن جَيّدِ الرَّقْم أَزْوَاجٌ تَهَاوِيلُ

فيها الدَّجَاجُ وفيه الأُسْدُ مُخْدِرَةً

مِنْ كلِّ شَيءٍ يُرَى فيها تَمَاثِيلُ

في كَعْبَةٍ شَادَها بَانٍ وزَيَّنَه

(52) شعر عبدة بن الطبيب، ص 78.

(53) المصدر السابق، ص 80 – 81.

فيها ذُبَالٌ يُضيءُ اللَّيلَ مَفْتُولُ

لَنَا أَصِيصٌ كجِذْمِ الحَوْضِ هَدَّمَه

وَطْءُ العِرَاكِ، لَدَيْهِ الزِّقُّ مَغْلُولُ

والكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِقُلَّتِهِ

فَوْقَ السَّيَاعِ مِنَ الرَّيْحَانِ إِكليلُ[54]

مُبَرَّدٌ بِمِزَاجِ الماءِ بينهما

حُبٌّ كَجَوْزٍ حِمَارِ الوحْشِ مَبْزُولُ[55]

والكُوبُ مَلأْنُ طافٍ فَوْقَهُ زَبَدٌ

وطَابَقُ الكَبْشِ في السَّفُّودِ مَخْلُولُ[56]

وتراه وقد وصف المجلس والشراب والكؤوس والآنية، ولم يغادر شيئاً ذا بال في هذا المجلس لم يذكره، ثم يعرج على الساقي والطعام والمغنية وما فعلته الخمرة في نفوسهم وما أثار الغناء فيهم فيقول[57]:

يَسْعَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجْلاَنُ مُنْتطِقٌ

فَوْقَ الخُوانِ وفي الصَّاعِ التَّوابِيلُ

(54) السياع: الطين.

(55) مبزول: مصفى.

(56) مخلول: مشكوك.

(57) شعر عبدة بن الطبيب، ص 82-83.

ثمّ اصْطَحَبْتُ كُمَيْتاً قَرْقَفاً أُنُفاً

مِن طيّب الرَّاحِ، واللَّذَّاتُ تَعْلِيلُ[58]

صِرْفاً مِزَاجاً، وأَحْياناً يُعَلِّلُنَا

شِعْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَّانِ مَحْمُولُ

تُذْرِي حَوَاشِيَهُ جَيْدَاءُ آنِسَةٌ

في صَوتِها لِسَماعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ

تَغْدُو علَينا تُلَهِّينَا ونُصْفِدُها

تُلْقَى البُرُودُ عليها والسَّرَابِيلُ

المحور الثاني: الهجاء:

للهجاء نصيب في شعر عبدة، وهجاؤه قاس شديد وموجع ولكنه يخلو من الفُحْش والإقذاع وقد عُرف عنه أنه لا يجيد الهجاء، ذلك في محاورة جرت بين رجل وخالد بن صفوان[59]، حيث قال الرجل: "كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو، فقال لا تقل ذاك فوالله ما أبى عن عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفاً"[60].

كان عبدة يهجو وهجاؤه جيد ولكنه قليل وعفيف ولدينا من هجائه ثلاث قطع، الأولى هي هجاء بني الأعرج وفي هجائه يشبههم بالقنافذ وهذه الصورة قد أفاد منها في تصوير أحوال المهجو سواء كان خصماً أو نمَّاماً فيقول في بني الأعرج[61]:

(58) القرقف: الخمر.

(59) الأغاني 18/ ص163، معجم الأدباء، ص 161.

(60) خالد بن صفوان بن عبدالله بن الأهشم التميمي المنقري، من فصحاء العرب المشهورين كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك وله معهما أخبار ولد ونشأ بالبصرة وتوفى سنة 133هـ، الأغاني، 162/8.

(61) شعر عبدة بن الطبيب، ص 37.

شَرَيْتُ الأمورَ وغالبتُها

فأولى لكم يا بني الأعرجِ[62]

تَدِبُّون حول ركياتكم

وبين القنافذِ في العَرْفَجِ[63]

وفي قطعة أخرى هجا يحيى بن هزال وابنيه هجاء أوجع من سابقه وأكثر إيلاماً وأجود فنًّا وتندراً بالمهجو فقد صور خصمه بصورة مضحكة فهو ثرثار كثير اللغو إذا جاء يستقي وجسمه مشوه كبير الأطراف قميئ قعدت به همته عن عمل الرجال فصار يخدم في الحي ويقوم بما تقوم به الجواري من حلب وصر وهو إلى كل ذلك سفيه دعي مغرور، وهو كالضب الذي إذا أخصب وأمرع نفخ وكشر وتطاول وهو في حقيقة أمره بخيل جبان ضعيف لا يرجى لخي وجاوز هجاؤه هذا الرجل إلى ابنيه عباد وحذيمة فسخر منهما وشبه فم كل منهما بفم الفأر التي شج رأسها بمحفار، فلا خير فيها ولا خير فيهما، وعلى هذه الشاكلة يمضي في هجائه وسخريته فيقول[64]:

ما مع أنك يوم الورد ذو لغط

ضخم الجزارة بالسلمين وكَّارُ

تكفي الوليدةَ في النادي مؤتزرًا

فاحلب فإنك حلَّابٌ وصَرَّارُ

ما كنت أول ضبّ صاب تَلعتَه

(62) شريت الشي: أشريه شراء، إذا بعته وإذا اشتريته وهو من الأضداد، غاليتها: اشتريتها بثمن غالٍ، أولى لكم: تهديد.

(63) الركيات: جمع ركية وهي البئر، العرفج: شجر ينبت في السهل.

(64) شعر عبدة بن الطبيب، ص 38.

غيثٌ فأمرع واسترختْ به الدَّارُ

أنت الذي لا نرجي نَيْله أبدًا

جَلْد النَّدى، وغداةَ الرَّوْعِ خَوَّارُ

تدعو بنييك عبَّادًا وحذيمةً

في فأرة شجَّها في الجُحر مِحفارُ

وتناول في قصيدته العينية شخصية النمَّام الذي يسعى بسمومه بين الناس وقد شبه كلامه بالعقارب التي إذا لسعت أثارت حرباً وبعثت فتنة كما يبعث الأخدع عروقه وقد عرض في سياق تحذيره من النمام بزيد بن مالك[65] وقومه الذين يغذون أطفالهم سموم العداوة وهم ولدان صغار وقد استعار لهؤلاء القوم ومشيهم بالنميمة صورة القنفذ الذي يسعى مستخفياً تحت ظلام الليل ويعرج بعد ذلك على ذكر زيد الذي أفسد أمر قومه وبث بينهم العداوة فشتتهم وصدع وحدتهم، وعلى هذا النمط من التحذير والتصوير يقول[66]:

واعْصُوا الذَّي يُزْجي النَّمائِمَ بينكم

مُتَنَصِّحاً، ذاكَ السِّمامُ المُنْقَعُ

يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبعَثَّ بَيْنَكُمُ

حَرْباً كما بَعَثَ العُرُوقَ الأَخْدَعُ[67]

حَرَّانَ لا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤادِهِ

(65) زيد مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر، قال أبو عبيدة: كان المنذر خطب على رجل من اليمن من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة فأبوا أن يزوجوه فنفاهم وفرقهم فنزلوا مكة وإلى هذا يشير الأسود بن يعفر في قوله: ما بعد زيد في فتاة فرقوا * قتلاً ونفياً بعد حسن تآدي(الأغاني، 18/ص 165).

(66) شعر عبدة بن الطبيب، ص47.

(67) الأخدع: عرق في العنق إذا ضرب أجابته العروق.

عسلٌ بِماءٍ في الإناءِ مُشَعْشَعُ

قومٌ إذا دَمَس الظلام عليهم

حدجوا قنافذ بالنميمة تمزعُ[68]

أمثال زيدٍ حين أفسد رهطه

حتى تشتت أمرهم فتصدعوا

إن الذين ترونهم إخوانكم

يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

المحور الثالث: الغزل:

للمرأة في شعر عبدة مكان واضح ومنزلة مرموقة، فقد تغزل بها بشيء من الإيجاز، ذكرها في مطلع قصائده فشبهها بالظبية التي ترعى خذولاً، وطرقه خيالها فأرقه، وآلمه فراقها ونأيها وصرمها أحياناً، ويترك الغزال في نفسه ما يتركونه في نفوس العشاق من ألم ممض وحسرة حرَّى، ويرتبط الغزل بذكر الديار، إذ إن الديار تذكر بالمرأة، وإذا نأت المرأة الحبيبة وارتحلت عنه تعقبها بخياله، فيذكر المواضع التي تمر بها أو تعرج عليها، حتى تبلغ منزلها أو مقامها.

وترد أسماء نساء في شعره مثل: هند ابنة الزيدي، وهنيدة، وخولة وهذه زوجه فيما يبدو، وسلمى، وأم عمرو ولعلها كنية واحدة ممن ذكرناهن، وقد وصف محاسن حبيبته وتشبيهها بالظبية وتصوير عواطفه وما يلقاه بسببها من وجد وشوق يقول[69]:

(68) دمس: اشتدت ظلمته، حدجوا: وضعوا الحدج على البعير والحدج مركب من مراكب النساء، تمزع: نمر مراً سريعاً أراد أنهم يسهرون بالنميمة والاحتيال في الشر كما يسهر القنفذ لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام (الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1416هـ - 1996م، ج4، ص166).

(69) شعر عبدة بن الطبيب، ص52.

كأن ابنة الزيدي يوم لقيتها

هنيدة مكحول المدامع مرشقُ

تُراعي خذولا ينفض المُرْد شادنا

تنوش من الضال القذاف وتعلق

وهذا الغزل يذكرنا بغزل طرفة بن العبد الذي يقول فيه[70]:

وفِي الحَيّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ

مُظَاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيْلَةٍ

تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيْرِ وتَرْتَدِي

ويقرن عبدة ذكر المرأة بذكر الديار، فالديار تذكر بأهلها فيخاطبها الشاعر ويقف عندها يستذكر أيامه وملاعب صباه ثم يخرج من ذلك مخرج اليأس وقد اغرورقت عيناه بالدموع فيقول[71]:

وقفتُ بها والشمس دون مغيبها

قريباً وهاج الشوق من يتشوَّقُ

قليلاً فلما استعجمت عن جوابنا

تعزيتُ عنها والدموعُ ترقرقُ

فلا الدار تُدنيها لنا غير فينة

ولا حبُّها عن شاحط النأي يُخلقُ

(70) الزوزني: شرح المعلقات السبع، ط دار صادر، بيروت، 1958م، ص 46-47.

(71) شعر عبدة بن الطبيب، ص 53.

ويتحدث كذلك عن هند في قطعة أخرى، على نمط الأبيات السابقة ولكنه هنا يخص خيالها الذي يلح على ذهنه فيؤرقه ليلاً حين يطرقه[72]:

تأوب من هند خيالٌ مورقٌ

إذا استيأست من ذكرها النفس يطرقُ

أما خولة وهي زوجه فيذكرها في قصيدته اللامية الطويلة وهي من غرر قصائده ومن عيون الشعر العربي قالها عند قتال الفرس في القادسية، استهلها بالحديث عن بعد خولة عنه وحلولها بالمدائن (حيث يقارع العرب رؤوس العجم) باستفهام على طريق التوجع والتحسر لما تعذر من وصلها، وقد حلت خويلة في دار فيها الديك والفيل مجاورة أهل المدائن، يريد أنها انتقلت من ديار البدو إلى الأمصار، فهي تشاهد ما لا يكون في البدو[73]، واصفاً برح ما يقاسيه بعد المفارقة من الوجد فقد خالط قلبه عوارض يتجدد من ذكرها رسيس، أي أثر حبّ يلطف دبيبه، فقلبه أسير عندها مقيد لا فكاك له.

وإذا تخلفت الحمى عنه يوماً تأوبه عقابيل منها، فالقلب يجد من أسباب الهوى فيه ما يجد المحموم من الانكسار والفتور يقول[74]:

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصولُ

أَم أَنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مشغولُ

حلَّتْ خُوَيْلةُ في دَارٍ مُجَاوِرَةً

أَهلَ المَدَائِنِ فيها الدِّيكُ والفِيلُ

(72) المصدر السابق، ص 52.

(73) جعل عبدة بن الطبيب وجود الديك والفيل رمزاً للحاضرة لما أمكن وجودهما فيها دون البادية. (انظر الكلب والديك للجاحظ الحيوان، ج2، ص 224)، جعل الكلب رمزاً للبادية والديك للحاضرة.

(74) شعر عبدة بن الطبيب، ص 57-58.

يُقَارِعُونُ رُؤُوسَ العُجْمِ ضَاحِيَةً

منهم فَوَارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ

فَخَامَر القلبَ مِن تَرْجيعِ ذِكْرَتِها

رَسٌّ لطيفٌ وَرَهْنٌ منكَ مَكْبُولُ

رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الْحُمَّى إِذا غَبَرَتْ

يوماً تَأَوَّبَهُ منها عَقَابِيلُ

ولعل في قوله (تأوبه) اتصال المعانات والألم الممض من الوجد ليلاً ونهاراً، فمعنى (تأوبه) أتاه ليلاً، لأن التأويب سير النهار حتى يتصل بالليل.

لا ينفك الشاعر يتحدث عن الفراق وتأويل النوى فثمة علامات تبين أن الفراق سيقع وأن تلك المرأة التي ابتنت بيتاً بكوفة الجند تاركة البادية ملازمة الحاضرة قد أهلكت وذهبت بذلك الود قائلاً[75]:

وِلِلأَحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُها

وِلِلنَّوَى قبلَ يومِ البَيْنِ تأْوِيلُ

إِنَّ الَّتِي ضَرَبتْ بَيْتاً مُهاجِرَةً

بِكُوفةِ الجُنْدِ غَالَتْ وُدَّها غُولُ[76]

تخلص الشاعر تخلصاً مفاجئاً كدأب القدماء (فعد عنها) ويعود إلى نفسه يزجرها عن التمادي في الغواية واتباع الهوى، وأي هوى بعد أن ملأ الشيب رأسه وأن (وأن الصبابة بعد الشيب تضليل) وها هو ذا يعلن عزمه على نسيان تلك المرأة بالرحلة على ناقته قائلاً[77]:

(75) شعر عبدة بن الطبيب، ص 59.

(76) ضربت بيتاً: ابتنت بيتاً، كوفة، يقال: تركت القوم حوله كوفان أي مجتمعين حوله حلقاً.

(77) شعر عبدة بن الطبيب، ص59.

فَعَدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عن عَمَلٍ

إِنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

ومهما يكن من شيء فإن عبدة ليس من شعراء الغزل المشهورين ولا من العشاق المتيمين فهو يقدم غزله بين يدي حديثه عن الديار أو الرحلة أو الحرب.

المحور الرابع: أغراض أخرى:

أ- الرثاء: الرثاء في شعر عبدة بن الطيب مقطوعتان الأولى في ذكر مقتل عبدالله، ولا نعرف عنه شيئاً ولا ندري من هو ولكنه يذكر أنه قد سعى إليه لينجده وقد ثل عرشه فأدركه عند جبل تيمار بنواحي البحرين قد هلك، وكني عن موته ببكاء الحمام المغرد فقال[78]:

تداركتُ عبدالله قد ثُلَّ عرشه

وقد علقت في كفه الحابل اليدُ[79]

سموتُ له بالركب حتى لقيته

بتيمار يبكيه الحمام المغردُ[80]

ولكن أشهر مراثي عبدة أبيات ثلاثة في رثاء قيس بن عاصم المنقري سيد تميم، قالهن حين ذهب إليه ليصالحه بعد جفوة وقعت بينهما، فوجده قد مات وهذه الأبيات شغلت الأدباء والشعراء فقالوا في مطلعها (عليك سلام الله) أنها تحية الموتى[81] وقالوا في البيت الثالث أنه أرثى بيت قالته العرب وهو قائم بنفسه ما له نظير في الجاهلية ولا الإسلام[82] فقال[83]:

(78) المصدر السابق، ص 37.

(79) ثل عرشه: ذهب عزه وهدم ملكه.

(80) تيمار: قال ياقوت الحموي بالكسر وآخره راء وهو جبل بنواحي البحرين.

(81) ديوان المعاني 216/2، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (عليك السلام تحية الموتى) قال المصنف: تقول العرب للميت عليك السلام.

(82) الأغاني 18 / ص 163.

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحما[84]

تحية من ألبسته منك نعمة

إذا زار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما[85]

الوصايا والحِكَم:

حين أَسَنَّ عبدة بن الطبيب وأحس بدنو أجله، جمع أولاده وأوصاهم وصية فريدة رائعة فيها حكمة السنين ووقار الشيخوخة وإيمان عميق بالله سبحانه وبتعاليم الإسلام وحينما نقرأ الوصية نجد من تقوى الله وقدرة الخالق البارئ الذي يعطي من يشاء ويقدر ما يريد، فينصح أبناءه بالتقوى والصلاح وبر الوالدين وتبجيل الشيوخ، ويدعوهم إلى اتباع أوامر الدين من دفن الضغائن وتجنب النميمة وعصيان من يسعى إليها، ترى كل ذلك واضحاً في أبيات جميلة سلسة العبارة هادئة النصح حسنة في السمع يقول[86]:

(83) شعر عبدة بن الطبيب، ص 87-88.

(84) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبد بن مُقاعس واسم مقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصعر بنت خليفة بن جرول بن منقر، وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في غزواته، أدرك الجاهلية والإسلام وهو أحد من وأد بناته في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه)، الأغاني 24/ 69.

(85) وقد وقعت هذه الأبيات من نفوس الناس موقعاً خاصاً، فهم يستشهدون بها عند المصائب ويتمثلون بها في الملمات، فلما مات عبدالملك بن مروان اجتمع ولده حوله، فبكى هشام حتى اختلفت أضلاعه ثم قال: يرحمك الله يا أمير المؤمنين، فأنت والله كما قال عبدة بن الطبيب:

=وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

(الأغاني، 14 /83).

(86) شعر عبدة بن الطبيب، ص 43 – 45.

أَبَنِيَّ إنّي قد كَبَرْتُ وَرَابَنِي
بَصَرِي، وفِيَّ لِمُصْلِح مُسْتَمْتَعُ
وَنَصيحَةُ في الصَّدرِ صَادِرةٌ لكم
ما دُمْتُ أُبْصِرُ في الرجالِ وأَسمَعُ
أوُصيكم بتُقى الإلهِ فَإنَّه
يُعْطِي الرَّغائِبَ مَنْ يَشاءُ وَيَمنَعُ
وَبِبِرِّ وَالِدِكُمْ وَطَاعَةِ أمْرِهِ
إن الأَبَرَّ مِنَ البَنِينَ الأَطْوَعُ
إنّ الكَبيرَ إذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ
ضَاقَتْ يَدَاه بِأمرِهِ مَا يَصْنَعُ
و دَعُوا الضَّغينةَ لا تَكُن مِن شأنِكمْ
إنَّ الضَّغَائِنَ للقَرَابةِ تُوضعُ
واعْصُوا الذَّي يُزْجي النَّمائِمَ بينكم
مُتَنَصِّحاً، ذاكَ السِّمامُ المُنْقَعُ

وتتجلَّى المسحة الإسلامية في شعر عبدة في توجهه إلى الله سبحانه وتعالى وطلبه الرزق منه وحده، والرضا بما هو مقسوم، فالإنسان ذو أطماح وأطماع يسعى إليها ولا يدرك ما يريد، والمرء في حياته حريص على الدنيا مشفق من أقدارها آمل في متاعها وكسبها، ترى ذلك جليًّا في قوله[87]:

(87) شعر عبدة بن الطبيب، ص 75.

نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيْبُهُ حَسَنٌ

وكلُّ خَيْرٍ لديهِ فهْوَ مقْبُولُ

رَبٌّ حَبَانا بِأَمْوالٍ مُخَوَّلَةٍ

وكلُّ شَيءٍ حَبَاهُ اللهُ تَخويلُ

والمرءُ ساعٍ لأَمرٍ ليس يُدْرِكهُ

والعَيْشُ شُحٌّ وإِشْفَاقٌ وتأْمِيلُ

ولعل الظاهرة المتميزة في شعر عبدة نسبة إلى شعراء عصره – ظاهرة – الشعور بالمنية وذكر الموت، وما سيؤول إليه أمره بعد الموت، حيث يُوسَّد في حفرة غبراء وسط مفازة تتناوح فيها الرياح تسفي عليه الترب، ويذكر ما سيكون من أمر أهله بعده، فقد تندبه زوجة وتبكيه بناته وينوح عليه بعض ذوي رحمه، ثم يتفرقون بعد ذلك كل لشأنه، ويبقى هو وحيداً في حفرته وسط هذه الصحراء الواسعة فيقول[88]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ قصري حُفْرَةٌ

غَبْراءُ يَحْمِلُني إليها شَرْجَعُ

فبكى بناتي شَجوَهُنَّ و زوجتي

والأقربون إليَّ ثُمَّ تَصدَّعوا

و تُرِكتُ في غبراءُ يُكرَهُ وِردُها

تَسْفِي عليَّ الريح حِينَ أُوَدِّعُ

ويخرج من ذلك إلى الحكمة في أن حوادث الزمان تأتي على الناس فتجتث حياتهم، وعمر المرء وديعة في أهله، والإنسان يسعى دائباً جاهداً فيجمع ويثمر، ولكن الزمان لا يمهله

(88) المصدر السابق، ص 50.

فلا يأكل ما يجمع، وإذا جاء أجل المرء فلا محالة من هلاكه ومصرعه ثم يستقر في حفرته، حتى إذ جاء أهله وأصحابه نبذوا إليه بالسلام، وهيهات أن يسمع أو يجيب قائلا[89]:

إنَّ الحوادِثَ يَخْتَرِمن، و إنما
عُمْرُ الفتى في أهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ
يسعى ويجمع جاهدًا مستهترًا
جدًا وليس بآكل ما يجمعُ
حتى إذا وافى الحمام لوقته
ولكل جنبٍ لا محالة مصرعُ
نبذوا إليه بالسلام فلم يجب
أحدًا وصم عن الدعاء الأسمعُ

وفي هذه الأبيان نسمات وآثار من شعر لبيد في سياق الحكمة وذكر الموت والمصير، لعل الشعر قرأ قصيدة لبيد العينية أيضاً فتأثر بها، أو لعل طبيعة الموضوع ساقته لأن يوافق لبيداً في قوله[90]:

بلينا وَما تَبلى النُجومُ الطَوالِعُ
وَتَبقى الجِبالُ بَعدَنا وَالمَصانِعُ
وَما المالُ وَالأَهلونَ إِلّا وَديعَةٌ
وَلا بُدَّ يَوماً أَن تُرَدَّ الوَدائِعُ
وَيَمضونَ أَرسالاً وَنَخلُفُ بَعدَهُم
كَما ضَمَّ أُخرى التالِياتِ المُشايِعُ

(89) شعر عبدة بن الطبيب، ص51.

(90) لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد، تحقيق إحسان عباس، ط الكويت، 1962م، ص 168.

وشعر عبدة بعد كل ذلك شعر يجمع بين جزالة الأسلوب وجمال المعنى وإصابة الغرض وتنوع الموضوعات وقد أجاد وأبدع في كل موضوع طرقه بحيث ينزل من نفس القارئ المتأمل في شعره المدقق في معانيه منزلة فيها إعجاب بفنه وجمال صياغته وعمق معانيه.

خاتمة:

فيما يلي تلخيص لأهم نتائج الدراسة:

1- طرق عبدة بن الطبيب أغراضاً شعرية عدة في مقدمتها فن الوصف، واصفاً الثور والفرس والناقة وهو مجيد في معظم هذه الأوصاف خاصة وصفه مجلس الشراب.

2- كان عبدة بارعاً في فن الهجاء وهجاؤه قاس وموجع ولكنه يخلو من الفحش والإقذاع وكان هجاؤه قليلاً وعفيفاً.

3- للمرأة في شعر عبدة مكان واضح، وقد نالت هند ابنة الزيدي النصيب الأكبر منه ثم ذكر نساء أخريات مثل خولة وسلمى، وعبده بن الطبيب ليس من شعراء الغزل المشهورين ولا من العشاق المتيمين.

4- رثى عبدة بعاطفة حزن حرَّى قيس بن عاصم مُبدياً حزناً عميقاً على فقده معدداً مآثره ذاكراً حاجة الناس إلى عطائه الجزيل مبالغاً في تصوير الحزن حتى عمّ الكون كله.

5- أوصى عبدة أبناءه بالتقوى والصلاح وبر الوالدين وتبجيل الشيوخ وتجنب النميمة ودفن الضغائن.

6- نلمح إشارات الحكمة في شعره قليلة، متحدثاً عن حوادث الزمان من موت وما سيؤول إليه أمره بعد الموت.

7- تبدو شخصية عبدة بن الطبيب واضحة في هذه الدراسة من خلال ما طرقه من أغراض شعرية واصفاً هاجياً متغزلاً راثياً ذاكر الوصايا والحكم.

المصادر والمراجع :

1.	**الأصفهاني:**	**أبوالفرج علي بن الحسين الأموي، الأغاني، ج14، -18 – 24، ط ساسي.**
2.	**ابن الأنباري:**	**محمد بن القاسم الأنباري، شرح المفضليات، تحقيق لايل، بيروت، 1920م.**
3.	**الأندلسي:**	**أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر، 1382هـ - 1962م.**
4.	**البغدادي:**	**عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب، طبع بولاق، 1299هـ.**
5.	**البكري:**	**أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، سمط اللآلي، تحقيق عبدالعزيز**

		الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1354هـ - 1936م.
6.	التبريزي:	أبو زكريا يحيى بن الخطيب، شرح المفضليات، ج1.
7.	الثعالبي:	أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، 1384هـ - 1965م.
8.	الجاحظ:	أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ج2، ج4، دار الجيل، بيروت، 1416هـ - 1996م.
9.	الحصري:	أبو إسحق إبراهيم بن علي القيرواني - زهر الآداب وثمر الألباب – مضبوط ومشروح بقلم دكتور زكي مبارك – دار الجيل – بيروت.
10.	الزركلي:	خير الدين محمود بن محمد بن علي، الأعلام، ط3، بيروت، 1389هـ - 1969م.
11.	الزوزني:	أبوعبدالله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، درا صادر، بيروت، 1958م.
12.	الطبري:	أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، 1961م.
13.	العباس:	عبدالرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص، نشر محيي الدين عبدالحميد، ط السعادة، 1367هـ - 1947م.
14.	عبدة بن الطبيب	شعر عبدة بن الطبيب، تحقيق يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر، 1968م.
15.	ابن قتيبة:	عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، 1387هـ - 1967م.
16.	ابن قتيبة	المعاني الكبير، ط. دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد - الهند، 1368هـ - 1949م.
17.	القيرواني:	أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، نشر محيي الدين عبدالحميد، ط السعادة.
18.	لبيد:	ابن ربيعة العامري، ديوان لبيد، تحقيق إحسان عباس، ط الكويت، 1962م.
19.	المفضل:	أبوالعباس المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط دار المعارف، مصر، 1964م.
20.	ياقوت:	شهاب الدين ياقوت عبدالله الرومي الحموي، معجم الأدباء، تحقيق مرجليوث، ط هندية، 1924م.

دراسة أثر المساحة والأنتاجية علي انتاج الفاكهة

في السودان في الفترة (2008-2015)

اعداد: د. محمد محمود الكناني*

الملخص: ساعد موقع السودان الجغرافي على تنوع المناخ. بالتالي تنوع المحصولات والمنتجات الزراعية من خضروات وفاكهة وبقوليات وحبوب زيتية. لقد ظل القطاع الزراعي بصورة عامة وقطاع الفاكهة بصورة خاصة يعاني من مشاكل عديدة منها، صغر المساحات المزروعة و ضعف الانتاج وإنتاجية مقارنة بالدول العربية، عدم توفر مدخلات الإنتاج وارتفاع أسعارها، لقد تم درسة هذه الاثار من خلال الفرضيات التالية، هل هناك علاقة بين المساحة المزروعة وانتاج وانتاجية الفاكهة وماهو اثر ضعف الانتاجية علي انتاج الفاكهة في السودان؟ لقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف علي المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية، المنهج التاريخي لمتابعة التطور في مساحة، الانتاج والانتاجية، المنهج الاحصائي لتحليل البيانات. لقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج اهمها، ان المساحة المزروعة الفاكهة فيالسودان، قد بلغت عام 2013 بمتوسط 165ألف فدان في المتوسط، زادت بنسة 39.21% عام 2014، تبعتها زيادة في الانتاج بنسبة زيادة 11.36%، عام 2013.

اثبتت الدراسة ان زيادة في المساحة في عام 2013 بنسبة39.21%، ثم ارتفعت عام 52015، بنسبة 86.44 %.ان هناك زيادة مقدرة في انتاج الفاكهة في السودان، بنسبة زيادة 11.36% ثم عام2013 -2014 ارتفع بنسبة 1.5 %، عام **2015 اوصت الدراسة بضرورة دعم وتطوير الفاكهة** بالسودان بانتهاج سياسات اقتصادية وزراعية مشجعة للاستثمار، دعم البحوث العلمية، مما يؤدي لزيادة الانتاج، الانتاجية الاكتفاء الذاتي وتوفير كيميات للتصدير والتصنيع.

Abstract:

Sudan's geographic location has helped to diversify the climate. Thus the variety of transformers and agricultural products of vegetables, fruits, beans and oilseeds. The agricultural sector in general and the fruit sector in particular have been affected by many problems, such as small cultivated areas, poor production and productivity compared to Arab countries, lack of inputs and high prices. These

*

effects were studied through the following hypotheses. And production and productivity of the fruit and what is the impact of poor productivity on fruit production in Sudan? The study followed the descriptive approach to identify cultivated areas, production and productivity, the historical approach to follow the development in the area, production and productivity, statistical methodology for data analysis. The study found that the area of fruit planted in Sudan reached in 2013, an average of 165 thousand feddans per thousand acres on average, increased by 39.21% in 2014, followed by an increase in production amounted to an increase of 11.36% in 2013, the study proved the hypothesis and the presence of more space of production and productivity of fruit in Sudan: an increase in the area in 2013 - 2014 reached 39.21%, and then increased in 2015, by 86.44%. There is an estimated increase in fruit production in Sudan, reached the 11.36% and then (2013 -2014) and rose by 1.5% in 2015. The study recommended the need to support and develop fruits in Sudan by adopting policies Economic and agricultural support for investment, support scientific research, leading to increased production, productivity self-sufficiency and the provision of chemicals for export and manufacturing

المقدمة:

يمثل الإنتاج الزراعي في السودان العمود الفقري للاقتصاد السوداني مقارنة بقطاعات الإنتاج المختلفة. كما ساعدت الزراعة في استقرار السكان بتوفير لغذاء من خلال إنتاج المحاصيل الزراعية الرئيسة، تعتبر الفاكهة من من المنتجات الزراعية الهامة في السودان مثل الموز، المانجو والموالح. تنبع **أهمية إنتاج الفاكهة من** للدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في سد الفجوة الغذائية ولمحتواها من العناصر الغذائية خاصة الأملاح والفيتامينات، تعطى قدراً أكبر الربح مقارنة بالمحاصيل الحقلية، تحقق تنوعاً في الإنتاج، كما تعتبروسائط هامة للصناعات الغذائية، تؤثر في اقتصاد القومي كمحاصيل تصديرية هامة بل أصبحت من المحاصيل التي يعول عليها في تنمية الصادرات والمساهمة في دعم ميزان المدفوعات.

المشكلة: يعاني قطاع انتاج الفاكهة من مشاكل عديدة متمثلة في صغر المساحات المزروعة و ضعف الانتاج والإنتاجية مقارنة بالدول الأخرى، عدم توفر مدخلات الإنتاج من البذور المحسنة ن الأسمدة، المبيدات، ارتفاع تكلفة الإنتاج نتيجة لارتفاع أسعار المدخلات التي لا تمكن المزارع من استعمالها بالصورة المطلوبة، مما يؤديلتدنى الإنتاج والانتاجية، بجانب مشاكل التسويق و تذبذب أسعار المنتوجات مما يعرض المزارعين لخسائر كبيرة، بالاضافة لضعف استخدام التقنيات الحديثة و الأساليب العلمية في زراعة وانتاج الفاكهة في السودان.

اهداف الدراسة:

1- بيان العلاقة بين المساحة والانتاج في الفاكهة في السودان.

2-دراسة العلاقة بين انتاج وانتاجية الفاكهة في السودان.

3- معرفة اثر الانتاجية في زيادة انتاج الفاكهة في السودان.

اهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من اهمية الفاكهة للدور الكبير الذي تلعبه في سد الفجوة الغذائية ولمحتواها من العناصر الغذائية خاصة الأملاح والفيتامينات.كما تعطى قدراً أكبر من الربح مقارنة بالمحاصيل الحقلية وتحقق تنوعاً في الإنتاج تعتبر وسائط هامة للصناعات الغذائية، ولها دورً كبير في الاقتصاد القومي كمحاصيل تصديرية هامة تحقق تنوعاً في الصادرات و تساهم في دعم ميران المدفوعات والميزان التجاري، كما تساعد الدراسة في معرفة المساحات المزروعة والانتاج والانتاجية لمحاصيل الفاكهة في السودان.

الفروض:

1- الفرضية الاولي: هل هناك زيادة في مساحة وانتاج وانتاجية الفاكهة في السودان ؟

2- الفرضية الثانية: هل توجد علاقة بين زيادة المساحة وزيادة انتاج الفاكهة في السودان ؟

3- الفرضية الثالثة: هل توجد علاقة بين زيادة الانتاجية انتاج الفاكهة في السودان ؟

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي للتعرف علي المساحات المزروعة، الانتاج وانتاجية الفاكهة في السودان، بالاضافة للمنهج التاريخي لمتابعة التطور في المساحة، الانتاج والانتاجية والمنهج الاحصائي لتحليل البيانات والوصول للنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1- رسالة ماجستير غيرمنشور بعنوان اثر النقل البحري علي تصدير السلع الزراعية للفترة 1987- 1996 جامعة امدرمان الاسلامية1999 إعداد الطالب، محمد محمود سليمان

الكناني، يهدف البحث إلى التعرف على أثر انتظام الناقل الوطني علي استقرار صادارات السودان من السلع التقليدية وان فتح خطوط ملاحية جديدة يزيد من كميات صادرات السودان من السلع الزراعية.

لقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، ان انتظام الخط الملاحي للناقل الوطني ضروري لوصول الصادرات الزراعية السودانية للاسواق العالمية، كا يحافظ علي استقرار اسواق صادرات السودات التقليدة للسلع الزراعية، كما توصلت الدراسة لمجمووعة من التوصيات منها، النظر الي النقل البحري كحلقة مكملة ولازمة لترقية وتطوير صادرات السودان الزراعية.تحسين نظام تعبئة وتغليف المنتجات من السلعة الزراعية لتواكب التطور في وسائل النقل البحري الحديثة، اعطاء سفن النقل البحري الوطنية افضلية التعامل بالموانى السودانية اسوة بالدول الاخري، مما يساعد في خفض تكاليف النقل البحري، وزيادة القوي التنافسية للصادرات السودانية من السلع الزراعية، أما الدراسة الحالية تناولت مساحة و انتاج وانتاجية الفاكهة في السودان مقارنة مع الدول العربية.

2-**رسالة دكتوراة** بعنوان أثر استراتيجية ترقية الصادرات وإحلال الورادات على الناتج المحلي الإجمالي في (1970-2014) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016 إعداد الطالب: حاتم سعيد أحمد، يهدف البحث إلى التعرف على الأثر إستراتيجي لإحلال الوارادات وترقية الصادرات على الناتج المحلي الإجمالي، معرفة أثر سعر الصرف على تطبيق هاتين الإستراتيجيتين، بالتالي أثره على الناتج المحلي الإجمالي، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها ترقية الصادرات ورفع جودتها يؤثر علي الناتج المحلي الاجمالي طرديا. أن إحلال الورادات بالمنتجات المحلية للمواد الغذائية الاساسية يساهم في زيادة الناتج المحلي الاجمالي، لقد أوصت الدراسة بأهمية المتابعة في ترقية الصادرات والمنتجات المحلية. بجانب توصيات أخري، لقد تناول البحث الجوانب الفنية من ترقية وتحسين الانتاجية من خلال تطوير المنتج المحلي للاستهلاك المحلي، أو المعد للتصدير واثر ذلك علي الناتج المحلي الاجمالي، أما الدراسة الحالية تناولت مساحة و انتاج وانتاجية الخضروات في السودان مقارنة مع الدول العربية.

3- دراسة بعنوان أثر ترقية الصادرات مقابل إحلال الوارادات على النشاط الإقتصادي في السودان في الفترة (1992-2012).مجلة جامعة بخت الرضا العدد (16)، اعداد الطالب عمران عباس عبد الله وموسى يوسف البر، هدفت الدراسة إلى قياس هذا الأثر مستخدمة

المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الإقتصاد القياسي.أهم ما توصلت إليه الدراسة لم يكن لإحلال الواردات أثر بالحجم المتوقع على النشاط الإقتصادي و ذلك لعدم توفر رؤوس الأموال الكافية للمساهمة في قيام صناعات الإحلال بالصورة المثلى، حتى الصناعات التي قامت لم تستطع تحقيق الإكتفاء الذاتي محليا مثل صناعات الأدوية والنسيج، السكر وغيرها من الصناعات. أوصت الدراسة بضرورة تحسين البنية التحتية لقيام المشروعات الصناعية سواء كان للإنتاج من أجل التصدير، أو صناعات الإحلال التي تحل محل الواردات، بالإضافة لتحسين قدرة الصناعات السودانية على المنافسة خارجيا عن طريق السعي لتخفيض تكلفة التصدير، لقد تناولت الدراسة اثر ترقية الصادرات مقابل إحلال الواردات على النشاط الإقتصادي في السودان في الفترة، (1992-2012، الدراسة الحالية تناولت موضوع الفاكهة و متغيراتها الاساسة من مساحة وإنتاج وإنتاجية الفاكهة في السودان ومقارنة ذلك مع الدول العربية.

4- رسالة دكتوراه غيرمنشورة بعنوان الإستيراد في السودان، دراسة قياسية في الفترة (-2008 1960) كلية الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. 2012 تقديم الطالب عماد عمر ابكر تناولت الدراسة نمذجة الإستيردا في السودان بإستخدام بيانات الفترة (-2008 1960) هدفت الدراسة إلى تطبيق طرق الإقتصاد القياسي على المتوفر من بيانات مختلف العوامل ذات الصلة

بالإستيراد في السودان لبناء نموذج للإستيراد يصلحلرسم السياسات واتخاذ القرارات إتبعت الدراسة منهج الإقتصاد القياسي عن طريق عرض النظريات الإقتصادية، بناء النموذج القياسي وتقديره واجراء إختبارت إقتصادية واحصائية وقياسية. توصلت الدراسة إلى أن أفضل طريقة لتقدير نموذج الإستيراد عن طريق المربعات الصغرى ذات المرحلتين.أوصت الدراسة بأهمية بناء البنيات التحتية لزيادة الناتج المحلي الإجمالي، احلال المستوردات عن طريق تطوير الصناعات الجلدية، صناعة الغزل والنسيج لإستخدام المواد الخام المحلية زيادة إنتاج الأحذية، الملبوسات و عدم الإعتماد على زيادة سعر الصرف كوسيلة أساسية لتخفيض الإستيراد، عدم الإعتماد على الضريبة الجمركية كأداة للحد من العجز في الميزان التجاري الإستيراد.، لقد تناول البحث نمذجة الإستيراد في السودان، دراسة قياسية في الفترة

(1960-2008)، الدراسة الحالية تناولت موضوع لفاكهة متغيراتها الاساسة من مساحة وإنتاج وإنتاجية الفاكهة في السودان ومقارنة ذلك مع الدول العربية.

5-رسالة دكتوراة غير منشورة بعنوان: أثر سياسات التمويل الزراعي علي القطاع الزراعي في السودان في الفترة من(1990 1999-)، كلية الدراسات العليا، جامعة امدران الاسلامية، 2003، اعداد الطالب محمد محمود الكناني، من اهداف البحث، بيان عدم كفاية التمويل وتوفره في الوقت المناسب، والعمليات الزراعية التي يغطيها، واهم مصادر التمويا الزراعي، دراسة أثر ارتفاع تكلفة التمويل والصيغ المستخدمة والعائد من التمويل، معرفة نوع الضمانات المصرفية التي تطلبها المصارف وكيفية تعامل المصارف في حالة تعثر المزاعين عن سداد ديونهم.توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، ان التمويل بصيغة المرابحة بلغ نسبة 28.7%، بصيغة المشاركة نسبة 9.1%، بصيغة السلم 57.1%، ضعف التمويل المساقاة التي بلغت 3.5% والمضاربة بنسبة 1، 6%. نسبة 65.3% من المفحوصين اجابو بان توقيت التمويل الزراعي غير مناسب، ان تاخير المويل يؤدي لتاخير تنفيذ العمليات الزراعية في مواقيتها من زراعة ونظافة وحصاد، مما يؤدي الي ضعف الانتاجية وتدني الانتاج لان الزراعة مواقيت معلومة، وتوفير التمويل في غير في غير ميقاتهيكون اهدار للمال العاموقد يستخدم في اغرض الزراعة وهو احد اسباب تعثر السداد.وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في اثر تاخير التمويل الزراعي عن ميقاته علي ضعف والانتاجية والانتاج، ولم تتطرق الدراسة السابقة لاثر صغر المساحات علي ضعف الانتاج.كما توصلت دراسة اثر السياسات التمويل الزراعي علي القطاع الزراعي في السودان لمجموعة من التوصيات منها، ضرورة دعم موارد البنك الزراعي لتقديم التمويل الزراعي متوسط وطويل الاجل بجانب التمويل قصير الاجل.اهمية ربط التمويل الزراعي بحيازة الارض الزراعية ونوع المحصول المزروع وان يتم تقديم التمويل حسب تقديرات المساحة والانتاج مع اختيار الصيغة المناسبة للتمويل، التاكد من وجود درسة جدوي وتوفر الخدمات لمساندة، توفر مدخلات الانتاج من تقاوي محسنة ومبيدات، تتفق الدراسة الحالية مع هذه التوصيات لتاثيرها المباشر علي زيادة الانتاجية بالتالي زيادة الانتاج في الفاكهة في السودان.

هيكلية الدراسة: يمتاز السودان بتباين بيئاته المناخية ممايساعدعلى انتاج انواع مختلفة من المنتجات البستانية فى اوقات مختلفة، كمايساهم هذا التباين فى اتساع مواسما لانتاج لكثيرم نالحاصلات البستانية، بالرغم من ان المنتجات البستانية تشغل حوال % 8.1 فقط

من المساحة الكليه المستثمره على مستوى السودان الا انه اتساهم بنسبة18 % من الناتج الاجمالى المحلى .يعتبرالسودان مثالياً لانتاج انواع عديدة من الخضر والفاكهه التى لهااسواق اوربيه رائجة تقل فيها المنافسة خاصة فى الفترة من يناير – مارس، التى تمثل فترة الشتاء الاوربى وذروة الانتاج البستانى في السودان، مثل المانجو، الموالح، التمور، الموز. هنالك مناطق مميزة في السودان ومتخصصة في إنتاج فواكه معينة مثل منطقة ابوجبيهة بغرب السودان (ولاية جنوب كردفان) بإنتاج المانجو التي يزرع على ضفاف الوديان الخصبة مستفيدة من المياه الجوفية ذات الأعماق الضحلة. كذلك منطقة جبل مرة بزراعة المانجو، القريب فروت و تمتاز ولايتي نهر النيل والشمالية بمناخها الملائم لزراعة النخيل، الموالح والقريب فروت والمانجو.

المميزات النسبية لانتاج المحاصيل البستانية فى السودان: يمتاز السودان بخصائص عديدة تؤهله ليكون احدالدول الرئيسية فى مجال الانتاج البستانى للصادر منها توفر المساحات الصالحة للزراعة، مياه الرى، التنوع المناخى، الخبرة الفنية لدى المنتجين لانتاج انواع م ختلفة من الخضر والفاكهه والنباتات الطبية والعطرية، خلو المنتجات السودانية نسبياً من الاثر الكيمائى للاسمدة والمبيدات، كما تعتبر المحاصيل البستانية ذات جدوي إقتصادية وذلك نسبة للإنتاج الوفير من الخضروات والفاكهه في السودان، قلة الشركات المتخصصه في تصدير المنتجات البستانية ذات المواصفات والجودة العالمية.التزايد المستمر في الطلب علي الخضروات والفاكهه السودانية من قبل السوق الخارجي.

طبيعة المحصولات البستانية: تتميز المحصولات البستانية، بانها سريعة التلف، متذبذة الاسعار، القابلة للتكثيف الراسي، تحتاج لبنيات تحتية، تكاليف انتاجها مرتفعة، عائداتهاعالية مقارنة بالمحصولات الاخرى، تخلق وفرة للاستهلاك الطازج المحلى والتصنيع و من اكثر المحصولا تالتى تستفيد من التقنيات الحديثة، عالية المنافسة فى الاسواق العالمية، تحتاج السمعاملات خاصة فضبط الجودة وجميع معاملات مابعد الحصاد، سريعة العائد، ف سمجال الفاكهه تق لتكاليف الانتاج بصورة ملحوظة بعدفترة الانشاء الاولى.

المؤسسات البحثية والإرشادية: اهتمت الدولة بتطوير إنتاج الفاكهة من خلال إدارات وزارة الزراعة ممثله في الادارة العامة للبساتين والإرشاد والوقاية لتسهيل وتوفير الخدمات الزراعية، كما اهتمت الدولة بتطوير التقنيات، البحوث، وتم إنشاء وحدات لبحوث الفاكهة في أغلب محطات البحوث الزراعية مثل الحديبة، شندى، الجزيره، شمبات، ، سنار،

كسلا، حلفا الجديدة، الرهد، الأبيض وزالنجي. تستهدف تحسين الأصناف، العمليات الفلاحية، تطوير أساليب مكافحة الآفات والأمراض، قد تم تقييم العديد من الأصناف بهدف تأقلمها على البيئات الزراعية في السودان، كما تم تحديد العمليات الفلاحية المناسبة لمحاصيل الفاكهة الهامه و حصر الآفات والأمراض التي تصيبها والطرق المختلفة لمكافحتها، ، كما تجرى البحوث بكليات الزراعة بالجامعات خاصة، جامعة الخرطوم و الجزيرة وجامعة السودان في مجال تطوير زراعة الفاكهة.

لعوامل المؤثرة على المحصولات البستانية: يعتبر انتاج الخضر والفاكهه من الانشطة الاقتصادية المكثفة التى تحتاج الى عناية واهتمام شديدين، يتاثر الانتاج البستانى بعوامل مختلفة منها المناخى والبيئى، الاقتصادى، الاجتماعى، عوامل تتصل بالمنتج مباشرة منها كفاءة المنتج فى استغلاله للموارد المتاحة وكيفية توظيفها بالقدر المناسب وفى الوقت المناسب لتحقيق اكبر عائد ممكن. الاعداد الجيد للارض، استعمال البذور والشتول المحسنة المحسنة للاصناف المطلوبة عالمياً. توفر الخدمات الزارعية خاصة خدمات الارشاد البستانى ووقاية النباتات، توفر التمويل الكافى للتحضير لاحتياجات الموسم حيث يعتبر عدم توفر مدخلات الانتاج فى الوقت المناسب احد الاسباب التى تحد من الانتاج. مدى تشجيع السياسات السعرية والتسويقية للمنتج. توفر الخدمات التى تشمل الطرق المثلى لقطف وتجميع المحصول، التفريغ التنظيف، التدريج، التعبئة، التبريد النقل و فتح الاسواق الخارجية.

معوقات الإنتاج تشمل:

العوائق الداخلية: منها القيود الجمركية التي تواجه تنمية الصادرات السودانية، مشاكل الانتاج والانتاجية وتأثير ذلك على معظم سلع الصادر.عدم ثبات السياسات العامة والسياسات الزراعية، ربط الصادر بفوائض الانتاج في كثير من السلع، مما يؤثر على الاستمرارية في السوق العالمي والمحافظة عليه.حصر المنتجات السودانية على بعض الاسواق التقليدية، تأثير الضرائب والرسوم، الجبايات المختلفة التي تفرض في الولايات، مما يؤثر على زيادة تكلفة الانتاج، ضعف وقلة مواعين النقل الجوي والبري، البحري وارتفاع تكلفته، ضعف التمويل الموجه للانتاج والتصدير والاعتماد على التمويل الذاتي، حيث يتم إنتاج محاصيل الفاكهة بواسطة المزارع الصغير في مساحات محدودة، يعانى المزارع شح التمويل الذي لايمكن في زراعة المساحات المتوفرة.عدم توفر مدخلات الإنتاج خاصة التي

تتعلق بتحضيرات الأرض بالإضافة إلى البذور المحسنة، الأسمدة والمبيدات.ارتفاع تكلفة الإنتاج نتيجة لارتفاع أسعار المدخلات، التي

لا تمكن المزارع من استعمالها بالصورة المطلوبة مما أدى إلى تدنى و الانتاجية الإنتاج، بالاضافة إلى ارتفاع تكاليف النقل من مناطق الانتاج الى الاسوافق الداخلية ومناطق اعداد الانتاج للتصدير، مشاكل التعبئة والتغليف، عدم تنظيم الأسواق، بجانب مشاكل التسويق الأسعار غير المجزية في كثير من الأحيان مما يعرض المزارع لخسائر كبيرة، ضعف استخدام التقنيات لزيادة الإنتاج.

العوائق الخارجية تتمثل في المنافسة من بعض الدول التي تنتج نفس السلع، التغيرات الاقتصادية الدولية وظهور كثير من التكتلات الاقتصادية، حيث تضع دول التكتل بعض القيود بالنسبة للدول خارج التكتل، تطبيق الاجراءات الحمائية لدى بعض الدول، التغير في السياسات الخارجية.ضعف المعلومات عن الاسواق الخارجية وحجم المنافسة والاسعار العالمية.

الفاكهة الرئيسية في السودان:

المانجو: يعتبر محصول المانجو الصادر الرئيسى للفاكهه فى السودان، يمثل حوالى 15% من جملة صادر الفاكهه، تكاد تنفرد باسواق الدول العربية فى الفترة من نوفمبر حتى منتصف مارس، لا توجد اى منافسة الا من كينيا واليمن، اما الاسواق الهولندية فهناك جهود مكثفة لادخال المانجو السودانية واشادت العينات التى ارسلت الى ان المانجو السودانى الصنف توتا بارى، ابو سمكة. وهناك فرصاً جيدة للمانجو السودانية لخلوها من اى كيمائيات اثناء الانتاج وما بعد الحصاد

الاسم العلمى للمانجو: Mangifera indice. يتبع المانجو العائلة Anacardiceae ويتبع المانجو جنس Mangifera، يضم هذا الجنس 11 نوعاً معظم ثمارها غير صالحة للاستهلاك، أهمها النوع Indica الذى يتبعه جميع أصناف المانجو الشائعة والمعروفة **التربة:** تنجح زراعة المانجو على مدى واسع من أنواع التربة، أنسب الأراضى لزراعتها الصفراء الخفيفة، أو الطميية العميقة جيدة الصرف ذات مستوى ماء أرضى لايقل عن 1.5 م معتدلة الحموضة، أو ذات رقم pH متعادل، كذلك الأراضى الرملية الخفيفة الفقيرة الخصوبة، الأراضى البركانية، الأراضى التى ترتفع بها نسبة الجير ذات المستوى الماء الأرضى المرتفع لحد ما، تنجح فى مدى واسع من درجة pH التربة من الأراضى الحامضية pH (4.5 - 7) إلى

الأراضى القاعدية pH (7 - 8.5)، كذلك تنجح فى الأراضى التى بها حصى دقيق، الذى يعمل على زيادة التهوية فى التربة، مثل هذه الأراضى لاتحتفظ بمياه الرى، لذلك يجب توسيع جورة الزراعة وتعميقها مع إضافة السماد العضوى والطمى لتقليل فقد الماء، أما الأراضى الطينية الثقيلة فتعتبر غير ملائمة لزراعة المانجو نظراً لاحتفاظها بكميات كبيرة من الرطوبة، دقة حبيباتها، شدة التصاقها ببعض مما يعيق، أو يقلل من انتشار الجذور لكذلك تشقق التربة عند الجفاف، مما يؤدى إلى تقطيع الجذور، يؤثر على نمو الأشجار خاصة فى سنوات عمرها الأولى، أما الأراضى الملحية والطفلية فلاتصلح لزراعة المانجو إلا عن طريق إزالة تراب الجورة تماماً، وملؤها بتراب جديد نظيف مع خلطه بالأسمدة العضوية المتحللة وإجراء الخدمة السنوية لإضافة السماد العضوى عن طريق حفر خندق حول الشجرة مع محيط المسقط الرأسى للأفرع بعرض 40 سم وبعمق 50 - 60 سم وبذلك يتم تغيير جزء من التربة سنوياً يتمشى مع نمو الشجرة، نفس أسلوب الخدمة يتبع فى حالة الأراضى الحصوية والأراضى الرملية الناعمة، يجب ألا تتعدى نسبة الملوحة فى محلول التربة أكثر من 1000 جزء فى المليون حتى تعطى إنتاج تجارى جيد، قد تنجح زراعة المانجو فى أراضى تزيد نسبة الأملاح بها عن هذا الحد، لكنها لاتعطى محصول تجارى وتتدهور إنتاجية الأشجار بتقدمها فى العمر.

الظروف المناخية: تزرع المانجو فى المناطق الاستوائية، شبه الاستوائية خط عرض 25، 35 شمالاً وجنوباً، فى المناطق الدافئة إلى الشبة الاستوائية، المناطق المثلى لإنتاج المانجو هى المناطق التى يكون فيها المناخ بارد، أو جاف، أو بارد وجاف قبل التزهير ومتبوعاً بوفرة رطوبة التربة ودرجة حرارة متوسطة الدفء (30 - 35 م)، وجد أن انخفاض درجة الحرارة فى المناطق شبه الاستوائية (12 م) خلال فترة التزهير عادة تقلل الإنتاج عن طريق تقليل نمو اللقاح، درجة حرارة بداية النمو فى المانجو 95 ف (35 م) والثابت الحرارى للمانجو 3000 وحدة حرارية، كما أن سقوط الأمطار أثناء إزهار الأشجار يعوق عملية التلقيح بواسطة الحشرات التى لاتنشط أثناء المطر والرياح الشديدة، كما أن المطر يزيل حبوب اللقاح من مياسم الأزهار، فلا تتم عملية الإخصاب ويقل المحصول فضلاً عن ذلك فإن الأمراض الفطرية، خاصة مرض البياض الدقيقى يكثر ظهوره بعد المطر.

الرطوبة الجوية والأمطار: تنمو أشجار المانجو نمواً جيداً عند توفر الرطوبة الجوية والأرضية، وتوفر الرطوبة الجوية يمنع، أو يقلل احتراق الأوراق نتيجة ارتفاع درجة الحراة،

يمنع حدوث عدم التوازن المائى للأشجار إلا أن زيادة الرطوبة الجوية لفترة طويلة خاصة أثناء التزهير يؤدى إلى تلف الأزهار، إصابتها بالأمراض المختلفة خاصة مرض البياض الدقيقى، كذلك فإن سقوط الأمطار خلال فترة التزهير يعمل على غسيل حبوب اللقاح، علاوة على قلة نشاط الحشرات الملقحة، مما ينعكس أثره على قلة كمية المحصول، لذلك يلزم لشجرة المانجو جو حار تسوده فترة الجفاف خصوصاً أثناء تكشف البراعم الزهرية وأثناء التزهير ونضج الثمار للحصول على نمو وإثمار جيد

الرياح: تؤثر الرياح تأثيراً سيئاً على أشجار المانجو، الضرر إما أن يكون ميكانيكى يتمثل فى كسر الفروع الثانوية الرئيسية، أو اقتلاع الأشجار من جذورها، تساقط الأزهار، الثمار وتشوه الثمار نتيجة اصطدامها بالأفرع، أو ضرر فسيولوجى خاصة إذا كانت الرياح جافة ومحملة بالرمال، حيث تسبب جفاف فسيولوجى للأشجار نظراً لتقطيع الجذور، عدم قدرتها على امتصاص المياه بالإضافة إلى زيادة عملية النتح عن الامتصاص، يزداد الضرر الفسيولوجى إذا كانت التربة غير مروية. تظهر الأضرار فى صورة ذبول، جفاف النموات الحديثة، تساقط الثمار الصغيرة، تشوه الثمار بفعل حبيبات الرمال المحملة بها الرياح وجفاف حواف الأوراق وتلونها باللون البرونزى، لذا ينصح بالاهتمام بزراعة مصدات الرياح حول الحوش قبل الزراعة لتوفير الحماية من أضرار الرياح.

الضوء: وجد أن شجرة المانجو تحتاج إلى 54% من ضوء الشمس حتى يمكنها القيام بعملية البناء الضوئى.وأوراق المانجو تختلف كفاءتها حسب العمر فالورقة عمرها من 4 - 5 سنوات تبدأ فى النشاط بمجرد تلونها باللون الأخضر المميز للصنف بعد شهرين تقريبا، ثم يزداد النشاط حتى يصل إلى قمته ثم يقل النشاط، أو يتضاءل بتقدم عمر الورقة فى السن، فقد وجد أن نسبة الأوراق المظللة أعلى كثيرا من المعرضة للضوء هذا يجعل أقصى مغدل للتخليق الضوئى خلال الصيف فى الأوراق المعرضة يصل إلى 60 % مقارنة بالأوراق الكاملة التعريض، فقد وجد أن الأفرع الغير معرضة لضوء الشمس، المظللة يندر تكوين أزهار عليها، بالتالى عدم قدرتها على حمل ثمار، كذلك يقل معدل نمو الأوراق النامية فى الظل عن النامية فى ضوء الشمس، قلة الإضاءة تؤدى إلى ضعف تكوين الأشجار، إتجاهها للنمو إلى أعلى مع عدم تكوين نمو خضرى جيد، عند سيادة الظل تتكون الأفرع الباحثة عن الضوء العارية من الأوراق، التى يندر أن تثمر، يؤدى ذلك إلى إرتفاع الرطوبة النسبية حول الأشجار، بالتالى إنتشار الأمراض الفطرية، عليه يتضح أهمية زراعة الأشجار على مسافات

غرس منتظمة تسمح بتعرض الأشجار لإضاءة مناسبة.إلا أن تعرض الثمار لأشعة الشمس المباشرة الشديدة خاصة عند ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف قد يؤدى إلى لسعة الشمس التى تظهر فى صورة بقع بنية كبيرة منخفضة وتؤدى فى النهاية إلى تساقط الثمار، أو انخفاض قيمتها التسويقية خاصة تلك المعرضة للجهة القبلية من الشجرة، تعرض الأشجار للحرارة المرتفعة مع جفاف الجو، خاصة فى أشهر الصيف، مما يؤدى إلى إصابة سوق الأشجار، فروعها الرئيسية المعرضة لها بتشقق فى القلف يسبب ضعفاً لها وللأشجار بوجه عام، يظهر أثر الحرارة الشديدة فى فروع الأشجار فتجف بعض الأوراق وتموت بعض البراعم الطرفية منها.

الجفاف والعطش: تعتبر المانجو من الفواكه التى تتحمل أشجارها الجفاف يمكن أن تحيا بدون أمطار، أو مياه رى لمدة ثمانية أشهر، أو أكثر إلا أن نقص الرطوبة الأرضية خلال مرحلة الإثمار يحدث تأثيرات شديدة على بقاء الثمار فى المراحل الأولى من تطورها فيؤدى إلى تساقطها وتعتبر فترة 4 - 6 أسابيع التى تعقب عقد الثمار فترة حرجة من تطور الثمرة حيث يحدث خلالها الإنقسام

أصناف المانجو في السودان:

الفونس: Alphonse : الثمرة بيضاوية الشكل، صغيرة الحجم الوزن 300 جرام. اللون الخارجي اصفر اللب اصفر إلى برتقالي زبدي الطعم، حلو المذاق، خال من الألياف صنف وحيد الجنين، متوسط محصول الشجرة حوالي 300 ثمره غير منتظم الحمل صنف مبكرا

تيمور Tiamour: الثمرة **وزنها 400 جم، لون الثمرة اخضر قاتم اللب لونه برتقالي خال من الألياف، الصنف متعدد الأجنة متوسط محصوله 550 ثمرة/الشجرة.**

الهندي بسنارة Hindi Bisnnari or Abu Sinara: الثمرة صغيرة الحجم ذات شكل اسطواني مطاول رفيع وزنها يتراوح بين 180- 250 جم لونها اخضر فاتح، اللب برتقالي اللون له نكهة ورائحة عطريه صنف عديد الأجنة المحصول غزير حوالي 700 ثمرة / الشجرة

مبروكة Mabrouka: الثمرة وزنها حوالي 500 جم لونها برتقالي يعلوه لون احمر مصفر اللب، اصفر اللون نسبته 80% من وزن

الثمرة الصنف، وحيد الجنين متوسط محصول الشجرة 550 ثمرة/الشجرة.

زبده خضراء: Khadra Zibda: والثمرة شكلها بيضاوي ووزنها حوالي 440 جم، لون الثمرة اخضر داكن مزرق اللب برتقالي هي صنف عديد الأجنة المحصول حوالي (450)

كيت :Keitt والثمرة لونها أصفر مخضر تشوبه مسحة حمراء وردية ومتوسط وزن الثمرة 500 - 400 جرام وعدد الثمار /الشجرة 300 تمرة تقريبا ومتوسط المحصول/ الشجرة 420 كجم ومن مميزات هذا الصنف كصنف صادر انه متأخر جدا يزهر في يونيو/يوليو.**هادى Heidi**: الثمرة بيضاوي-مستديرة القاعدة -وقمة الثمرة حوالي 450 -600 جم واللون اصفر براق مبرقش باللون الأحمر الوردي واللب متماسك ، كثير العصير.

كنت :Kent الثمرة بيضاوية مستديرة القاعدة ووزن الثمرة حوالي 500 -700 جم واللون اصفر واللب متماسك ولونه اصفر غامق إلى برتقالي وحيدة الجنين.ثمره واللون برتقالي محمر بخد قرمزي واللب زبدي القوام يعرف هذا الصنف بمقاومته لذبابة الفاكهة وما زال تحت التقييم.

زبده بيضاء: Zibda Bieda الثمرة شكلها بيضاوي ووزنها حوالي 400 جم، لون الثمرة اصفر عند، اللب كريمي مصفر ير وحيدة الجنين المحصول حوالي 375 ثمره.

شندى119) شندى(2) أو سيلان (48): الثمرة شكلها بيضاوي منضغطه وزنها حوالي 290 جم واللون اخضر متوسط محصول الشجرة حوالي 280 - 300 ثمره وحيد الجنين.

شندى(1) أو سيلان (1) : Cealan لثمرة شكلها بيضاوي منضغطه وزنها حوالي 400-450 جم واللون اخضر مصفر الصنف متوسط محصول الشجرة حوالي 300 ثمرة - 350 ثمره وحيدة الجنين.

أبو سمكه بيضاء: الثمرة كلها مستطيل بيضي متوسط وزن الثمرة 650 جرام كبيرة الحجم شديدة الإصابة بذبابة الفاكهة لأنها متأخرة النضج مما يقلل قيمتها التجارية لون الثمرة اخضر ليموني اللب لونه برتقالي الصنف متوسط محصول الشجرة 300 - 350 ثمره / شجره وحيدة الجنين إ يفضله المزارعون عن الأخضرفى الصادر للخارج.

بت أبو سمكه: الثمار كبيرة شكلها مطاول بيضاوي و متوسط وزنها 500 واللون، كريمي مصفر عند النضج عليه نقط بيضاء صغيره واللب لونه اصفر برتقالي متماسك ،خال من الألياف المحصول 300 - 350 ثمره / شجرة وحيدة الجنين.

نيلم: Nielum: متوسطة المحصول حوالي 320 - 360 ثمره / الشجرة ومتوسط وزن الثمرة 720 جرام و الثمرة مطاوله لون ألثمره اخضر فاتح واللب ذو لون برتقالي وحيدة الجنين وتعتبر الأب للصنف بت نيلم.

خرطومي Khartoumi كبيرة الحجم الثمرة قلبية فاخرة متوسط وزنها حوالي 220 - 240جم و اللون اصفر زاهي له نقط صغيرة بيضاء اللب لونه اصفر كريميالصنف محصوله حوالى250 ثمرة وحيدة الجنين.

بشاير Bashayerمحصول الشجرة حوالي 700 ثمره - مبكرة النضج -وزن الثمرة حوالي 320 جم واللون اصفر زاهي، القشرة ناعمة رقيقه لها رائحة عطريه. واللب لونه اصفر زغفرانى وحيدة الجنين

كتشنر Kitchener: متوسط محصول الشجرة حوالى250 ثمرة كبيرة الحجم الثمرة قلبية فاخرة متوسط وزنها حوالي 280 جم و اللون اصفر زاهي له نقط صغيرة بيضاء اللب لونه اصفر برتقالي وعديدة الأجنة.

دكتور نأيت Dr.Knight: : ومتوسط محصول الشجرة حوالى250-280 ثمرة كبيرة الحجم الثمرة قلبية ،متوسط طولها وزنها حوالي 300 جم و اللون اصفر مخضر له نقط صغيرة اللب لونه اصفر برتقالي.

أصناف المانجو السودانية الواعدة:

شبالة: منتخب من شندى وله نفس مواصفات بت أبو سمكة لون الثمرة أحمر امخضر المحصول 300-350 ثمره / شجرة والثمار كبيرة، الثمرة شكلها مطاول بيضاوي، متوسط وزنها 550 واللون، كريمي مصفر عند النضج عليه نقط بيضاء واللب لونه اصفر برتقالي متماسك.

بت نيلم Nielum: متوسط المحصول حوالي 320-360 ثمره /الشجرة ومتوسط وزن الثمرة 720 جرام. الثمرة مطاوله لون ألثمره اخضر فاتح مصفر لها خد ضارب للحمرة واللب ذو لون برتقالي.

ود الحسين: ومتوسط محصول الشجرة حوالى250 ثمرة كبيرة الحجم والثمرة قلبية فاخرة متوسط وزنها حوالي 220 - 240جم، اللون اصفر زاهي له نقط صغيرة بيضاء ، اللب لونه اصفر كريمي عصير وحيدة الجنين.

طيفور(1): الثمرة لونها اخضر زاهي يشوبه لون أصفر ، كروية إلى بيضاوية الشكل متوسط وزنها 370 جرام. اللب لونه أصفر برتقالي.

طيفور(2): متوسط محصول الشجرة حوالى250 ثمرة كبيرة الحجم قلبية فاخرة جداً متوسط وزنها حوالي 280 جم و اللون اصفر زاهي له نقط صغيرة بيضاء ، اللب لونه اصفر برتقالي.

طيفور(3): متوسطة المحصول حوالي 420 - 460 ثمره / الشجرة ومتوسط وزن الثمرة 390 جرام و الثمرة مطاوله مفتولة بيضيه الون اخضر فاتح مصفر وأحيانا لها خد ضارب للحمرة واللب ذو لون برتقالي

مدثر (1): محصول الشجرة حوالي 700 ثمره، الثمرة بيضاوية الشكل ومتوسطة وزن الثمرة حوالي 320 جم، اللون اصفر زاهي ناللب لونه اصفر زغفرانى متماسك.

مدثر (2): متوسط محصول الشجرة حوالي 700 ثمره والثمرة بيضاوية الشكل، متوسطة وزن الثمرة حوالي 280 جم، اللون اخضر فاتح عليه بقع صفراء كبيرة واللب لونه اصفر زغفرانى متماسك زبدي خال من الالياف.

فلفلية: متوسط محصول الشجرة حوالى270 ثمرة كبيرة الحجم، متوسط وزنها حوالي 210 جم اللون كريمي زاهي له نقط صغيرة صفراء اللب لونه اصفر زبدي.

سنوسي: الثمرة شكلها بيضاوي مائل للاستدارة وزنها 210 650 إلى 750 ثمره، اللون برتقالي محمر بخد قرمزي، القشرة ناعمة الملمس اللب وخال من الألياف.

الموالح: أو الحمضيات أنواع من نباتات الفاكهة تتراوح في نموها بين الأشجار والشجيرات، نشأت بالمنطقة الاستوائية في جنوب شرق آسيا، الصين والملايو، ثم انتشرت علي نطاق واسع في أنحاء المناطق الإستوائية، تحت الإستوائية وأجزاء من المنطقة المعتدلة حينما توفرت البيئة الملائمة لنموها وإثمارها علي نطاق تجاري.

الزراعة: تزرع أشجار الحمضيات في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية أي بين خطي عرض 40 شمالا وجنوبا، المنطقة المحصورة بين الهند، الصين في الشمال، أستراليا وكاليدونيا الجديدة. تعتبر الصين الموطن الأصلي للبرتقالSweet orange ، أما النارنج والليمون الأضاليا فتعتبر الهند الموطن الأصلي لها، تعتبر المكسيك وجزر الملايو الموطن الأصلي لليمون البنزهير المسمى بالعراق (نومي البصرة)، (الكريب فروت)، (الشادوك) المسمى بالأردن وفلسطين، البوملي. أما اليوسفي (يوسف أفندي)، (الماندرين) فيتنام هي الموطن الأصلين عرفت الصين، زراعة الحمضيات في سنة 2300 ق م، ظهر أول كتاب عن الحمضيات في الصين عام 1178م .

الظروف الملائمة للزراعة: درجات الحرارة: تعيش أشجار الحمضيات في درجات حرارة 2 تحت الصفر الى 38 درجة فوق الصفر، تستطيع تحمل درجة 6 تحت الصفر لليلة واحدة إذا كانت الأشجار في طور السبات، أي في الشتاء، ولكن إذا تعرضت للانجماد الربيعي، أو الخريفي فإن ثلاث ساعات كافية لقتل معظم أوراق الشجرة إذا تعرضت لدرجة الصفر. إن الأشجار تستطيع تحمل درجات حرارة عليا قد تصل الى 51. مئوية، مع ملاحظة إنهاك الشجرة عند درجات فوق 40، عندما يكون الفرق بين درجة الحرارة العليا والصغرى واسعا، فإن نكهة البرتقال ستكون ذات طعم مختلف تتركز فيها الحموضة المرغوبة. .

التربة المناسبة: . التربة الجيدة للحمضيات هي التربة المزيجية (بين الرمل والطين)، العميقة التي لا يقل عمقها عن مترين، البعيدة عن الماء الأرضي (رطوبة التربة الأصلية)

الماء والرطوبة: جذور نباتات الحمضيات تتأثر بالرطوبة تأثرا كبيرا، فإن زادت اختنقت الجذور، إذا استمر بقاء الماء في أرض المزرعة أكثر من يومين، كما أن قلة المياه تميت الأطراف النامية، تجنب الري الغزير في فترة الإزهار حتى لا تتساقط الأزهار من عنق الزهرة الغض الذي لا يتحمل تدفق الماء في أوعية الشجرة، بالمقابل فإن جفاف حامل الزهرة سيؤدي الى تساقط الأزهار.

تأثير درجات الحرارة علي إنتاج الموالح: تحتاج زراعة وإنتاج الموالح بوجه عام إلى مناطق ذات مناخ خالي من الصقيع، تعتبر درجة الصفر المئوي (32°ف)، ما تحتها درجات ضارة بالأشجار حيث تحترق النموات الحديثة والأفرع الصغيرة إذا ما انخفضت درجة الحرارة عن الصفر المئوي تختلف أجناس وأنواع الموالح في درجة مقاومتها لانخفاض درجات الحرارة فتعتبر جنس الموالح أقل الأجناس الثلاثة من هذه الناحية، يعتبر اليوسفي الساتزوما أكثر أنواع جنس الموالح مقاومة لانخفاض درجات الحرارة، يتبعه في ذلك الليمون الأضاليا، النارنج، ثم بقية أصناف اليوسفي والبرتقال، الجريب فروت، أما الليمون البلدي المالح فهو اقل الأنواع مقاومة لانخفاض درجات الحرارة ويمكن مقاومة الصقيع الخفيف في مزارع الموالح وذلك بزراعة مصدات الرياح وتضييق مسافات الزراعة. عموما تبدأ الموالح نموها علي درجة حرارة 55-65ف (12.8°- 18.2°م، تزداد سرعة النمو بارتفاع درجة الحرارة وتصل إلى أقصاه

علي درجات 90-95ف (32°-35°)ثم يقل النمو تدريجيا بارتفاع درجة الحرارة عن ذلك، يكاد ينعدم عند درجة 120°ف (49.5°م) حيث يؤدي ارتفاع درجة الحرارة عن ذلك إلى الإضرار

بالنمو الخضري والثمري فتحترق الأشجار إذا ما تعرضت لدرجات 134 ف °51.5)ف، تختلف أصناف الموالح في تحملها لدجات الحرارة المرتفعة فالليمون البلدي والهندي واليوسفي العادي أكثرها تحملا. أما البرتقال والليمون الأضاليا فأقلها، يعتبر صنف البرتقال أبو سرة من أكثر الأصناف تأثرا بارتفاع درجات الحرارة، خصوصا عند انخفاض درجة الرطوبة، يزداد محصول البرتقال أبو سرة في المناطق الساحلية .للتخفيف من أثر حدة ارتفاع درجة الحرارة علي أشجار الموالح يلجأ لبعض الطرق كزراعة مصدات الرياح وزراعة الموالح تحت ظلال أشجار أعلي منها مثل زراعة الموالح تحت النخيل والري علي فترات متقاربة.

تأثير الرطوبة الجوية: قد ثبت أن لاختلاف نسبة الرطوبة تأثير واضح علي طبيعة النمو الخضري والثمري مثل طريقة تفرع الأشجار، شكلها، سمك، حجم الأوراق، لونها، كذلك شكل وحجم الثمار وسمك قشرتها ولونها وطعمها، أن انخفاض نسبة الرطوبة الجوية، قت الازهار، عقد الثمار يساعد علي سقوط الكثير منها، بالتالي قلة المحصول، كما أن بعض الأصناف التي تعقد ثمارها بكريا كالبرتقال أبو سرة بتأثر عقد الثمار فيها إلى حد كبير بانخفاض الرطوبة النسبية، يعتبر ارتفاع درجة الحرارة مع انخفاض درجة الرطوبة النسبية من أضر الظواهر الجوية بأشجار الموالح خصوصا أثناء مواسم النمو والإثمار حيث تساعد هذه الحالى علي زيادة النتح من الأجزاء الخضرية عن مقدرة الجذور علي امتصاص الماء، ما يتبع ذلك من الاختلاف في التوازن المائي بالأشجار، بالتالي جفاف وتساقط بعض الأعضاء خاصة الأوراق، النموات الحديثة، الأزهار والثمار الصغيرة، تساعد هذه الحالة علي احتراق المناطق المعرضة من جلد الثمار، تشوهها ببقع فينية اللون تقلل كثيرا من قيمتها الاقتصادية يمكن التقليل من أضرار انخفاض درجة الرطوبة النسبية بالالتجاء إلى بعض الوسائل، العمليات البستانية الفعالة كتضييق مسافات الزراعة نوعا، حماية الأشجار بزراعة مصدات للرياح حول البستان علاوة علي استخدام الري الرذاذي.

تأثير الرياح: تعتبر الرياح من العوامل الجوية الهامة التي تؤثر علي نجاج زراعة الموالح، خاصة في المناطق التحت استوائية والمعتدلة حيث تهب رياح الخماسين بصفة موسمية منظمة في حوض البحر الأبيض المتوسط وللرياح تأثيران هما:

تأثير ميكانيكي: تنتج عنها كسر الأفرع و تساقط الثمار الساقطة، أو احدث خدوش تشوهها مما يقلل كثيرا من قيمتها التجارية.

تأثير فسيولوجي: تزيد من سرعة النتح، فقد الماء من أجزاء الشجرة، هذا يساعد علي اختلال التوازن المائي للأشجار، بالتالي يعمل عي وقف النمو الخضري والثمري، تساقط الثمار وتشويهها والإضرار بها. يمكن تقليل الأضرار الميكانيكية والفسيولوجية للرياح بزراعة مصدات الرياح.

تأثير الضوء: تظهر أهميته في الحدائق المزدحمة، الكثيفة التي يتخللها الضوء بصعوبة فتقل كثافته عن الحد الأدنين اللازم لعمليات التمثيل الضوئي، فيقل النمو الخضري، ينعدم الإثمار في الأجزاء المظلة من الأشجار، علاج النقص الضوئي في مثل هذه الحالات بسيط جدا ينحصر في السماح للضوء بالتخلل بين الأشجار، أما بخف بعض الأشجار بالمزرعة، أو بتقليم أشجارها تقليما جائرا وإزالة الأفرع المتشابكة والمزدحمة.

التربة: يمكن زراعة أشجار الموالح في جميع أنواع التربة بشرط أن تكون جيدة الصرف خالية من الأملاح، تعتبر أحسن أنواع التربة بصفة عامة هي الأراضي الصفراء، كما تنجح زراعتها في الأراضي الرملية، ان كان يحدد درجة نجاحها في هذه الحالة مدي العناية بها ناحيتي الري التسميد، لا ينصح بزراعة الموالح في الأراضي الطينية الثقيلة السيئة الصرف، أو المحلية. لا ينصح بزراعة أشجار الموالح في أرض يرتفع فيها مستوي الماء الأرضي عن 120 سم من سطح التربة خصوصا في الأجواء الحار الجافة.أما من ناحية

التركيب الكيماوي فيجب أن تكون الأرض خالية بقدر ما من الكربونات، البيكربونات، الكلور، الصوديوم والمغنسيوم، يجب ألا يقل تفاعل محلول التربة عنpH5 ، لا يزيد عن 8 يجب الإبتعاد عن الزراعة في الأراضي الجيرية.يجب معرفة نوع ماء الري، تحليل عينات منه كيماويا، لهذا أهمية كبري خاصة في الأراضي التي تروي من مصادر إرتوازية، لتقدير مدي صلاحية الماء وملائمته لري الموالح

أهم الأصول: هناك أكثر من عشرين أصلا معروفا للموالح في العالم أهمها:

النارنج الأصل الغالب في معظم البلاد المنتجة للموالح، حيث كانت المشكلة الأساسية التي أدت إلى انتشار استخدامه هي مقاومته للتصمغ، قلوية التربة، قد أظهر النازنج تحمله لهذه الظروف بالإضافة إلى جودة نمو وإثمار الأصناف المطعومة عليه مع سهولة إكثاره، التطعيم عليه لجميع الأصناف ما عدا البرتقال الشاموتي واليوسفي الساتزوما والليمون الأضاليا المالح والكموكوات، يتم التغلب على ذلك باستخدام الليمون الحلو، أو أحد أصناف البرتقال الأخرى كأصل وسطي، يلائم الأراضي المتوسطة، الثقيلة، يعاب عليه حساسيته

الشديدة للإصابة بالأمراض الفيروسية خصوصا التدهور السريع، كذلك قابليته للإصابة بالنيماتودا .

الليمون المخرفش: هو الأصل السائد في بعض البلدان المنتجة لكنه قليل الاستخدام، يلائم الأراضي الخفيفة والرملية، هو أصل منشط ويتحمل العطش عن النارنج، حساس جدا للتصمغ وارتفاع رطوبة التربة، يصاب بالنيماتودا لكنه مقاوم الأمراض الفيروسية خصوصا التريستيزا، الأصناف المطعومة عليه منخفضة الجودة .

الليمون المالح: يتحمل العطش، يستخدم بكثرة في الأراضي الرملية، هو أصل منشط شديد الحساسية للتصمغ، للأمراض الفيروسية، التيمانودا .

يوسفي كليوباترا: من الأصول الحديثة التي بدأت في الانتشار كبديل لأصل النارنج يقاوم التصمغ.يتحمل الحرارة المرتفعة، يتفوق على

النارنج في تحمل انخفاض الحرارة، يتحمل ملوحة التربة بدرجة ملموسة، لا يتحمل زيادة رطوبة التربة، يصلح في الأراضي الرملية والطمية والثقيلة". الأشجار المطعومة عليه جيدة الإنتاجية والثمار .

أصل الماكروفيلا: من الأصول الحديثة يقاوم التصمغ، يتحمل الملوحة، أقل تقصيرا عن النارنج يبكر في الإثمار، خصائص الثمار جيدة ويصلح كأصل جيد لليمون الأضاليا. حساس لبعض الأمراض الفيروسية و النيماتودا.

أصل فولكا ماريانا: يقاوم القلوية، يتحمل الملوحة، يقاوم التصمغ وبعض الأمراض الفيروسية الهامة. والأشجار المطعومة عليه عالية الإنتاج لكن ثمارها منخفضة الجودة.

سوينجل ستروميلو: مقاوم للتصمغ، الترستيزا، النيماتودا، حساس لبعض الأمراض الفيروسية، يتحمل الملوحة، أصل منشط والأشجار المطعومة عليه جيدة الإنتاجية والثمار.

الموز: أو **الطلح** أحد أهم محاصيل الفاكهة .في أكثر اللغات الأجنبية يسمىbanane/banana .

زراعة الموز يعتبر الموز واحد من أهم محاصيل الفاكهة في العالم ويحتل مرتبة متقدمة فى التجارة الدولية لمحاصيل الفاكهة، يقدر الإنتاج العالمي للموز بأكثر من 41 مليون طن سنويا، تبلغ صادرات العالم منه حوالي 7 مليون طن، كما يمثل دعامة اقتصادية هامة في كثير من الدول النامية. السودان يمكنه أن يطور كثيرا في هذا المجال بقليل من التنظيم الفعال للإمكانيات العلمية، الاقتصادية والاجتماعية خاصة أن السودان يمتلك الكثير من المقومات الأساسية والظروف المساعدة على تحقيق هذه الغاية، التي تتمثل فى، توفر

الظروف المناخية المناسبة والتربة الخصبة، مصادر المياه المتعددة.الإنتاجية العالية لوحدة المساحة من الأرض في السودان مقارنة مع الدول الأخرى. وفرة الايدى العاملة الأزمة لإنتاج الموز بتكاليف رخيصة نسبيا.وجود الكادر الفنى المؤهل، موقع السودان الاستراتيجي من حيث قربه من الأسواق العالمية، مما يقلل نفقات الترحيل ويعطى السودان وضعا أفضل للمنافسة فى هذه

الأسواق، بالرغم من توفر كل هذه المقومات الأساسية كان إنتاج الموز فى السودان حتى وقت قريب لا يجد الاهتمام اللازم. يلاحظ في الآونة الأخيرة أن إنتاج الموز بدأ يجد اهتماما كبيرا بالسودان على الصعيدين الرسمي والشعبى مما جعل زراعته تجذب الكثيرين من المستثمرين.

الموطن الاصلى: الموز نبات استوائي موطنه الأصلي جنوب شرق آسيا ومناطق اندونيسيا وماليزيا. حاليا تنتشر زراعته فى المناطق الاستوائية، أما الإنتاج التجاري لمحصول الموز ينحصر فى المناطق التي يسودها مناخ دافئ رطب إذ أن أكثر أصنافه لا تتحمل الصقيع. عموما المنطقة المثالية لإنتاج الموز هي التي تتراوح درجات الحرارة فيها بين(15-35م)، للحصول على إنتاجية عالية يجب أن تستمر درجة الحرارة فوق(24م) في معظم الأوقات، ينمو الموز بشكل اقتصادي في أجزاء كثيرة من السودان حيث المناخ الملائم. **الوصف النباتى**: يتبع الموز للعائلة الموزية، لا يطلق على نبات الموز شجرة فهو نبات عشبى كبير معمر تقع ساقه الحقيقية كلها تحت سطح الأرض، تعرف بالرايزومات، أو الكورمه. يحتوى الرايزوم على عدد من البراعم حول قاعدته تنمو منها الخلف، كما تنمو جذور سميكة تتفرع منها جذور ثانوية تكون اقل قطرا، يعتبر الموز من النباتات سطحية الجذور مقارنة مع حجمه، لذا يحتاج إلى حماية من الرياح التي تؤدى الى اقتلاعه.يطلق على الجزء الظاهر من النبات فوق سطح التربة الساق الكاذبة، يتكون من التفاف قواعد الأوراق بنظام حلزونى منتظم. تتكون الساق الكاذبة من حوالي(10- 20) ورقة متراكبة تكون قواعدها الجذع، تنفرد عند وصولها القمة متجهه إلى الخارج فى شكل تاج، عند تمام نمو الورقة يصل عرض النصل فيها إلى حوالى قدمين، أو أكثر، فى الطول قد يصل إلى 8 أقدام، أو أكثر. بعد خروج آخر ورقة من الرايزوم تتكون نورة زهرية وتبدأ فى النمو الى أعلى فى مركز الساق الكاذبة حتى تصل قمة النبات، تصطف الأزهار عليها فى مجاميع نصف دائرية فى صفين متماسكين تحت قنابة تضغط الازهار لتكون قريبة من الحامل الزهرى، تسقط القنابة عندما تبدأ الأزهار فى

النمو.عندما تتحول الأزهار إلى ثمار تنحنى إلى أعلى وتكون تجمعات يطلق عليها كفوف يحتوى كل منها على حوالي 10 إلى 20 إصبعا (موزة)، تؤلف مجموع الكفوف التي تخرج من الساق عنقودا، سبيطة، يتراوح عدد الكفوف فى السبيطة الواحدة من 6 الى 15 كفا لاختلاف الأصناف وقوة نمو النبات، قد يكون أحيانا اقل، أو أكثر من ذلك بقليل.

صفات النبات: يعتبر الموز من أهم محاصيل الفاكهة الاستوائية في جميع أنحاء العالم، يحتل الموز مركزاً كبيراً في التجارة العالمية، حيث يؤدى دوراً هاماً في اقتصاد كثير من الدول بالإضافة إلى قيمته الغذائية العالية، إقبال المستهلك عليه أكثر من باقى الفاكهة الأخرى، لما يتميز به من حلاوة الطعم، النكهة المميزة للموز، يتميز عن باقى الفاكهة الأخرى بإمكانية توافره بالأسواق طوال العام علاوة على قابلية ثماره للنقل، التداول والتخزين

الأصناف: يوجد فى العالم نوعين رئيسين من الموز، الموز الأصفر العادي، يتحول النشأ إلى سكر أثناء النضج وثماره حلوة المذاق يؤكل عادة من غير طهى. ذا الثمار الحلوة هو أكثر انتشارا فى العالم وتوجد منه أصناف عديدة منها: . النوع الآخر هو ما يعرف باسم موز الجنة وهو ذو ثمار اكبر حجما من ثمار الموز العادي، إذ يصل طولها الى 30 سم وتستعمل كغذاء رئيسي فى بعض البلاد الأمريكية الاستوائية فى هذا النوع لا يتحول النشا إلى سكر أثناء النضج لذا يطهى قبل اكله

جاميكا: كان الصنف التجاري الأول فى العالم سابقا نسبة لإنتاجيته العالية وجودة ثماره، فثماره كبيرة الحجم، عالية فى نسبة السكر وذات مظهر جذاب، بالإضافة الى ذلك فهي مرتبة بانتظام على ساق السبيطة مما يجعلها غير معرضة للكسر، الخدش إثناء عمليات المناولة، النقل مما يسهل تصديرها فى شكل سبائط دون تعبئه، يتراوح طول النبات من 4 - 8 متر، يحتاج إلى حوالي 13-15 شهر من وقت الزراعة حتى الحصاد، تتميز نباتاته بمقاومتها للديدان الثعبانية ،**من عيوب هذا الصنف** قلة مقاومته للرياح

ومرض تبقع الأوراق، قابليته الشديدة للإصابة بمرض بنما، مما أدي لتقليص المساحات المزروعة به في العالم.

كافنيدش المتقزم: نباتاته صغيرة فى الحجم، يبلغ ارتفاعها حوالي 1.8- 2.1 متر، تعطى محصولها الأول في حوالي 11 شهر، تمتاز النباتات بمقاومتها للبرودة، تأثير الرياح ومرض بنما، لكنها ذات مقاومة ضعيفة للإصابة بالديدان الثعبانية وتصاب بسهولة بمرض تبقع الأوراق، اما الثمار فهى ذات طعم جيد واصغر حجما من ثمار الصنف جاميكا. هى لا

تصطف عادة بانتظام على ساق السبيطة، كما فى الصنف السابق، مما يجعلها اكثر عرضة للخدش، الكسر إذا تم نقلها و تصديرها فى شكل سبائط دون تغليف.يزرع الكافندش المتقزم فى مساحات كبيرة فى جزر الكنارى والبرازيل، هو الصنف الرئيسي الشائع فى السودان، قد اثبت انه ملائم لمناخ السودان.

كافندش العملاق: تنطبق عليه نفس مواصفات كافندش المتقزم غير ان النباتات، السبائط والثمار اكبر حجما فى هذا الصنف. تتراوح طول نباتاته بين 2.5-3 متر، هى اقل مقاومة للرياح من الكافندش المتقزم يطلق عليه فى بعض المناطق اسم ويليامز.

روبستا (بويو): يحتل حاليا المرتبة الأولى فى التجارة الدوليه لمحصول الموز، ، مقاومة الأمراض لنباتات الصنف كافندش المتقزم، لكنها اكثر تحملا لنقص وزيادة الماء في التربه، اقل مقاومه للرياح اذ يبلغ ارتفاعها حوالي 8 ر2 - 4 متر، كما أن الثمار اكبر حجما واستقامة من ثمار كافندش المتقزم. يزرع في مساحات كبيره بجزر الهند الغربية، أمريكا الوسطي والجنوبية وإفريقيا. تشتهر الصومال بإنتاج هذا الصنف.

فاليري: متماثل مع الصنف روبستا في صفات النبات، الثمار غير انه أكثر مقاومة لتأثير الرياح ويتفوق عليه في الإنتاجية.

امريكاني: كبير الشبه بالصنف كافندش العملاق، يمتاز بمقاومته للجفاف، تحت الظروف الملائمة يعطي إنتاجيه قد تصل حوالي 25 طن للفدان في السنة الثانية، يزرع في مدغشقر، الكميرون وبعض دول أفريقيا الاخري.

لاكتان: يمتاز بطول نباتاته، يتراوح ارتفاعها بين 4 الي 5 مترا، يحتاج لحوالي 13 - 14 شهرا من وقت زراعته حتى حصاد محصوله الأول. سبائطه وثماره كبيرة الحجم. مماثل لصنف كافندش المتقزم في مقاومته وحساسيته للأمراض والآفات.

التربه: تتطلب زراعة الموز الناجحة تربة خصبة خفيفة جيدة الصرف، لا تلائمه الأراضي القلوية. تجود زراعة الموز بالأراضي عالية الخصب، أراضي الجزائر والأراضي المحاذية لمجرى النيل، كما يزرع بالأراضي الصفراء الخفيفة جيدة الصرف، يمكن زراعة الموز بالأراضي الرملية مع الحرص على إضافة الأسمدة العضوية، إتباع نظم الري الحديثة، استخدام برامج التسميد الكاملة ولا تصلح الأراضي الثقيلة لزراعة الموز لسوء تهويتها وصرفها وإعاقتها لنمو الجذور، بالإضافة إلى تشققها عند تعرضها للجفاف، مما يؤدي إلى تمزق الجذور ومن ناحية أخرى، فإن زيادة الري في الأراضي الثقيلة يؤدي إلى تعفن الجذور.

تستبعد الأراضي المالحة من زراعة الموز لشدة حساسية الموز للملوحة. يجب قبل زراعة الموز فحص التربة للتأكد من خلوها من المستويات الحرجة من النيماتودا خصوصا في بعض الأصناف التي تشتد إصابتها بالنيماتودا، حيث تتخذ في مثل هذه الحالات إجراءات لتعقيم التربة قبل الزراعة تعتبر التربه الطميه التي لا تزيد محتواها من الطين عن 40 % ذات الصرف الجيد والتهوية حتي عمق 6 أقدام، أو أكثر هي أفضل أنواع التربة لزراعة الموز لان مثل هذه التربة تسمح بالنمو الجيد للمجموع الجذري لنبات الموز ودرجة حموضة التربة المناسبة تتراوح بين (5ر4 - 8) ولكن أفضلها التي تقع ما بين (6 - 5ر7). يجب تجنب زراعة الموز في التربة الطينية الثقيلة اذ لا يجود نمو النبات فيها ويكون الأثمار ضعيفاً. الآخر وجد في الأراضي الرملية ظهور مرض جزري خطير وينتشر بسرعة بين النباتات.

الرياح: نبات الموز حساس للرياح الشديدة حيث يؤدي ذلك إلي تمزق الأوراق، تدني كفاءتها في تصنيع غذاء النبات، مما يؤثر علي
المحصول وجودة الثمار، لذا ينصح بزراعة الموز في مزارع محمية من الرياح بواسطة أنواع مناسبة من مصدات الرياح كأشجار
البان، التمر هندي، الحنة و العدسية.

زراعة الموز في الوطن العربي: يزرع الموز بكميات تجارية في الوطن العربي. تعتبر الصومال موريتانيا والسودان من أكبر الدول المنتجة للموز، كما يتم زراعته بنجاح في كل من مصر، المنطقة الجنوبية في السعودية في جيزانو عمان، بالإضافة إلى اليمن، المغرب وتونس الجزائر والأردن.

النخيل: تعتبر زراعة النخيل جزءاً مهماً في من النشاط الزراعي في السودان، يكثر نمو النخيل بصفة عامة في المناطق التي يزيد فيها المعدل السنوي للحرارة عن 28 درجة مئوية، لا تسقط فيها الأمطار أثناء فترة الإزهار وتتوفر فيها المياه الكافية التي تقدر بحوالي 8 ألف متر مكعب للهكتار. تحتاج شجرة النخيل للعناية، الري المستمر، التسميد، تعطي الشجرة في المتوسط حوالي 40كيلو جرام من البلح يستهلك محلياً بالسودان، أهم أنواع أشجار النخيل بالسودان هي الجاوة، البركاوي، القنديلة وهي تمور جافة.

زراعة النخيل في السودان: تنتشر زراعة النخيل في السودان بالولاية الشمالية التي تحتوي على 2.7 مليون نخلة مثمرة تتركز معظمها على ضفاف النيل في مروي، كريمة، الدبة، الغابة، مناطق دنقلا والمحس، بجانب الواحات كواحة القعب غرب دنقلا وواحة سليمة غرب وداي حلفا.ولاية

نهر النيل، حيث تحتوي حوالي 600 ألف نخلة مثمرة تتركز معظمها شمال عطرة في بربر والباوقة وأبوحمد، أما المناطق الجنوبية لولاية نهر النيل فلا تجود بها زراعة النخيل بفعل هطول الأمطار التي تعمل على تعطين الثمار.مناطق أخرى، بارا ووادي هور بدارفور و كسلا والبحر الأحمر.

جدول (1) المساحة والإنتاج والإنتاجية للفاكهة الرئيسية في الدول العربية للفترة 2008-2013 المساحة بالالف هكتار.الإنتاج بالألف طن.الإنتاجية بالالف كيلوجرام.

الدولة	2012-2008	2013		
	متوسط الانتاج	المساحة المثمرة	الاشجار المثمرة	الانتاج
الادرن	322.58	18.86	9417.62	308.98
الامارات	585.72	39.61	17019.15	247.64
البحرين	17.38	2.47	404.08	21.78
تونس	1340.00	490.89	----------	1421.30
الجرائز	2880.15	372.58	19691.74	4231.63
السعودية	1606.30	226.76	----------	1688.66
السودان	2402.56	73.40	----------	2675.60
سوريا	3107.97	974.61	184498.2	3242.99
الصومال	254.22	23.18	5698.00	223.32
العراق	1129.80	123.23	39866.00	1418.00
عمان	344.19	43.98	8361.90	395.50
فلسطين	154.50	10.87	5692.52	104.53
قطر	21.92	3.15	530.00	32.75
الكويت	33.04	6.26	521.07	37.61
لبنان	1006.46	59.19	----------	777.03
ليبيا	392.62	441.83	2127.00	402.55
مصر	10261.20	577.67	12.30	11012.99
المغرب	3724.95	439.84	59231.42	3844.02
مورتانيا	24.19	9.42	600.00	24.48
اليمن	999.26	75.25	34706.00	1012.70
الجملة	30609.01	4013.05	388377.00	33124.06

جدول (2) المساحة والإنتاج والإنتاجية الفاكهة الرئسية في الدول العربية للفترة 2014-2015

المساحة بالألف هكتار.الإنتاج بالألف طن.الإنتاجية بالألف كيلوجرام.

لدولة	2014			2015		
	المساحة لمثمرة/هكتار	الأشجار المثمرة	الإنتاج/طن	المساحة المثمرة/هكتار	الأشجار المثمرة	الإنتاج/طن
الادرن	31.47	10304.77	304.89	72.81	12361.00	500.60
الامارات	49.15	17019.15	263.70	49.19	17019.15	263.74
البحرين	2.47	404.08	21.78	2.47	404.08	21.78
تونس	478.71	----------	1476.02	457.39	----------	1430.78
الجرائز	370.39	20140.51	4205.10	326.05	20999.42	4323.11
السعودية	241.24	----	1674.88	241.24	---	1674.88
السودان	102.09	---	2716.93	190.34	---	2844.96
سوريا	974.61	184498.20	3242.99	974.61	184498.20	3242.99
الصومال	23.18	5698.00	223.32	23.18	5698.00	223.32
العراق	123.23	41561.00	1373.70	138.23	41561.00	1373.70
عمان	44.53	7646.70	406.29	44.48	7943.00	432.25
فلسطين	9.74	107.76	119.228	11.6	107.76	108.70
قطر	548.18	28.07	2.47	2.47	616.22	28.24
الكويت	521.07	37.61	6.91	6.91	521.07	37.61
لبنان	---------	777.03	59.19	59.19	---	777.03
ليبيا	2127.00	402.55	441.83	441.83	2127.00	402.55
مصر	594.51	12.83	11992.34	616.21	14.96	12838.99
المغرب	475.54	59231.42	3892.80	475.54	59231.42	3892.80
مورتانيا	9.42	600.00	24.48	9.42	600.00	24.48
اليمن	81.19	33426.98	1000.90	81.19	29937.00	939.18
الجملة	4121.85	383847.65	34184.61	4224.36	383639.28	35381.69

الدراسة التحليلية: من الجدول (1) و الجدول (2) يتضح أن المساحة المثمرة من الفاكهة في الدول العربية، عام 2013 بلغت **4013.05**الف هكتار ما يعادل 9029.3625الف فدان، ثم

ارتفعت الي *4121.85* عام 2014 بزيادة 108.8 ألف هكتار، ما يعادل244.8الف فدان بنسبة 2.7%، ثم ارتفعت مرة أخري الي 4224.36 ألف هكتار عام 2015 بما يعادل 9504.81الف فدان بزيادة 102.51الف هكتار بم يعادل 230.65 ألف فدان بنسبة 2.4%، قد حقت سوريا اعلي مساحة مثمرة بلغت974.61 ألف هكتار، عام 2013 بما يعادل 2192.872 ألف فدان وظلت محافظة عل نفس المساحة للأعوام 2014 و2015، مملكة البجرين اقل مساحة بمتوسط 2.47 ألف هكتار بما يعادل 5.5575 لنفس ألفترة وللأعوام 2014، 2015.

مساحة ألفاكهة في السودان: يتضح من **جدول (1) جدول (2)** ان مساحة ألفاكهة في السودان بلغت عام 2013 73.40 ألف هكتار، بما يعادل 165ألف فدان ثم ارتفعت إلي 102.09ألف هكتار عام 2014 بما يعادل 229.702 ألف فدان بزيادة بلغت 9..29 ما يعادل 64.702 ألف فدان بنسبة 39.36 %، ثم ارتفعت إلي 190.34 ألف هكتار عام 2015، بزيادة 88.25 ألف هكتار بما يعادل 198.562 ألف فدان بنسبة زيادة 86.44 % تقريبا.

جدول (3) المساحة والإنتاج والإنتاجية لمحصولان ألفاكهة الرأسية في السودان للفترة 2006-1999

المساحة بالألف هكتار.الإنتاج بالألف طن.الإنتاجية بالألف كيلوجرام.

القريب فرت			البرتقال		
العام	المساحة /هكتار	الإنتاج/طن	الإنتاجية/كيلوجرام	الإنتاج/طن	الإنتاجية كيلوجرام
1999	4350	65000	14942.5	16900	7347.8
2000	4500	66000	14666.7	17300	7361.7
2001	4600	67000	14565.2	17500	7291.7
2002	4600	67500	14673.9	17700	7224.5
2003	4600	68000	14782.6	17800	7265.3
2004	4700	69946	14882.1	18639	7263.8
2005	4768	71214	14935.8	19184	7263.9
2006	4768	71214	14935.8	19184	7263.9

جدول (4) المساحة والإنتاج والإنتاجية لمحصولان ألفاكهة الرئيسية في السودان للفترة 1999-2006

المساحة بالألف هكتار.الإنتاج بالألف طن.الإنتاجية بالألف كيلوجرام

العام	المانجو			الموز			البلح		
	المساحة	الإنتاج	الإنتاجية	المساحة	الإنتاج	الإنتاجية	المساحة	الإنتاج	الإنتاجية
1999	9250	190000	20540.5	2100	71000	33809.5	26040	240000	9216.6
2000	9300	192000	20645.2	2200	72000	32727.3	35000	332320	9494.9
2001	9400	193000	20531.9	2300	73000	31739.1	35000	330000	9428.6
2002	9500	194000	20421.1	2300	73500	31956.5	35000	330000	9428.6
2003	9500	195000	20526.3	2300	74000	32173.9	33193	328000	9881.6
2004	9602	213455	22230.3	2331	76246	32709.6	34453	336000	9752.4
2005	9671	224552	23219.1	2358	77791	32990.3	33613	328200	9764.1
2006	9671	224552	23219.1	2358	77791	32990.3	33613	328200	9764.1

جدول (3) (4) المساحة والإنتاج والإنتاجية لمحصولات ألفاكهة الرئيسية في السودان للفترة 1999-2006 المساحة بالألف هكتار.الإنتاج بالألف طن. الإنتاجية بالألف كيلوجرام من القريب فروت والبرتقال والمانجو والموز والبلح، حيث

جدول (5) مساحة ألفاكهة الرئيسية في السودان للفترة 1999-20006 (الإنتاج بالألف طن/ فدان)

المنتج	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المانجو	9250	9300	9400	9500	9500	9602	9671	9671
الموز	2100	2200	2300	2300	2300	2331	2358	2358
قريب فروت	4350	4500	4600	4600	4600	4700	4768	4768
البلح	26040	35000	35000	35000	33193	34453	33613	33613

المساحة المثمرة في السودان يتضح من الجدول (5) أن مساحة النخيل المثتثمرة بلغت 35000 فدان كأعلى مساحة للأعوام 1999و2000 و2001، الموز 2358 ألف فدان للعام 2006، القريب فروت 4768 ألف فدان كأعلى مساحة للأعوام 20.4و 20.5، المانجو 9671 ألف فدان كأعلى مساحة للأعوام 2014م.

جدول (6) إنتاج الدول العربية من ألفاكهة في ألفترة (2008-2015)

(الانتاج بالألف طن/ هكتار)

المنتج	2012-2008	2013	2014	2015
البلح	412.72	436.00	440.36	440.36
المانجو	631.68	635.00	647.70	647.70
الموز	675.42	822.00	838.44	838.44
القريب فروت	183.20	201.00	203.01	203.10
البرتقال	131.94	185.00	186.85	186.85
اليوسفي	3.64	8.60	8.69	8.69
موالح	553.44	782.60	790.43	790.43

إنتاج ألفاكهة الدول العربية من ألفاكهة للفترة 2008-2015: من الجدول (1)، (2) يتضح أن متوسط إنتاج ألفاكهة في الدول العربية في ألفترة 2008م –2012م بلغ 30609.01 ألف طن، ثم ارتفع إلي 33124.06ألف طن، عام 2013 بزيادة 2515. ألف طن بنسبة زيادة 8.23 %، ثم ارتفعت عام 2014، الي *34184.61*ألف طن اي بزيادة 1060.55 ألف طن بنسبة زيادة 3.20 %، ثم ارتفعت أيضا إلي *35381.69*ألف طن عام 2015 بزيادة 1197 ألف طن بنسبة زيادة 3.5 %.

الانتاج علي مستوي الدول العربية، من الجدول (1) و الجدول (2) يتضح ان جمهورية مصر العربية فقد حققت اعلي أنتاج بمتوسط 10261.20 ألف طن لنفس ألفترة، ثم ارتفع إلي 11012.99 ألف طن عام 2013 بزيادة 751.79 ألف طن بنسبة 7.33%، ثم ارتفع إلي11992.34 عام 2014، بزيادة 979.35 ألف طن، بنسبة 8.17 %، ثم ارتفع مرة أخري عام 2015 إلي 12838.99ألف طن بزيادة 846.65 ألف طن، بنسبة 7.06 %.قد حققت مملكة البحرين اقل بمتوسط إنتاج بلغ 17.38ألف طن لنفس ألفترة، ثم ارتفع 3013الي 21.78 بزيادة 4.40 ال طن، بنسبة زيادة 25.32، ثم حافظت علي المستوي الإنتاج في الأعوام 2014 و2015..

جدول (7) إنتاج ألفاكهة في السودان للفترة 1999-20006

((الإنتاجية بالكيلو جرام / فدان)

المنتج	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المانجو	190000	192000	193000	194000	195000	213455	224552	224552
البرتقال	16900	17300	17500	17700	17800	18639	19184	19184
الموز	71000	72000	73000	73500	74000	76246	77791	77791
قريب فروت	65000	66000	67000	67500	68000	69946	71214	71214
لبلح	9216.6	9494.9	9428.6	9428.6	9881.6	9752.4	9764.1	9764.1

إنتاج ألفاكهة في السودان: من الجدول (1) و الجدول (2) يتضمن أن إنتاج ألفاكهة في السودان بلغ 2402.56 ألف طن في الفترة 2008م—2012، ثم ارتفع إلي 2675.60ألف طن عام 2013، بما يعادل 273.04 ألف طن، بنسبة زيادة 11.36%ثم ارتفع مرة أخري إلي 2716.93ألف طن عام م2014، بزيادة 41.28 ألف طن بنسبة 1.5 %، ثم ارتفع أيضا عام 2015 الي 2844.96 ألف طن، بزيادة 128.03 ألف طن بنسبة زياد 12.80 %.

انتاج ألفاكهة في السودان للفترة 2006 -1999 بالنسبة للمحصولات: يتضح من الجدول (7) أن إنتاج المانجو حقق اعلي للعام 1999 حيث بلغ 190000 ألف طن، وظل الإنتاج متصاعدا حتى العام 2006 حيث بلغ 224552 ألف طن بنسبة زيادة بلعت 18%، بينما حقق محصول البرتقال اقل إنتاج بلغ 16900 ألف طن عام 1999م. وظل الإنتاج متصاعدا حتي العام 2006 حيث بلغ 19184 ألف طن بنسبة زيادة 13%.

إنتاجية الفاكهة:

جدول (8) يبين إنتاجية ألفاكهة في السودان للفترة 1999-20006

(الإنتاجية بالكيلو جرام / فدان)

المنتج	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المانجو	**20540.5**	**20645.2**	**20531.9**	**20421.1**	**20526.3**	**22230.3**	**23219.1**	**23219.1**
البرتقال	**7347.8**	**7361.7**	**7291.7**	**7224.5**	**7265.3**	**7263.8**	**7263.9**	**7263.9**
الموز	**33809.5**	**32727.3**	**31739.1**	**31956.5**	**32173.9**	**32709.6**	**32990.3**	**32990.3**
قريب	**14942.5**	**14666.7**	**14565.2**	**14673.9**	**14782.6**	**14882.1**	**14935.8**	**14935.8**

فروت								
البلح	9216.6	9494.9	9428.6	9428.6	9881.6	9752.4	9764.1	9764.1

انتاجية ألفاكهة في السودان: الجدول (8) أن إنتاجية الفاكهة في **السودان للفترة 1999-2006 (الإنتاجية بالكيلو جرام / فدان)**بلغت إنتاجية المانجو عام 1999 حوالي 20540.5الكيلو جرام / فدان ثم تصاعدت حتي عام ثم 2006 إلي 23219.1 بنسبة زيادة 13.04%، كما حقق محصول الموز اعلي إنتاجية بلغت 33809.5كيلو جرام/ فدان عام 1999، ثم انخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 32990.3بنسبة انخفاض 2.5 %، بينما حقق البرتقال اقل إنتاجية بلغت 7347.8كيلو جرام/ فدان عام 1999م. ثم انخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 7263.9 بنسبة انخفاض 1.17%

الخاتمة: النتائج: أثبتت الدراسة أن الزيادة في المساحة الكلية لمحاصيل ألفاكهة في الدول العربية للفترة من 2008 حتى العام 2006 **4013.05**ألف هكتار ما يعادل 9029.3625ألف فدان، عام 2014 بزيادة 108.8 ألف هكتار، بنسبة 2.7%، ثم ارتفعت عام 2015 بنسبة 2.4%،

بالنسبة لمساحة ألفاكهة علي مستوي الدول العربية، قد حقت سوريا اعلي مساحة مثمرة بلغت974.61ألف هكتار، عام 2013، بما يعادل 2192.872 ألف فدان وظلت محافظة عل نفس المساحة للأعوام 2014 و2015، مملكة البحرين اقل مساحة بمتوسط 2.47 ألف هكتار بما يعادل 5.5575 لنفس ألفترة وللأعوام 2014، 2015

مساحة ألفاكهة **في السودان**: **اثبت الدراسة** أن مساحة ألفاكهة في السودان عام 2013 بلغت 165ألف فدان ثم ارتفعت بنسبة39.21% عام 2014، ثم ارتفعت عام 2015، بنسبة زيادة 86.44 % تقريبا.

المساحة المثمرة في السودان لمحصولات ألفاكهة: من النخيل بلغت 35000فدان كأعلى مساحة للأعوام 1999و2000

و2001-2002، من الموز 2358 ألف فدان للعام 2006، ثم القريب فروت 4768 ألف فدان كأعلى مساحة للاعوام2014و 2015، ثم المانجو 9671 ألف فدان كأعلى مساحة للأعوام 2004.

الإنتاج: أثبتت الدراسة أن إنتاج الدول العربية من ألفاكهة للفترة 2008-2012: بلغ 30609.01 ألف طن، ثم ارتفع عام 2013 بنسبة زيادة 8.23 %، ثم ارتفع عام 2014، بنسبة 3.20 %، ثم ارتفع عام 2015 بزيادة 1197 ألف طن بنسبة زيادة 3.5 %

انتاج ألفاكهة علي مستوي الدول العربية، أثبتت الدراسة أن جمهورية مصر العربية حققت اعلي إنتاج بمتوسط 10261.20

ألف طن لنفس ألفترة، ثم عام 2013 بنسبة 7.33%، ثم ارتفع ا عام 2014، بزيادة بنسبة 8، 17 %، ثم ارتفع مرة أخري عام 2015، بنسبة 7.06 %، بينما حققت مملكة البحرين اقل بمتوسط إنتاج بلغ 17.38ألف طن لنفس ألفترة، ثم ارتفع 2013، بنسبة زيادة 25.32 %، ثم حافظت علي نفس المستوي من الإنتاج في الأعوام 2014 و2015.

إنتاج ألفاكهة في السودان: بينت الدراسة أن إنتاج ألفاكهة في السودان بلغ 2402.56 ألف طن في الفترة 2008م—2012، عام 2013، ، بنسبة زيادة 11.36%ثم ارتفع مرة بنسبة 1.5 %، ثم ارتفع ايضا عام 2015 بنسبة زياد 12.80 %.

إنتاج ألفاكهة في السودان للفترة 1999-2006 بالنسبة للمحصولات ألفاكهة: حققت المانجو اعلي إنتاج للعام 1999 بلغ 190000 ألف طن، وظل الانتاج متصاعدا حتى العام 2006 بنسبة زيادة بلعت 18%، بينما حقق محصول البرتقال اقل انتاج بلغ 16900 ألف طن عام 1999م. وظل الإنتاج متصاعدا حتى العام 2006 بنسبة زيادة 13%

الانتاجية: اثبتت الدراسة ان **انتاجية ألفاكهة في السودان للفترة 1999-2006 (الانتاجية بالكيلو جرام / فدان)** حيث بلغت انتاجية المانجو عام 1999 حوالي 20540.5الكيلو جرام / فدان ثم تصاعدت حتي عام ثم 2006 الي 23219.1 بنسبة زيادة 13.04%، كما حقق محصول الموز اعلي انتاجية بلغت 33809.5كيلو جرام/ فدان عام 1999، ثم انخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 32990.3بنسبة انخفاض 2.5 %، بينما حقق البرتقال اقل انتاجية بلغت 7347.8كيلو جرام/ فدان عام 1999م. ثم اخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 7263.9 بنسبة انخفاض 1.17%

اثبات ألفرضيات:

1- ألفرضية الاولي هل هناك زيادة في مساحة وانتاج وانتاجية ألفاكهة في السودان:

أ- **اثبتت الدراسة** ان هناك زيادة مقدرة في مساحة ألفاكهة في السودان، فقد بلغت 165ألف فدان عام 2013 ثم ارتفعت بنسبة39.63% عام 2014، ثم ارتفعت عام 2015، بنسبة زيادة 86.44 %.

ب- بينت الدراسة ان هناك زيادة مقدرة في انتاج ألفاكهة في السودان حيث بلغ 2402.56 ألف طن في ألفترة 2008م—2012، عام 2013، ، بنسبة زيادة 11.36%ثم ارتفع مرة بنسبة 1.5 %، ثم ارتفع ايضاعام 2015 بنسبة زياد 12.80 %

ج- اثبتت الدراسة ان هناك زيادة مقدرة في **انتاجية ألفاكهة في السودان علي مستوي محاصيل ألفاكهة، حيث** بلغت انتاجية المانجو عام 1999 حوالي 20540.5الكيلو جرام / فدان ثم تصاعدت حتي عام ثم 2006 الي 23219.1 بنسبة زيادة 13.04%، كما حقق محصول الموز اعلي انتاجية بلغت 33809.5كيلو جرام/فدان عام1999، ثم اخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 32990.3بنسبة انخفاض 2.5 %، بينما حقق البرتقال اقل انتاجية بلغت 7347.8كيلو جرام/ فدان عام 1999م. ثم اخفضت لتصل عام 2006 لتبلغ 7263.9 بنسبة انخفاض 1.17%

2- ألفرضية الثانية: هل توجد علاقة بين زيادة المساحة وزيادة االنتاج ألفاكهة في السودان؟

اثبتت الدراسة ان هناك علاقة موجبة بين زيادة المساحة وزيادة طردية في انتاج ألفاكهة في السودان

ا- عندما ارتفعت المساحة بنسبة39.21% للفترة من عام 2013 الي عام 2014، ايضا ارتفع الانتاج لنفس ألفترة بنسبة زيادة 11.36%

ب- ثم ارتفعت المساحة للفترة 2014 الي 2015 عام 2015، ، بنسبة زيادة كبيرة بلغت 86.44 % عام 2015، ايضا ارتفع الانتاج لنفس ألفترة بنسبة زيادة 12.80 %.

3- ألفرضية الثالثة: هل توجد علاقة بين زيادة الانتاجية وزيادة انتاج ألفاكهة في السودان؟

ا- اثبتت الدراسة ان هناك زيادة مقدرة في **انتاجية ألفاكهة في السودان علي مستوي المحصولات حيث** بلغت انتاجية المانجو عام 1999 حوالي 20540.5الكيلو جرام / فدان ثم تصاعدت حتي عام ثم 2006 بنسبة زيادة 13.04% تقريبا، كما حقق محصول

الموز اعلي إنتاجية بلغت 33809.5كيلو جرام/فدان عام1999، بنسبة انخفاض 2.4 %د، بينما حقق البرتقال اقل إنتاجية بلغت 7347.8كيلو جرام/ فدان عام 1999م. ثم انخفضت لتصل عام 2006 بنسبة انخفاض 1.17%

بينت الدراسة ان هناك زيادة مقدرة في إنتاج ألفاكهة في السودان، عام 2013، ، بنسبة 11.36%ثم ارتفع عام 2015 بنسبة 1.5 %

التوصيات :

1- دعم وتطوير إنتاج ألفاكهة بالسودان لابد من مراعاة، انتهاج سياسات اقتصادية وزراعية مشجعة للاستثمار، محفزة للمنتج لمزيد من الإنتاج، دعم البحوث العلمية لتطوير طرق الإنتاج المختلفة، استنباط الأصناف عالية الإنتاجية والنوعية ومقاومة للآفات والأمراض.تطوير تقنية

إنتاج البذور والشتول محلياً.توفير مدخلات الإنتاج، توفير الخدمات اللازمة لزيادة الإنتاجية وتحسين النوعية. وتطوير خدمات الإرشاد الزراعي والتدريب، توفير التمويل الزراعي، فتح أسواق جديدة بالخارج والتوسع في الأساليب التكنولوجية، مما يؤدي لزيادة الإنتاج والإنتاجية والاكتفاء الذاتي وتوفير كميات للتصدير والتصنيع.

2-وضع خطة واضحة لزيادة المساحة المزروعة من ألفاكهة مع التركيز علي الموالح والمانجو لوجود ميزة نسبية في إنتاجها في السودان وقبول في الأسواق العربية والأوربية.

التوصيات العامة: تفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، تحقيق الشراكة الاقتصادية. تذليل العقبات أمام التجارة البينية العربية، العمل على ازالة القيود الجمركية بين الدول العربية، المشاركة في المعارض الدولية في الدول العربية للترويج والتعريف بمنتجات الدول الزراعية، بالإضافة الى الاستفادة من ألفرص التجارية والاستثمارية المتاحة والامتيازات الممنوحة لخلق شركات ومشروعات استثمارية مشتركة لمواجهة المنافسة العالمية.

3-إنشاء مراكز بحثية متخصصة في ألفاكهة لإنتاج أصناف ذات انتاجية وجودة عالية.

4-تشجيع الصناعات الغذائية في مجال ألفاكهة للاستفادة من فائض الإنتاج في مواسم الإنتاج وإضافة قيمة مضافة وتصدير منتجات مصنعة بديلا لتصدير المنتجات الخام.

المصادر والمراجع:

1- مزمل، عثمان سعيد إبراهيم، أثر المناخ على إنتاج القمح وألفاكهة بالولاية الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم. (2010م):

2- مهدي، أمين وبابكر عبدالله عبدالرحمن التوم، جغرافية السودان الطبيعية والبشرية منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم. (2010م):

3- الحفيان، عوض إبراهيم عبدالرحمن، أسس التنمية الريفية ودور الزراعة في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم. 1995م):

4- الخضر، علي عثمان إنتاج محاصيل الحبوب الغذائية في السودان، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم.، (2007م):

5- الشامي، صلاح الدين علي: السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف الإسكندرية، (2000م)

6- خوجلي، محمد مصطفى: دراسة في الكوارث التصحر والجفاف والاحتباس الحراري، مطبعة جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم. 2012م):

7- سعودي، محمد عبدالغني جغرافية السودان، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (1983م): .

8- هرون، علي أحمد: الجغرافية الزراعية، دار ألفكر العربي، القاهرة. (2005م)

9- وزارة الزراعة والغابات إدارة الإحصاء الزراعي بالإنتاج الزراعي في السودان في ألفترة من (2013-2015م)،. (2015م)

10- حاتم، سعيد أحمد، **رسالة دكتوراه** بعنوان أثر إستراتيجية ترقية الصادرات وإحلال الورادات على الناتج المحلي الإجمالي في ألفترة م2014- 1970، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017

11- عمران عباس عبد الله وموسى يوسف البر، أثر ترقية الصادرات مقابل إحلال الورادات على النشاط الإفتصادي في السودان في الفترة، (م2012-1992).مجلة جامعة بخت الرضا العدد (16) 2016

12- ابكر، عماد عمر رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان نمذجة الإستيراد في السودان، دراسة قياسية في الفترة (2008-1960) كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

13- مقران، بهلول رسالة ماجستيرغير منشورة بعنوان علاقة الصادرات بالنمو الإقتصادي خلال الفترة من(2005-1970)، كلية العلوم الإفتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، تقديم الطالب

14- نصر، أماني الحاج محمد احمد رسالة دكتوراة غير منشورة بعنوان العوامل المؤثرة في ميازن المدفوعات السوداني في الفترة من(2006-1970)، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2009

15- الكتاب السنوي للإحصائيات الزراعية العربية المنظمة العربية للتنمية الزراعية.2016م

16- تقارير وزراعة الزراعة الاتحادية، للفترة من 1999 -2015

17- التقرير الثامن المحاصيل البستانية نقطة التجارة الخارجية يناير2005، 2008م.

18- الكناني، محمد محمود سليمان غير منشور اثر النقل البحري علي تصدير السلع الزراعية للفترة 1987- 1996، رسالة ماجستير جامعة ام درمان الاسلامية1999.

19- الكناني، محمد محمود، أثر سياسات التمويل الزراعي علي القطاع الزراعي في السودان في الفترة من(1990- 1999)، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة ام درمان الإسلامية، 2003،

الدور الوسيط للرعاية الاجتماعية في العلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الانجاز

دراسة حالة في بعض الجامعات السودانية

في ولاية الخرطوم (2014– 2017)

أ. حافظ عبد الكريم محمد البشير*

د. الشيخ محمد الخضر محمد*

د. العليش محمد الحسن إبراهيم*

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان توسط الرعاية الاجتماعية في العلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الانجاز، وتسعى إلى بيان أثر المناخ التنظيمي على دافعية الانجاز، تمثل مجتمع البحث في أعضاء الهيئة التدريسية في بعض الجامعات السودانية. أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، صممت إستبانة لجمع بيانات الدراسة من مجتمعها وتم توزيع (325) إستبانة وأسترجع منها(264) أي بنسبة (81.0%) معبأة بالبيانات وصالحة للتحليل. أُستخدم عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة منها الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط، التحليل العاملي، والانحدار(البسيط، والمتعدد)، توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز، وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية ودافعية الإنجاز، وجود أن الرعاية الاجتماعية للعاملين تتوسط العلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز، وقد أوصت الدراسة بإمكانية قياس وتطبيق أبعاد الدراسة في قطاعات الأعمال الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

المناخ التنظيمي - دافعية الإنجاز- الرعاية الاجتماعية

* محاضر جامعة كرري، كلية العلوم الإدارية، قسم إدارة الأعمال

* أستاذ مشارك جامعة كرري، كلية العلوم الإدارية، قسم إدارة الأعمال

* أستاذ مشارك جامعة النيلين، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال

Abstract :

The study aimed to explain the mediate role ofsocial welfareon relationship betweenorganizational environment and motivation achievement.The research society representing of staff teaching members in some of Sudanese universities. The study used descriptive and analytical methods, and designed questionnaire to collect data from the study society. There were (325) questionnaires distributed, and (264) were received about (81.0%) of the sample size with valid data for analysis, The study used some of statistical methods for the analysis of the data of the study, including mean, standard deviation, correlation coefficient, factor analysis, regression (simple, multiple).The study found some of results, there is a positive and significant relationship between organizationalenvironment and motivation achievement, there is a positive and significant relationship between social welfare and motivation achievement, social welfare mediated relationship between organizational environment and motivation achievement. The study recommended that possibility to applying and measurethe study dimensions in other business sectors.

Key words :

Organizational environment- Social welfare - Motivation achievement

مقدمة:

أخذت فكرة المناخ التنظيمي في الظهور مع بداية الستينيات من القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين، وهي تحظى باهتمام العديد من الباحثين، خاصة في نظريات التنظيم والسلوك التنظيمي، إذ تؤكد الدراسات في هذا المجال على أهمية المناخ التنظيمي وأنه يستحق الدراسة لما لهمن تأثير في استقرار التنظيم واستمراره من ناحية، وتأثيره على سلوك الأفراد من ناحية أخرى، ومن ثم فإن مخرجات المنظمة ترتبط بالمناخ السائد فيها سلباً أو إيجاباً.

أولاً: الإطار المنهجي

مشكلة الدراسة: يمثل المناخ التنظيمي بيئة العمل الداخلية بمختلف متغيراتها وخصائصها وتفاعلاتها، حيث يلعب المناخ التنظيمي دوراً كبيرا ًفي ترصين السلوك الأخلاقي والوظيفي

للأفراد العاملين من ناحية وتشكيل وتعديل وتغيير القيم والعادات والاتجاهات والسلوك من ناحية أخرى. (حسين، 1988، ص 12)[1]

وتكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: هل تتوسط الرعاية الاجتماعية العلاقة بين عناصر المناخ التنظيمي(الهيكل التنظيمي، القيادة الإدارية، المشاركة في اتخاذ القرارات، الإجراءات الإدارية، ظروف العمل المادية) ودافعية الإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم؟، وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1. هل تتوسط الرعاية الاجتماعية العلاقة بين عناصر المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز؟
2. هل تؤثر عناصر المناخ التنظيمي في دافعية الإنجاز؟
3. إلى أي مدى تؤثر عناصر المناخ التنظيمي في الرعاية الاجتماعية؟
4. ما أثر الرعاية الاجتماعية في دافعية الإنجاز؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ناحيتين علمية وعملية، تتمثل الأهمية العلمية في النظريات والنماذج المفسرة للعلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الأفراد للإنجاز.كما تأتي الأهمية العملية في أنها تمثل مرشداً لصانع القرار بالجامعات السودانية في كيفية حفز أعضاء هيئة التدريس فيها للأداء المتميز.

أهداف الدراسة:

1.التعرف على مفهوم المناخ التنظيمي، الرعاية الاجتماعية ودافعية الانجاز.

2.بيان أثر توسط الرعاية الاجتماعية للعلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز لأعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السودانية.

3.التوصية بمعالجة أوجه القصور في المناخ التنظيمي والرعاية الاجتماعية بالجامعات السودانية.

فرضيات الدراسة:

بناء على نموذج متغيرات الدراسة كما في الشكل (1) فإن هذه الدراسة تسعى لاختبار ألفرضيات التالية:

1.توجد علاقة إيجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي (الهيكل التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات، القيادة الإدارية، الإجراءات الإدارية، ظروف العمل المادية)ودافعية الإنجاز.

2.توجد علاقة إيجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي(الهيكل التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات، القيادة الإدارية، الإجراءات الإدارية، ظروف العمل المادية)والرعاية الاجتماعية.

3.توجد علاقة إيجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية ودافعية الانجاز.

4. تتوسط الرعاية الاجتماعية العلاقة بين المناخ التنظيمي (الهيكل التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات، القيادة الإدارية، الإجراءات الإدارية، ظروف العمل المادية) ودافعية الإنجاز.

نموذج الدراسة المقترح:

شكل (1): نموذج متغيرات الدراسة المقترح قبل التحليل العاملي:

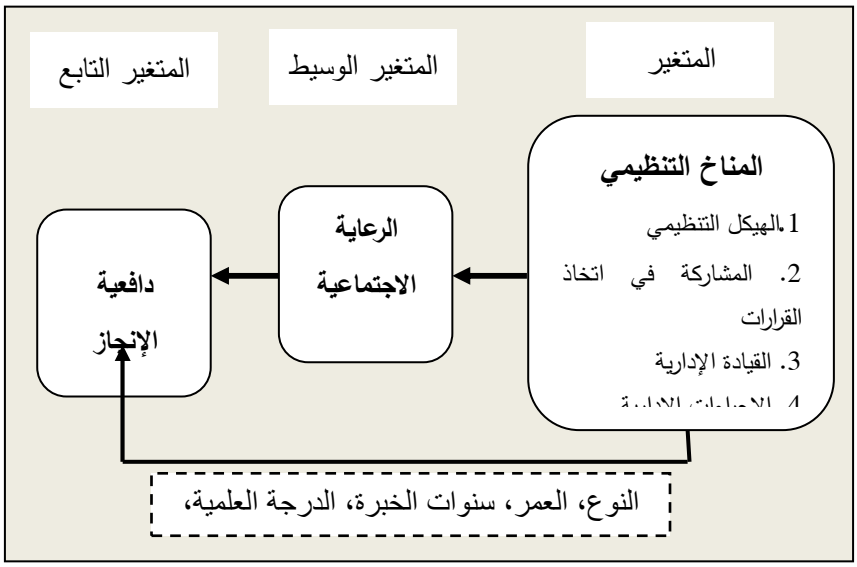

المصدر: إعداد الباحثون، 2018م

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: تركزت الدراسة في ثلاثة متغيرات رئيسية تمت الإشارة إليها في نموذج الدراسة.

2. الحدود الزمانية: اعتمدت الدراسة على البيانات التي تم جمعها في ألفترة - 20142017.

4. الحدود المكانية: بعض الجامعات السودانية العاملة بولاية الخرطوم.

ثانياً: الإطار النظري

مفهوم المناخ التنظيمي:

يعّرف القريوتي المناخ التنظيمي بأنه "مجموعة من الخصائص البيئية الداخلية للعمل، والتي تتمتع بدرجة من الثبات النسبي أو المستقرة والتي يفهمها العاملون ويدركونها مما ينعكس على قيمهم واتجاهاتهم وبالتالي سلوكهم"، (القريوتي، 2009م، ص: 170)[2]ويعرّفه الذنيبات بأنه"مجموعة العوامل، الخصائص، القواعد، والأساليب التي توجه وتحكم سلوك الأفراد داخل التنظيم وتميزه عن غيره من التنظيمات"، (حمادات، 2008م، ص: 108)[3].

عناصر المناخ التنظيمي:

اختلف الباحثون في تحديد عناصر المناخ التنظيمي وحصرها بعضهم في: (الهيكل التنظيمي، نمط القيادة، المشاركة في اتخاذ القرارات، طبيعة العمل، التكنولوجيا). ويرى (يوسف، عبد بحر، وآخرون2010، ص: 154)[4] أن عناصر المناخ التنظيمي تتمثل في: (الهيكل التنظيمي، نمط القيادة، نمط الاتصالات، المشاركة في اتخاذ القرار، طبيعة العمل، تكنولوجيا العمل). بالإشارة إلى ما سبق من دراسات ولأغراض هذه الدراسة فإن الباحثون يخلصون إلى أن عناصر المناخ التنظيمي هي(الهيكل التنظيمي، القيادة الإدارية، المشاركة في اتخاذ القرارات، الإجراءات الإدارية، ظروف العمل المادية).

الهيكل التنظيمي:

عرّف (Mintizberg,1993, p: 2)[5]الهيكل التنظيمي بأنه "مجموعة من الطرق المستخدمة لتقسيم الأعمال والمهام المحددة"، وأشار[6](Daft,1994, p: 291) إلى أن الهيكل التنظيمي هو كيفية تقسيم المهام واستخدام الموارد والتنسيق بين الأقسام المختلفة.وعرّف(الشماع، 1989، ص: 178)[7] الهيكل التنظيمي بأنه البناء الهرمي للعلاقات وتدفق الاتصالات.

القيادة الإدارية:

عرف (كوكس وهومز، 1998، ص: 33)[8] القيادة بأنها " القدرة ألفائقة علي توحيد وتنسيق الرقابة علي الآخرين بقصد تحقيق الهدف العام للمنظمة، وذلك عن طريق التأثير والنفوذ علي المرؤوسين لإتباع رئيسهم عن رضا وإقناع، أو باستعمال السلطة الرسمية عند

الضرورة.ويعرفها (السلمي، 2002، ص 40)[9] بأنها "عملية يتم من خلالها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقتهم وتوجيهاتهم في الاتجاه المطلوب.

المشاركة في اتخاذ القرارات:

تعرف المشاركة في اتخاذ القرارات على أنها (الالتزام العقلي والعاطفي بالعمل الجماعي مما يشجع الموظفين على المساهمة في الأهداف الجماعية وتحمل المسئولية عند تنفيذها)(ألفهاد، 2004، ص: 11)[10].أما (أبو شيخة، 198، ص: 9)[11] فيعرف المشاركة في اتخاذ القرارات على أنها (تفاعل ألفرد عقلياً ووجدانياً وعملياً مع الجماعة التي تعمل فيها المنظمة، تمكنه من تعبئة جهوده لتحقيق الأهداف المشتركة وتحمل المسؤولية بوعي في ظل معطيات ومحددات البيئة التي تعمل من خلالها المنظمة).

الإجراءات الإدارية:

الإجراءات هي سلسلة من التعليمات الكتابية يشترك فيها عدد من الناس في إدارة ما أو في عدة إدارات، وتصمم لأجل التأكد من أن العمليات المتكررة تعالج بطريقة محددة، هذا ويتضمن تحديد كيف تؤدي كل جزئية من جزئيات العمل ومتى يتم أداؤها ومن المسئول عن الأداء، وذلك بهدف تحديد أحسن أسلوب ممكن لتنفيذ العمل، وهو الأسلوب الي يحقق الاقتصاد في الوقت والجهد والتكلفة، إذا يمكن القول بأن الإجراءات هي مجموعة الخطوات التفصيلية اللازمة لأداء الأعمال.(عصفور، 1987، ص: 158)[12].

ظروف العمل المادية:

تعّرف ظروف العمل المادية بأنها: "الظروف المادية للعمل والتي تحيط بالعامل كالتهوية والإنارة ووسائل الأمن والسلامة والظروف المكتبية".(القحطاني، 2008، ص: 259)[13] كما يمكن تعريف البيئة المادية للمكتب على أنها "مكان العمل والعناصر المادية المحيطة بالعمل المكتبي والعاملين فيه من إضاءة، وتهوية، وتدفئة، وتكييف، وأثاثات مكتبي"(وزارة الخدمة المدنية السعودية، 1436، ص: 14)[14]

دافعية الإنجاز:

الدافع هو حالة داخلية جسمية أو نفسية تدفع ألفرد نحو سلوك معين في ظروف معينة وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف محدد، أي أنه قوة محركة منشطة وموجهة في وقت واحد. إذن الدافع يحرك، وينشط ويوجه، ويحقق الهدف، ثم يكون الشعور بالارتياح.ويرى (خليفة، 2002، ص: 8)[15] أن

الدافع للانجاز هو حاجة ألفرد للقيام بمهامه على وجه أفضل مما أنجزه من قبل بكفاءة وسرعة وبأقل جهد ممكن وبأفضل نتيجة.

الرعاية الاجتماعية:

تشير المفاهيم القديمة والحديثة في إدارة الموارد البشرية إلى ضرورة توفر جو اجتماعي يعتبر المنظمة أسرة واحدة يعيش في كنفها ألفرد، وأن أداء ألفرد يتأثر سلباً أو إيجاباً حسب مقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه (محمد، 2001، ص: 57)[16]، يشير(عثمان، 2011، ص: 15)[17] إلى أن الرعاية الاجتماعية هي عبارة عن جميع الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المنظمة للفرد ولعائلته ولكل المقربين والمحيطين به.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

دراسة (الشنطي، 2006)[18]بعنوان "أثر المناخ التنظيمي على أداء الموارد البشرية". هدفت الدراسة إلى التعرف على مدي تأثير أبعاد المناخ التنظيمي(الهيكل التنظيمي، القيم والمبادئ الجيدة، التكنولوجيا، الاتصالات، نظرة الوزارات للعنصر البشري، نمط اتخاذ القرار) السائدة بوزارات السلطة الفلسطينية على أداء الموارد البشرية المتمثل في (الرغبة، القيم، الدوافع، فرص النمو الوظيفي، أساليب الحماية من مخاطر العمل). من أهم النتائج التي توصلت إليها وجود خلل بالهياكل التنظيمية وغموض في خطوط السلطة والعلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين وعدم إشراك العاملين في وضع الخطط والبرامج الخاصة بالأقسام والوحدات التي يعملون بها مما انعكس سلباً على أدائهم. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث للتعرف على العوامل التي تساعد على تحسين أداء الموارد البشرية.

دراسة (عايش، 2008م)[19] بعنوان "أثر المناخ التنظيمي على الرضا الوظيفي". هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة التي تربط بين عناصر المناخ التنظيمي ومستوى الرضا الوظيفي. تمثلت أهمية الدراسة في أنها تساعد صناع القرار والقائمين على إدارة الموارد البشرية بشركة الاتصالات ألفلسطينية في التعرف على أبعاد العلاقة التي تربط بين المناخ التنظيمي السائد في الشركة والرضا الوظيفي للعاملين بها لتهيئة المناخ التنظيمي المناسب.توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.000) بين توافر مناخ تنظيمي جيد ومستوى الرضا الوظيفي للعاملين بشركة الاتصالات ألفلسطينية.

(دراسة السكران، 2006)[20] بعنوان "المناخ التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي" دراسة مسحية على ضباط قطاع قوات الأمن الخاصة بمدينة الرياض. هدفت الدراسة إلى التعرف

على المناخ التنظيمي السائد بقطاع قوات الأمن الخاصة بمدينة الرياض ومعرفة مستوى الأداء الوظيفي وعلاقته بالمناخ التنظيمي. أهم النتائج التي توصلت إليها وجود علاقة إيجابية بين المناخ التنظيمي بكل أبعاده والأداء الوظيفي بكل أبعاده. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات للتعرف على العوامل التي تساعد على خلق توجهات سلبية نحو المناخ التنظيمي والتعرف على العوامل التي تساعد على رفع مستوى الأداء الوظيفي وإجراء بحوث ودراسات مشابهة في قطاعات أخرى.

دراسة (حويحي، 2008)[21] بعنوان "أثر العوامل المسببة للرضا الوظيفي على رغبة العاملين في الاستمرار بالعمل" حالة دراسية على اتحاد لجان العمل الصحي في قطاع غزة. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين وتحديد أكثر العوامل تأثيراً على الرضا الوظيفي، توصلت الدراسة إلى أن الجوانب الايجابية في العوامل المسببة للرضا الوظيفي كوجود استقرار وظيفي وعلاقة جيدة مع الرؤساء على سبيل المثال تلعب دوراً كبيراً في الاستمرار بالعمل بينما الجوانب السلبية تلعب دور رئيسي في ترك العمل كضعف الراتب والحوافز وغيرها.

دراسة (الغامدي، 2008)[22]بعنوان"العوامل المؤثرة على السلوك الأخلاقي في العمل الوظيفي" بالتطبيق على بعض الشركات السعودية، هدفت الدارسة إلى التعرف على العوامل الإدارية المؤثرة على السلوك الأخلاقي وتوضيح أثر غياب العوامل التنظيمية على السلوك الأخلاقي للموظف. توصلت الدارسة إلى عدة نتائج منها أن للبناء التنظيمي في المنظمة تأثيراً إيجابياً على السلوك الأخلاقي للموظفين أيضاً فإن طريقة تعامل القيادات الإدارية مع مرؤوسيها والرقابة الإدارية العليا للمنظمة لها تأثيرات إيجابية على السلوك الأخلاقي للموظف.

الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

تم تحديد أوجه الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في استخدام عناصر المناخ التنظيمي تارة مع الأداء الوظيفي وتارة أخرى مع الرضا الوظيفي، علاوة على الاختلاف في تناول عناصر المناخ التنظيمي نفسها، كما في دراسة (الشنطي، 2006) ودراسة (عايش، 2008). اهتمت الدراسات السابقة بقياس مستوى الأداء الوظيفي أو مستوى الرضا الوظيفي دون الأخذ في الاعتبار العوامل المحددة لتلك المستويات إذ لم تتطرق الدراسات السابقة على الإطلاق لدراسة أثر المناخ التنظيمي على دافعية الانجاز كأحد العوامل المؤثرة

في الأداء الوظيفي، وفي ذلك فجوة بحثية ومساهمة علمية وتزويد المكتبة بمفاهيم نظرية جديدة في التفكير بطريقة مختلفة لمفهوم الأداء الوظيفي.

رابعاً: منهجية إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة الدراسة وحجمها: يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السودانية وهي: (السودان للعلوم والتكنولوجيا، النيلين، العلوم والتقانة، وأم درمان الأهلية).

عينة الدراسة:

اعتمد الباحثون على أسلوب العينة الطبقية لوجود نوعين من الجامعات (حكومية وغير حكومية) حيث تم سؤال (5) من أفراد العينة بطريقة عشوائية لكل جامعة من الجامعات مجال البحث سؤالاً واحداً لتحقيق معادلة التخصيص، وفقاً للمعادلة السابقة فقد تم تحديد حجم العينة الكلية بـ (325)فرد، بواقع (273) للجامعات الحكومية و(52) للجامعات غير الحكومية وفقاً للمعادلة السابقة. تم توزيع عدد (325) استبانة حسب تفصيلاتها آنفة الذكر، وتم استرداد (264) استبانة بنسبة استرداد 81%.

بناء وقياس أداة الدراسة:

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على الإستبانة، التي احتوت على(35)عبارة، وتم توزيع هذه العبارات حسب المعيار المستخدم في قياس متغيرات الدراسة، المناخ التنظيمي في (25) عبارة، ودافعية الإنجاز في (5) عبارة. الرعاية الاجتماعية في (5) عبارات.

قياس المتغير المستقل(المناخ التنظيمي):

لقياس متغيرات الدراسة فقد تم الاعتماد على دراسات سابقة تناولت قياس تلك المتغيرات، ففي دراسة (عثمان، وآخرون، 2005)[23] بعنوان: "تقويم المناخ التنظيمي"دراسة استطلاعية على رؤساء الأقسام العلمية بجامعة تكريت، تم تحديد عوامل المناخ التنظيمي في: الهيكل التنظيمي، القيادة الإدارية، الحوافز والمكافآت، المشاركة في صنع واتخاذ القرارات، الاتصالات. وتم قياس هذه العوامل كالآتي: الهيكل التنظيمي (4) عبارات، القيادة الإدارية (4) عبارات، الحوافز والمكافآت (4) عبارات، المشاركة في صنع واتخاذ القرارات (4) عبارات، الاتصالات (4) عبارات. تم الاعتماد على دراسة (عثمان، وآخرون، 2005) في قياس عناصر المناخ التنظيمي (الهيكل التنظيمي (4)عبارات، القيادة الإدارية (4) عبارات، المشاركة في صنع

القرارات(4) عبارات. وقد استخدم مقياس ليكرت الخماسي متدرجاً من أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة.

وفي دراسة (محمود، 2013)[24] بعنوان " تبسيط الإجراءات المكتبية ودورها في رفع كفاءة المنظمات" فقد تم قياس الإجراءات الإدارية في (25) عبارة، تم انتقاء (4) عبارات منها لأن الإجراءات في دراسة (محمود، 2013) هي متغير مستقل بينما في هذه الدراسة عنصر من عناصر المتغير المستقل المناخ التنظيمي. وقد استخدمت مقياس ليكرت الخماسي متدرجاً من أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة.

أورد (الخضر، 2014)[25] في دراسته بعنوان "أثر بيئة العمل الداخلية على دوران العمل الاختياري" "الرضا الوظيفي متغيراً وسيطاً"، وقد حدد عناصر البيئة الداخلية في: طبيعة ظروف العمل الداخلية، القيادة الإدارية، الهيكل التنظيمي المطبق، التكنولوجيا المستخدمة. وقد قام بقياس طبيعة ظروف العمل الداخلية في (10) عبارات، القيادة الإدارية (10) عبارات، الهيكل التنظيمي، (10) عبارات، التكنولوجيا المستخدمة (10) عبارات. وقد استخدم مقياس ليكرت الخماسي. تم انتقاء (4) عبارات لقياس عنصر ظروف العمل المادية من دراسة (الخضر، 2014م)

قياس المتغير التابع (دافعية الإنجاز)

أورد (بلل، 2015)[26] في دراسته "دور السلوك التنظيمي في أداء منظمات الأعمال بيئة المنظمة الداخلية كمتغير معدل" على عينة من البنوك التجارية في ولاية الخرطوم أن الدافعية تعتبر أحد محددات الأداء الوظيفي، وقد قام بقياسها في (6) عبارات. استخدم مقياس ليكرت الخماسي موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. تم استخدام المقياس الذي استخدمه (بلل، 2015) في قياس دافعية الانجاز.

قياس المتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية)

قام (عثمان، 2011، مصدر سابق) بقياس المتغير الوسيط الرعاية الاجتماعية كحافز نفسي في (5) عبارات بعد اعتماد الصدق والثبات فيها، وقد اختار الباحثون هذا المعيار لقياس المتغير الوسيط.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة وللتحقق من فرضياتها تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

(النسب المئوية، الوسيط، الانحراف المعياري، معامل ألفاكرنوباخ، أسلوب التحليل العاملي، معامل إرتباط بيرسون، الانحدار البسيط، والمتعدد.

خامساً: الدراسة والتحليل:

الخصائص الأساسية لعينة البحث:

وعند تحليل الخصائص الأساسية لعينة البحث وجد أنها تشير إلى:

1. أن الجامعات السودانية بولاية الخرطوم تفضل استخدام الذكور بنسبة (72.1%) على الإناث.
2. إن أعلى فئة عمرية تتراوح في المدى (30 وأقل من 40 سنة) أي بنسبة (63.7%)
3. إن أعلى فئة اجتماعية تشير إلى أغلبهم من المتزوجين أي بنسبة (61.4%)
4. إن معظم أفراد العينة في درجة أ. مساعد أي بنسبة (36.0%).
5. إن اكثر فئة كانت مدة خبرتهم في الفئة أقل من 5 سنوات أي بنسبة (31.1%).

التحليل العاملي:

1. التحليل العاملي لبنود المتغير المستقل (المناخ التنظيمي)

لقد تم إجراء التحليل العاملي لبنود المتغير المستقل (المناخ التنظيمي) وتم التوصل إلى التقسيم الموضح في الجدول (1) والذي يوضح مصفوفة الدوران لكل عامل حيث تم جمع أبعاد المتغير المستقل إلى (عامل واحد) بدلاً عن (خمسة)، وحسب الأدبيات تم تسمية العامل بالمناخ التنظيمي، كما يحتوي الجدول على قيم (KMO) وقيم الجذور الكامنة (Eigen values)، ومجموع نسب التباين المفسر، وأبعاد المناخ التنظيمي هي:

(الهيكل التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرارات، القيادة الإدارية، الإجراءات الإدارية، وظروف العمل المادية)، وتم ترميز متغيرات الدراسة بغرض إدخالها في برنامج التحليل: (هيكل1، هيكل2، هيكل3، هيكل4، هيكل5، قرارات1، قرارات2، قرارات3، قرارات4، قرارات5، قيادة1، قيادة2، قيادة3، قيادة4، قيادة5، إجراءات1، إجراءات2، إجراءات3، إجراءات4، إجراءات5، ظروف1، ظروف2، ظروف3، ظروف4، ظروف5)، في (25) عبارة.

من الجدول (1) يتبين ان المصفوفة ظهرت في عامل واحد وقيم الاشتراكات الأولية تزيد عن (0.5)، والتشبعات أكبر من (0.5)، قيمة (KMO) تزيد عن (0.60)، وقيمة الجذور الكامنة (Eigenvalues) أكبر من الواحد الصحيح. تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغير المستقل مع بعضها لأربعة مرات، وقد تم استخدام نقطة حذف (Cut off point) بمقدار

(0.475)، كما تم حذف المتغيرات التي بها نقاط تقاطع (Crossloading) وقد نتج عن هذه العملية حذف عدد من البنود الخاصة بالمتغير وأصبح عددها (21) بعد الحذف. حيث يضم العامل العبارات التالية: (هيكل1، هيكل2، هيكل3، هيكل4، هيكل5، قرارات1، قرارات3، قرارات4، قرارات5، قيادة2، قيادة3، قيادة4، قيادة5، إجراءات1، إجراءات3، إجراءات4، إجراءات5، ظروف1، ظروف3، ظروف4، ظروف5)، في (21) عبارة.تم قياس الاعتمادية للمبحوثين وكانت قيمة كرنوباخ ألفا عند التحليل العاملي قيمة قوية، ولذلك تم اعتماده كمتغير مستقل، وحسب الأدبيات تم تسميته (بالمناخ التنظيمي) بدرجة اعتمادية (937.)، والجدول (1) يوضح بنود المتغيرات التي حذفت عند إجراء عملية التحليل العاملي.

يتبين من الجدول (1) أن عملية التحليل العاملي قد حذفت بعض البنود الخاصة بقياس المتغير المستقل المناخ التنظيمي، والبنود التي تم حذفها هي أسماء المتغيرات المقابلة لها(قرارات2، قيادة1، إجراءات2، ظروف2،)، لتصبح البنود التي تقيس المناخ التنظيمي في عامل واحد.

الجدول (1): يوضح بنود الإستبانة وأسماء المتغيرات للتحليل العاملي للمتغير المستقلالمناخ التنظيمي

Component Matrix[a]

المتغير	عبارات القياس	الحالة	Factor
الهيكل التنظيمي	يتميز الهيكل التنظيمي بالجامعة بالتصميم الجيد	لم يحذف	.647
	يتميز الهيكل التنظيمي بالجامعة بالمرونة	لم يحذف	.638
	يتم إتباع الأسس العلمية في تقسيم العمل في الهيكل التنظيمي	لم يحذف	.649
	يتم توزيع المهام في الهيكل التنظيمي وفقاً للمؤهلات	لم يحذف	.673
	يمتاز الهيكل التنظيمي بالوضوح في العلاقات التنظيمية	لم يحذف	.725
المشاركة في اتخاذ القرارات	تتم المشاركة في اتخاذ القرارات على مستوى الكلية لكل أعضاء هيئة التدريس	لم يحذف	.584
	تتم مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالقسم في القرارات التي تتعلق بالقسم	**تم الحذف**	-
	يتم تشكيل اللجان العلمية للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالنواحي العلمية	لم يحذف	.639
	تهتم الجامعة بمشاركة أعضاء التدريس ذوي الكفاءة في التشاور في أمورها بمجلس الجامعة	لم يحذف	.670

	يتم إشراك أعضاء هيئة التدريس في تقييم البدائل قبل اتخاذ القرارات بالجامعة	لم يحذف	.672
القيادة الإدارية	يستخدم المسؤول المباشر بالجامعة السلطة القانونية في التأثير على أعضاء هيئة التدريس	**تم الحذف**	-
	يستخدم النمط الديموقراطي في عملية القيادة الإدارية بالجامعة	لم يحذف	.653
	توفر إدارة الجامعة الدعم اللازم للقيام بالواجبات المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس	لم يحذف	.752
	بالجامعة يشجع المسؤول المباشر أعضاء هيئة التدريس على العمل بروح ألفريق	لم يحذف	.675
	بالجامعة تتم معاملة أعضاء هيئة التدريس بصورة عادلة	لم يحذف	.680
الإجراءات الإدارية	الإجراءات الإدارية بالجامعة واضحة	لم يحذف	.694
	يتم التقيد الحرفي بالإجراءات الإدارية بالجامعة	**تم الحذف**	-
	تقوم إدارة الجامعة بمعالجة المشكلات الناتجة عن الروتين في الإجراءات الإدارية	لم يحذف	.611
	تتلاءم الإجراءات الإدارية بالجامعة مع الخدمات التي تقدمها	لم يحذف	.776
	الإجراءات الإدارية المتبعة بالجامعة تؤدي إلى سرعة إنجاز العمل المطلوب	لم يحذف	.733
ظروف العمل المادية	تتوفر بالجامعة معينات كافية للقيام بالعمل	لم يحذف	.691
	المكاتب بالجامعة مهيأة بصورة مناسبة للقيام بالعمل	**تم الحذف**	-
	القاعات الدراسية بالجامعة مستوفية لمتطلبات التدريس	لم يحذف	.656
	المباني بالجامعة تتوفر فيها سبل الحماية من مخاطر العمل المختلفة	لم يحذف	.603
	توجد بالجامعة أماكن لتقديم الخدمات العامة (كافتريات، مصليات، دورات مياه، ...الخ)	لم يحذف	.545
الجذور الكامنةEigen values			9.346
نسبة التباين المفسر (%)			40.680
مجموع نسبة التباين المفسر(%)			60.680
Kaiser- Meyer O1Kin(KMO)			.889
Bartlett,s Test of Spherecity			3.273E3
Sig			.000

المصدر: إعداد الباحثون من مصفوفة الدوران للتحليل العاملي لبيانات الدراسة الميدانية، 2018م.

Extraction Method: Principal Component Analysis. a. 3 components extracted.

Component Matrix[a]

2. التحليل العاملي لبنود المتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية)

لقد تم إجراء التحليل العاملي لبنود المتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية)وتم التوصل إلى التقسيم الموضح في الجدول (2) والذي يوضح مصفوفة الدوران لبنود المتغير الوسيط إلى (عامل واحد) كما هي، في (5) عبارات.

من الجدول (2) يتبين ان المصفوفة ظهرت في عامل واحد وقيم الاشتراكات الأولية تزيد عن (0.5)، والتشبعات أكبر من (0.5)، قيمة (KMO) تزيد عن (0.60)، وقيمة الجذور الكامنة (Eigenvalues) أكبر من الواحد الصحيح. تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغير الوسيط مع بعضها لمرة واحدة، وقد تم استخدام نقطة حذف (Cut off point) بمقدار (0.475)، كما تم حذف المتغيرات التي بها نقاط تقاطع (Cross loading) وقد نتج عن هذه العملية حذف عدد من البنود الخاصة بالمتغير وأصبح عددها (4) بعد الحذف. حيث يضم العامل العبارات التالية: (اجتماعية1، اجتماعية2، اجتماعية3، اجتماعية5)، في (4) عبارات. تم قياس الاعتمادية للمبحوثين وكانت قيمة كرنوباخ ألفا عند التحليل العاملي قيمة قوية، ولذلك تم اعتماده كمتغير وسيط، بدرجة اعتمادية (0.815).

يتبين من الجدول (2) أن عملية التحليل العاملي قد حذفت بعض البنود الخاصة بقياس المتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية)، والبنود التي تم حذفها هي التي أسماء المتغيرات المقابلة لها(اجتماعية4) لتصبح البنود التي تقيس الرعاية الاجتماعية في عامل واحد.

الجدول (2):

يوضح بنود الإستبانة وأسماء المتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملي للمتغير الوسيط الرعاية الاجتماعية

Component Matrix[a]

المتغير	عبارات القياس	الحالة	Factor
الرعاية الاجتماعية	يعمل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كفريق عمل موحد	لم يحذف	.693
	يشارك أعضاء هيئة التدريس بالجامعة زملائهم في اجتماعياتهم	لم يحذف	.879
	يرتبط أعضاء هيئة التدريس بعلاقات احترام	لم يحذف	.844
	توفر الجامعة تأمين صحي لأعضاء هيئة التدريس فيها	**تم الحذف**	-
	يقدم أعضاء هيئة التدريس الدعم لبعضهم عندالحاجة	لم يحذف	.797

		لذلك	
3.213	الجذور الكامنةEigen values		
32.13	نسبة التباين المفسر (%)		
60.509	مجموع نسبة التباين المفسر(%)		
.767	Kaiser- Meyer O1Kin(KMO)		
391.688	Bartlett,s Test of Spherecity		
.000	**Sig**		

المصدر: إعداد الباحثون من مصفوفة الدوران للتحليل العاملي لبيانات الدراسة الميدانية، 2018م.

Extraction Method: Principal Component Analysis. a. 3 components extracted.

Component Matrix[a]

3. التحليل العاملي لبنود المتغير التابع (دافعية الإنجاز)

لقد تم إجراء التحليل العاملي لبنود المتغير التابع (دافعية الانجاز)وتم التوصل إلى التقسيم الموضح في الجدول (3) والذي يوضح مصفوفة الدوران لبنود المتغير التابع إلى (عامل واحد) كما هي، في (5) عبارات.

من الجدول (3) يتبين ان المصفوفة ظهرت في عامل واحد وقيم الاشتراكات الأولية تزيد عن (0.5)، والتشبعات أكبر من (0.5)، قيمة (KMO) تزيد عن (0.60)، وقيمة الجذور الكامنة (Eigenvalues) أكبر من الواحد الصحيح. تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغير التابع لمرة واحدة، وقد تم استخدام نقطة حذف (Cut off point) بمقدار (0.475)، والحذف للبنود التي التي بها نقاط تقاطع (Cross loading) وقد نتج عن هذه العملية عدم حذف أي بند من البنود الخاصة بالمتغير وأصبح عددها (5) بعد التحليل العاملي. حيث يضم العامل العبارات التالية: (دافعية الإنجاز1، دافعية الإنجاز2، دافعية الإنجاز3، دافعية الإنجاز4، دافعية الإنجاز5)، في (5) عبارات. تم قياس الاعتمادية للمبحوثين وكانت قيمة كرنوباخ ألفا عند التحليل العاملي قيمة قوية، ولذلك تم اعتماده كمتغير تابع، بدرجة اعتمادية (0.522)، والجدول (3) يبين إن عملية التحليل العاملي لم تحذف أي بند من البنود الخاصة بقياس المتغير التابع دافعية الإنجاز، لتصبح البنود التي تقيس دافعية الإنجاز في عامل واحد.

الجدول (3): يوضح بنود الإستبانة وأسماء المتغيرات المقابلة لها في التحليل العاملي للمتغير التابع دافعية الإنجاز

Component Matrix[a]

المتغير	عبارات القياس	الحالة	Factor
دافعية الإنجاز	يشعر أعضاء هيئة التدريس بالأمان الوظيفي والاستقرار النفسي الذي يساعدهم على الأداء الجيّد بالجامعة	لم يحذف	.846
	لدى أعضاء هيئة التدريس الرغبة في الاستمرار بالعمل في الجامعة لأنه يوفر لهم متطلبات الحياة المعيشية اليومية	لم يحذف	.822
	لدى أعضاء هيئة التدريس الرغبة في تطوير العمل بالجامعة	لم يحذف	.799
	الجهد الذي يبذله أعضاء هيئة التدريس في العمل يتناسب مع المغريات التي تقدمها الجامعة	لم يحذف	.851
	الضغوط التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة تفوق ما يمكنهم تحمله	لم يحذف	.746
الجذور الكامنةEigen values			3.312
نسبة التباين المفسر (%)			66.239
مجموع نسبة التباين المفسر(%)			66.239
Kaiser- Meyer O1Kin(KMO)			.849
Bartlett,s Test of Spherecity			625.019
Sig			.000

المصدر: إعداد الباحثون من مصفوفة الدوران للتحليل العاملي لبيانات الدراسة الميدانية، 2018م.

Extraction Method: Principal Component Analysis. a. 3 components extracted.

Component Matrix[a]

اختبار اعتمادية أداة الدراسة بعد عملية التحليل العاملي:

تم إجراء اختبار بعدي للتحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا.

الجدول(4): يوضح نتائج اختبار قياس درجة الاعتمادية لأسئلة إستبانة الدراسة باستخدام معامل ألفاكرونباخ.

م	المتغير	عدد العبارات	معامل ألفا alpha
1	المناخ التنظيمي	21	0.937
6	الرعاية الاجتماعية	4	0.815
7	دافعية الإنجاز	5	0.522

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

يتبين من الجدول رقم(4) أن جميع معاملات الثبات لجميع المجالات التي شملتها الدراسة وللأداة ككل كانت معاملات ثبات مقبولة إحصائياً.

ومما سبق يتضح أن أداة الدراسة تتمتع بصدق وثبات عاليين مما يجعل الباحثون مطمئنون من اعتمادها كمصدر للبيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، ونلاحظ من هذه النتائج أن قيمة معامل الثبات Alpha هو معامل ثبات قوي ومقبول.

شكل (2) نموذج متغيرات الدراسة بعد عملية التحليل العاملي:

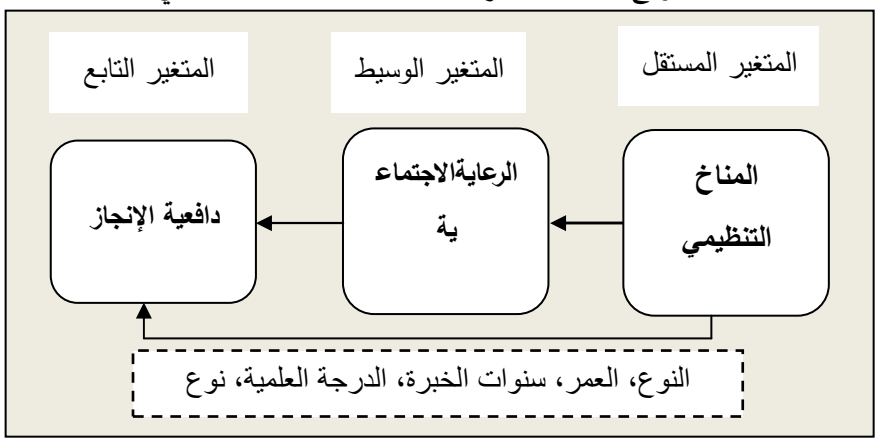

المصدر: إعداد الباحثون بعد التحليل العاملي، برنامج Spss، 2018م

فرضيات الدراسة بعد عملية التحليل العاملي:

وبناءً على نموذج متغيرات الدراسة في الشكل (2) فان هذه الدراسة تسعى لاختبار ألفرضيات التالية:

1. هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.

2. هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات والرعاية الاجتماعية للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.

3. هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.

4. الرعاية الاجتماعية للعاملين تتوسط العلاقة بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة:

ان الوسط الحسابي للمتغير (المستقل) المناخ التنظيمي والذي بلغت قيمته (3.21) أكبر من الوسط الحسابي الافتراضي والذي قيمته(3)، ويدل ارتفاع الوسط الحسابي على أن المناخ التنظيمي ببعض الجامعات السودانية مناسب، كما يشير المتغير (الوسيط) الرعاية الاجتماعية والذي بلغت قيمته (4.00) على توفر مستوى رعاية جيد بالجامعات السودانية، أيضاً يدل ارتفاع المتوسط الحسابي للمتغير (التابع)دافعية الإنجاز والذي بلغت قيمته (3.06) على وجود دافعية مناسب لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية.

جدول(5): يوضح المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

اسم المتغير	نوع المتغير	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
المناخ التنظيمي	مستقل	3.2148	.74625
الرعاية الاجتماعية	وسيط	4.0028	.70221
دافعية الإنجاز	تابع	3.0667	.67937

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس درجة الارتباط بين متغيرات الدراسة والتأكد من مدى استقلال المتغيرات عن بعضها. الجدول (6) يبين إرتباط المتغيرات المستخدمة في الدراسة، نوع وقوة علاقة الارتباط بينها، ويمكن توضيح ذلك في العلاقات المفسرة للارتباط ونتائجها.

جدول(6): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

المتغير	المناخ التنظيمي	الرعاية الاجتماعية	دافعية الإنجاز
المناخ التنظيمي	1		
الرعاية الاجتماعية	.420**	1	
دافعية الإنجاز	.596**	.272**	1

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

** مستوى المعنوي 0.01، *مستوى المعنوية 0.05 ، n= 264

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

وجد في الجدول (6) أن المناخ التنظيمي يرتبط ارتباطاً طردياً (إيجابي) وبصورة معنوية ضعيفة مع الرعاية الاجتماعية (r=0.420**)، ويرتبط ارتباطا طردياً (إيجابي) وبصورة معنوية قوية مع دافعية الإنجاز(r=0.596**). كما وجد في الجدول (6) أن متغير الرعاية الاجتماعية يرتبط طردياً (ايجابي) وبصورة معنوية ضعيفة جداً مع دافعية الإنجاز (r=0. .272**).

اختبار الفروض:

لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة (المستقل، التابع، والوسيط) تم استخدام الانحدار البسيط، والمتعدد لاختبار (قوة وضعف) العلاقة إضافة لسلبياتها وإيجابياتها (طردية أو عكسية)، ومستوى المعنوية، ثم ايجاد كل من قيمة بيتا (**β**)، قيمة معامل التحديد (R^2)، معامل التحديد (Adjusted **R** Square)، التغير في معامل التحديد (ChangeR Square)، كما تم إجراء اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء العشوائية باستخدام إحصاء**D**urbin-**W**atson دربن واتسون (D.W)، وقيمة**F**المحسوبة.

اختبار ألفرضية الأولى:

من الجدول (7) يتبين أن هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز استخدم الانحدار المتعدد، وكان معامل(بيتا 0.596) ومستوى المعنوية (0.000). كما أن قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.356) ويدل ذلك على المناخ التنظيمي يفسر التغيرات التي تحدث في دافعية الإنجاز بنسبة (35.6%) والباقي نتيجة لوجود عوامل أخرى

منها الخطا العشوائي.ومن خلال معامل المعنوية الكلية للنموذج نجد ان النموذج معنوي لأن قيمة (F) المحسوبة كانت (144.703). تم إجراء اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء العشوائية باستخدام إحصاء دربن واتسون(D.W) بمستوى دلالة 5% حيث بلغت قيمة الاختبار D.W=2.270 وهي تدل على عدم وجود ارتباط بين الأخطاء العشوائية. وبناءً على ما سبق نجد أن المناخ التنظيمي من العوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز.

جدول (7): يوضح نتائج اختبار تحليل الانحدار **المتعدد** بين المتغير المستقل (المناخ التنظيمي) مع المتغير (التابع) دافعية الإنجاز

المتغير	دافعية الإنجاز	
	معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)
المناخ التنظيمي	.596	.000
النسب الإحصائية		
معامل التحديد (R^2)	.356	.000
معامل التحديد R^2 (Adjusted)	.353	.000
التغير في معامل التحديد ($R^2\Delta$)	.356	.000
Durbin-Watson	2.270	.000
قيمة F المحسوبة	144.703	.000

ملحوظة: مستوى المعنوية عند f المحسوبية هي = 0.000، مستوى المعنوي= 0.05

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

اختبار ألفرضية الثانية:

تم الحصول على نتائج اختبار الانحدار المتعدد في الجدول (8) الذي يبين أن هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي والرعاية الاجتماعية (بيتا 0.402) ومستوى المعنوية (0.000). كما أن قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.161) ويدل ذلك على المناخ التنظيمي يفسر التغيرات التي تحدث في الرعاية الاجتماعية بنسبة (16.1%) والباقي نتيجة لوجود عوامل أخرى منها الخطا العشوائي.ومن خلال معامل المعنوية الكلية للنموذج نجد ان النموذج معنوي لأن قيمة (F) المحسوبة كانت (50.388). تم إجراء اختبار الارتباط الذاتي

للأخطاء العشوائية باستخدام إحصاء دربن واتسون(D.W) بمستوى دلالة 5% حيث بلغت قيمة الاختبار D.W=1.802 وهي تدل على عدم وجود ارتباط بين الأخطاء العشوائية. وبناءً على ما سبق نجد أن المناخ التنظيمي من العوامل المؤثرة على الرعاية الاجتماعية.

جدول (8): يوضح نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد بين المتغير المستقل (المناخ التنظيمي) مع المتغير (الوسيط) الرعاية الاجتماعية

المتغير	الرعاية الاجتماعية	
	معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)
المناخ التنظيمي	.402	.000
النسب الإحصائية		
معامل التحديد (R^2)	.161[a]	.000
معامل التحديد R^2 (Adjusted)	.158	.000
التغير في معامل التحديد (R2Δ)	.161	.000
Durbin-Watson	1.802	.000
قيمة F المحسوبة	50.388	.000

ملحوظة: مستوى المعنوية عند f المحسوبة هي = 0.000، مستوى المعنوي= 0.05

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

اختبار الفرضية الثالثة:

العلاقة بين المتغير الوسيط الرعاية الاجتماعية لبعض الجامعات والمتغير التابع دافعية الإنجاز:

تم الحصول على نتائج اختبار الانحدار في الجدول (9). فقد تم استخدام الانحدار (البسيط)، وتم الحصول على نتائج اختبار الانحدار (البسيط) في الجدول (9) الذي يبين أن هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية ودافعية الإنجاز (بيتا 0.272) ومستوى المعنوية (0.000).

كما أن قيمة معامل التحديد (R^2) تساوي (0.074) ويدل ذلك على المناخ التنظيمي يفسر التغيرات التي تحدث في الرعاية الاجتماعية بنسبة (7.4%) والباقي نتيجة لوجود عوامل أخرى منها الخطا العشوائي.ومن خلال معامل المعنوية الكلية للنموذج نجد ان النموذج معنوي لأن قيمة (F) المحسوبة كانت (20.897). تم إجراء اختبار الإرتباط الذاتي للأخطاء

العشوائية بإستخدام إحصاء دربن واتسون(D.W) بمستوى دلالة 5% حيث بلغت قيمة الإختبار D.W=1.853 وهي تدل على عدم وجود إرتباط بين الأخطاء العشوائية. وبناءً على ما سبق نجد أن الرعاية الاجتماعية من العوامل المؤثرة على دافعية الإنجاز.

جدول (9): يوضح نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط بين المتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية) مع (التابع) دافعية الإنجاز

المتغير	دافعية الإنجاز	
	معامل بيتا	مستوى المعنوية (Sig)
الرعاية الاجتماعية	0.272	.000
النسب الإحصائية		
معامل التحديد (R^2)	.074	.000
معامل التحديد R^2 (Adjusted)	.070	.000
التغير في معامل التحديد ($R^2\Delta$)	.074	.000
Durbin-Watson	1.853	.000
قيمة F المحسوبة	20.897	.000

ملحوظة: مستوى المعنوية عند f المحسوبية هي = 0.000، مستوى المعنوي= 0.05

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2018م

اختبار الفرضية الرابعة: الرعاية الاجتماعية للعاملين تتوسط العلاقة بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية

شروط توسط المتغيرات الوسيطة للعلاقة بين المستقلة والتابعة:

ولإثبات توسط متغير للعلاقة بين متغيرين وحسب دراسة (Reuben M & et al, 1986) [27]، ودراسة (مدثر، 2013م)[28] هنالك شروط يجب أن تتحقق وهي:

1. أن تكون علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع إيجابية ومعنوية ($\beta1$).
2. أن تكون علاقة المتغير المستقل مع المتغير الوسيط إيجابية ومعنوية ($\beta2$).
3. أن تكون علاقة المتغير الوسيط مع المتغير التابع إيجابية ومعنوية ($\beta3$).

تم استخدام الانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين المتغير المستقل (المناخ التنظيمي). والمتغير الوسيط (الرعاية الاجتماعية) إضافة للمتغير التابع (دافعية الانجاز). كما تم استخدام الانحدار البسيط لاختبار العلاقة بين (الرعاية الاجتماعية) والمتغير التابع (دافعية الانجاز).

تنص الفرضية الرابعة على أن الرعاية الاجتماعية للعاملين تتوسط العلاقة بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.

اختبار شرط التوسط الأول: أن تكون علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع إيجابية ومعنوية ($\beta 1$).

يتبين من الجدول (7) أن هنالك علاقة ايجابية معنوية بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز (بيتا 0.596) ومستوى المعنوية (0.000) وهذا (يحقق شرط التوسط الأول).

إختبار شرط التوسط الثاني: أن تكون علاقة المتغير المستقل مع المتغير الوسيط إيجابية ومعنوية ($\beta 2$).

يتبين من الجدول (8) أن هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي والرعاية الاجتماعية (بيتا 0.402) ومستوى المعنوية (0.000) وهذا (يحقق شرط التوسط الثاني).

إختبار شرط التوسط الثالث: أن تكون علاقة المتغير الوسيط مع المتغير التابع إيجابية ومعنوية ($\beta 3$).

يتبين من الجدول (9) أن هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية ودافعية الإنجاز (بيتا 0.272) ومستوى المعنوية (0.000) وهذا (يحقق شرط التوسط الثالث).

نتائج الدراسة:

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

أظهرت نتائج الدراسة عند اختبار العلاقة بين المتغير المستقل (المناخ التنظيمي)، الوسيط (الرعاية الاجتماعية) والتابع (دافعية الإنجاز)، لإثبات شرط توسط (الرعاية الاجتماعية) للعلاقة بين (المناخ التنظيمي) و(دافعية الإنجاز)، فخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- وجد ان هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.
- وجد ان هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات والرعاية الاجتماعية للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.
- وجد ان هنالك علاقة ايجابية ومعنوية بين الرعاية الاجتماعية لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية.
- وجد أنالرعاية الاجتماعية للعاملين تتوسط العلاقة بين المناخ التنظيمي لبعض الجامعات ودافعية الإنجاز للعاملين بها أعضاء الهيئة التدريسية

التوصيات:

- خرجت الدراسة بالتوصيات التالية:
- تعزيز المناخ التنظيمي في بعض الجامعات السودانية.
- الاهتمام بقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية نحو المناخ التنظيمي وعلاقته بدافعية الانجاز.
- الاستفادة من قياس المناخ التنظيمي والرعاية الاجتماعية لتعزيز دافعية الانجاز.
- تطبيق أبعاد الدراسة في قطاعات الأعمال الأخرى.

المراجع:

1. حسين، محي الدين احمد، **دراسات في الدوافع والدافعية**، القاهرة، دار المعارف، ، 1988م.
2. القريوتي، محمد قاسم، **السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الإنساني ألفردي والجماعي في المنظمات المختلفة**، ط5، عمان، دار وائل للنشر، 2009.
3. حمادات، محمد حسن، **السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسة التربوية**، عمان، دار الحامد، 2008م.
4. عبد بحر، يوسف، وآخرون، **أثر المناخ التنظيمي للعاملين الإداريين في الجامعة الإسلامية بغزة**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، يونيو2010 م، تم استرجاعها على الرابط:
5. Mintizberg Henry, **Structure** , New Jersey Prentice , tial Inc , 1993.
6. Daft, Richard, **Management** 3rd, Florida, Dryden Press , 1994.
7. الشماع، خليل، **نظرية المنظمة**، بغداد، دار الشئون الثقافية، 1989م.
8. كوكس وهومز، **القيادة في الأزمات**، ترجمة هاني خلجة وريم السرطاوي، نيويورك، بيت الأفكار الدولية، 1988م.
9. السلمي، علي، **العملية الإدارية**، القاهرة، بد ن، 2002م.
10. ألفهاد، حسن بن مسفر، **مشاكل المرؤوسين في صنع القرارات الإدارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004، ص 11. تم استرجاعها على الرابط: https: //repository.nauss.edu.sa

11. أبو شيخة، نادر، **المشاركة كأحد الاتجاهات الحديثة في الإدارة**، بد م، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1981م.
12. عصفور، محمد شاكر، **أصول التنظيم والأساليب**، جدة، دار الشروق، 1987م.
13. القحطاني، سالم بن سعيد، **القيادة الإدارية، التحول نحو نموذج القيادي العالمي**، ط2، الرياض، مرامر للطباعة والتغليف، 2008م.
14. الدليل الإرشادي لبيئة العمل المادية في الأجهزة الحكومية السعودية، وزارة الخدمة المدنية السعودية، الرياض، 1436هـ)، تم استرجاعها على الرابط:
www.mcs.gov.sa/.../Directory/Pages/Directory-010.aspx
15. خليفة، عبداللطيف محمد، **الدافعية للانجاز**، القاهرة، دار غريب للنشر، 2002م.
16. محمد، عبدالباقي صلاح الدين، إدارة الموارد البشرية، الإسكندرية، مطبعة الدار الجامعية، 2001م.
17. عثمان، فاروق السيد، الرعاية الصحية والاجتماعية كحافز نفسي، دراسة ميدانية لمنتسبي الأجهزة الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011. تم استرجاعها على الرابط: https: //repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/60013
18. الشنطي، محمود عبد الرحمن إبراهيم، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2006م. تم استرجاعها على الرابط:
iugaza.edu.ps/thesis/69196.pd.
19. عايش، إيهاب محمود، **أثر المناخ التنظيمي على الرضا الوظيفي**، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2008م، تم استرجاعها على الرابط:
library Iugaza.edu.ps/thesis/82564/pd
20. السكران، ناصر محمد إبراهيم، **المناخ التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي**، ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004م. تم استرجاعها على الرابط:
dspace.univ-biskra.dz: 8080 www/
21. حويحي، مروان أحمد، **أثر العوامل المسببة للرضا الوظيفي على رغبة العاملين في الاستمرار** بالعمل ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2008م، تم استرجاعها على الرابط:
www/.iugaza.edu.ps/thesis/82384.pd

22. الغامدي، سعيد سعد، **العوامل المؤثرة على السلوك الأخلاقي في العمل الوظيفي** دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2008م.

23. عثمان، إبان عبد الرازق، وآخرون، **تقويم المناخ التنظيمي**، دراسة استطلاعية على رؤساء الأقسام العلمية بجامعة تكريت، 2005م. تم استرجاعها على الرابط: https: //www.iasj.net/iasj?...%22Aban%20u.%20Abd%20Alrazzaq%

24. محمود، سنية عبد الحي، **تبسيط الإجراءات ودورها في رفع كفاءة المنظمات**، ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2013م.

25. الخضر، الشيخ محمد، **أثر بيئة العمل الداخلية على دوران العمل الإختياري**، دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م.

26. بلل، عبد الحق علي إبراهيم، **دور السلوك التنظيمي في أداء منظمات الأعمال "بيئة المنظمة الداخلية كمتغير معدل"** دراسة على عينة من البنوك التجارية في ولاية الخرطوم، دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م.

27. Reuben M & et al,The Moderator-Mediator Variable Distinction in Social Psychological Research: Conceptual, Strategic, and Statistical Considerations, Journal of Personality and Social Psychology, 1986, Vol. 51, No. 6, PP.1173-1182.

28.مدثر سعد احمد، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة وفاعلية إتخاذ القرارات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (دكتوراه غير منشورة)، 2013م، ص169.

اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر

أ. عواطف مصطفى*

د. أمينه أحمد الشريف بركات*

مستخلص

تناولت الدراسة اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقتها لتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.وتمثلت مشكلة الدراسة فيأن الأطفال المتأثرين بالنزعات والحروب يعانون من إضطراب ما بعد الصدمه مما قد يؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي بعد الصدمة النفسية. وتمثلت اهمية الدراسة في أهمية الشريحة المتناولة، كما يعد موضوع الدراسة من المواضيع الحيوية في المجتمع، أيضاً ندرة مثل هذه الدراسة في المكتبات السودانية. هدفت الدراسة إلى التعرف علي السمة العامة لاضطراب ما بعد الصدمة، التعرف علي السمة العامة للتوافق النفسي الاجتماعي و التعرف علي ألفروق في درجة الاستجابة لاضطراب ما بعد الصدمة بين التلاميذ، التعرف علي العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر، تسليط الضوء على اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس والمتأثرين بالنزاعات والحروبات في ولاية شمال دارفور. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر يتسم بالانخفاض. كما أن التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين يتسم بالارتفاع. وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر، توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور،

* معلمة بالتعليم قبل المدرسي- ولاية شمال دارفور

* أ. مشارك - جامعة الزعيم الأزهري – كلية التربية

كماتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير العمر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير المستوى الصفي. وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: دعم السمات الايجابية في شخصية التلاميذ، إشراك التلاميذ في برامج وأنشطة ترفيهية تهدف إلي إعادة التوازن النفسي للتلاميذ، توفير الخدمات الأساسية والضرورية والأساسية للتلاميذ داخل معسكرات النازحين، الأستفاده من نتائج هذه الدراسة في التعامل مع مشكلات التلاميذ المتأثرين بالأحداث الصادمة.

Abstract

The study tacklal the post-trauma disorder and its link with the social and psychological adjustment with basic school pupils in the displaced camps in Alfashir. The problem of the study represented in handling the post-trauma disorder which leads to their lack of Scio-psychological adjustment. The importance of the study cames from the significance of the sector that is dealt with and shed light on the post-trauma disorder in basic school pupils affected by conflicts and wars in north Darfur state, and scarcity of this kind of the studies in the libraries. The study aimal to realize the general aspect of post-trauma disorder and social and psychological adjustment as well as recognizing the degree of response of post-trauma disorder among the pupils. Also realizing the relationship between the post-trauma disorder and the social and psychological adjustment in the basic school pupils in the displaced camps in Alfashir city, and Finding remedies for the psychological effects result from the post-trauma disorder in the light of all variables; gender, age and educational level. The study used the analytical descriptive method and concluded several findings among them; the post-trauma disorder with basic school pupils in the displaced camps in Alfashir is

characterized of being low in the level of significance. The social and psychological adjustment is featured high. There is correlation between the post-trauma disorder and the social and psychological adjustment with the basic school pupils in the displaced camps in Alfashir. There are differences in the degree of the post-trauma disorder with basic school pupils in the displaced camps in Alfashir attributed to the variable of gender, favored male. There are differences with statistical significance in the degree of the post-trauma disorder in the basic school pupils in the displaced camps in Alfashir ascribed to age, as well as differences with statistical significance in the level of Scio-psychological adjustment in the basic school pupils in the displaced camps in Alfashir attributed to variable of gender. There are differences with statistical significance ascribed to the variable of class level. The study made several recommendations among them; support of positive aspects in the pupils' personality encourage them in academic achievement, getting the pupils involved in programs and recreational activities aiming to restoring the psychological balances for pupils and Providing basic services for pupils in the displaced camps. Taking advantage of the findings of the study in dealing with the problems of pupils in trauma.

أولا: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

تعرض الإنسان عبر تاريخيه الطويل لخبرات ومواقف قسمها الباحثون في تصنيف الصدمة وفق مصادر التهديد المؤدية إلي كوارث طبيعية مثل الزلازل والفيضانات والأعاصير والبراكين والحرائق وكوارث اصطناعية ناجمة عن رغبات عدوانية تستهدف إلحاق الأذى مثل الحروب و والزواج و الاغتصاب والتعرض للاعتداء البدني والكوارث. (محمد أحمد النابلسي: 1993، 71)

والحرب لها آثار هدامة بعيدة المدى علي الشخصية والصحة النفسية والتحصيل الدراسي والوظائف الاجتماعي للفرد سواء كان محارباً أو مدنياً، فإلي جانب الآثار الشعورية التي يتعرض له ألفرد خلال نشوبها أثناء المعارك وهناك آثار متنافرة تظهرفيها بعد تتخذ أشكال

الاضطرابات النفسية والاجتماعية والانحرافات السلوكية لدي الأطفال، فالحرب والنزوح يحتاجان إلي قدرة كبير للتأقلم وإعادة التكيف مع مشاكل الحياة وضغوطها (إلياس التجاني: 2012، 1).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: يسعي هذا البحث في محاولة الكشف عن التغيرات وأنواع الصدمات والمشكلات التي تصيب ألفرد كرد فعل عنيف لخبرة صدمات الحرب ويهدف الوصول إلي مؤشرات مناسبة للتشخيص والعلاج للأفراد اللذين عاشوا حرب دارفور بكل اضطراباتها وعانوا ضغوطها التي تتخطي الإطار المألوف للتجربة الإنسانية لقوة الاحتمال عند الشخص العادي نسبة لنقص مهارات التعامل والتكيف مع الضغوط الناتجة عن صدمة الحرب.ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على اضطراب ما بعد الصدمة إذ تحاول الباحثتان من خلالها الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي للدراسة: هل توجد علاقة ارتباطيه بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكر النازحين بمدينة الفاشر ؟ وتتفرع الأسئلة التالية:

1- ما هي السمة العامة المميزة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر ؟

2- هل توجد علاقة ارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير العمر؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع ؟(ذكور –إناث)

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير المستوى الصفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على الآتي:

1- السمة العامة لاضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مراحل الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تتسم بالارتفاع.

2- السمة العامة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

3- العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

4- ألفروق في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر التى تعزى لمتغير النوع.

5- ألفروق في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين تعزى لمتغير العمر.

6- ألفروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

7- ألفروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهميه الدراسة في أهمية الشريحة المتناولة، كما يعد موضوع الدراسة من المواضيع الحيوية في المجتمع، أيضاً ندرة مثل هذه الدراسة فى المكتبات السودانية، وارتباط هذه الدراسة بمعرفة الآثار الناجمة عن النزاعات والحروبات وأثرها في التنشئة النفسية للأطفال ومدي تأثرهم.

كما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنه يمكن الاستفادة من نتائجها وتوصياتها في برامج التوجيه والإرشاد النفسي للتلاميذ.

تعريف مصطلحات الدراسة:

1- اضطراب ما بعد الصدمةpost traumatic stress disorder))

تعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب ما بعد الصدمة بأنه: الأعراض التي تتبع التعرض لضغط صدمي شديد يشمل الخبرة المباشرة للشخص الذي يتعرض للحدث الذي يتضمن تهديد حقيقي أو متخيل أو جرح خطير أو أي تهديد أخر لجسد الشخص نفسه أو شخص أخر أو العلم بموت عنيف أو غير متوقع أو إيذاء خطير أو تهديد

بالموت أو إلحاق الجرح **أو** الإيذاء لفرد من أفراد الأسرة أو أي قريب عزيز(DSM: IV 1994، 463).

التعريف الإجرائي: هي الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس اضطراب ما بعد الصدمة المستخدم في الدراسة.

2- التوافق النفسي الاجتماعي: يعرفه صبره محمد وآخرون (2004، 126) التوافق النفسي الاجتماعي أنه عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً ثم بينه وبين بيئته التي يعيش فيها.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في ضوء إجابته على الأبعاد المختلفة لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

3- مرحله الأساس: هي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم قبل المدرسي، وقد كانت في السابق عبارة عن مرحلتين هما – المرحلة الابتدائية – المرحلة المتوسطة معاً وسميت بمرحله الأساس (عرفه محمد: 2008).

4-النازحون:

عبارة عن جماعات تشردت من مناطقهم التي كانوا يسكنون بها نتيجة لظروف الحروب والصراعات القبلية والكوارث الطبيعية من جفاف وفيضانات بعد أن كانوا مستقرين مع أسرهم (إلياس التجاني: 2012).

1- مدينة الفاشر:

مدينة الفاشر تقع في غرب السودان علي ارتفع 700 متر و(2796) فوق سطح البحر علي مسافة 802 كيلومتر و(498 ميل) غرب العاصمة الخرطوم و195 كيلو متر (130 ميل) عن مدينة نيالا بالإتجاه الشمالي الشرقي.(عواطف بشارة عامر: 2011)

ثانيا: الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الصدمة النفسية:

يشير مفهوم الصدمة إلى انهيار الشعور بالذات، وفقدان القدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس، أو أن الأعضاء التي تضمنت الحفاظ عن الذات تضمحل، أو تقلل من وضعيتها إلى أقصى حد ممكن وتبرز الصدمة النفسية دائماً من غير تهيؤ وتكون مسبوقة بالشعور بالثقة في النفس، فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة ويحطمها في الذات).Fercenczi 1982، 149 -139يرى مابكنبوم أن الصدمة تشير إلى

حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية أو محددة للحياة بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب u). (meichembaun: 1994 عليها.ويعرف الصدمة بأنها أي حدث يهاجم ألفرد ويخترق الجهاز الدفاعي لديه مع إمكانية تمزيق حياة ألفرد بشدة وقد ينتج عن هذه الحادثة تغييرات في الشخصية أو مرض عضوي إذا لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية أو تؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف الشديد والعمر والوعي1995 Milchell and Every.

كما أنها رد ألفعل الأول والطبيعي في جميع الحالات تجاه الأشياء التي تهدد الحياة، وقد تظهر الصدمة في صورة بعض الأعراض مثل تنميل في الأطراف و الذهول، الإنكار و الضياع والغضب والخوف والشعور بالذنب و التساؤلات والانسحاب والبكاء وغير ذلك من الأعراض (طه بشير، 1993).

أسباب الصدمة النفسية:

يمر بعض الأطفال بخبرات مؤلمة مختلفة وهذه الخبرات قد تؤدي بهم إلي الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة ومن أهم هذه الخبرات أن يشاهد الطفل أمامه أعمال العنف والقتل والدم (أحد الأبوين أو أحد أفراد العائلة يتعرض للاعتداء والقتل).

1- أن يسمع الطفل بأن أحداً من الأشخاص الأعزاء يتعرض للتعذيب والخطف والاعتداء.

2- الانفصال عن الأبوين بسبب أعمال العنف أو لأسباب أخري.

3- التهجير وتدمير المنازل والانفجاريات.

4- الإصابة الجسدية والإعاقة (للطفل).

5- الحرمان الشديد من الحاجات الأساسية بسبب الحرب.

6- معسكرات الاعتقال.

7- تهديد الطفل بالقتل أو خطفه واعتقاله وضربه.

8- الاعتداء الجنسي على الطفل (قبل الخامسة عشرة من العمر

بعض النظريات التي فسرت اضطراب ما بعد الصدمة:

نظرية التحليل النفسي:

أورد ابونجيلة (2001) لقد قدم التحليل النفسي تاريخياً تفسيرات عن عصاب المعارك الحربية لدى الجنود وكان لفرويد في أوائل القرن الماضي كتاباته في هذا الشأن (مقدمة في السيكولوجيا أعصبة الحرب) ودراسات (العصاب الصدمي) لدي الأشخاص الباحثين على

خبرة الحياة بعد خبراتهم في معسكرات التدريب الناري ويفترض هذا النموذج أن الشدة أو الصدمة قد أعادت تنشيط صراع نفسي قديم غير محلول، وانبعاث أو تجدد الرضي الطفولي ينتج عنه نكوص واستخدم للآليات الدفاعية مثل الكبت والأفكار والإلغاء. وينبعث الصراع من جديد حيث يحدث الموقف الصادم وتحاول الأنا أن تسيطر علي الموقف لتحقيق القلق.

النظرية السيكولوجية:

حاول كل من (Green 1985) و (Willson and liding) أن يضعوا نموذجاً نفسياً اجتماعياً لتفسير اضطراب ما بعد الصدمة وهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعتها، ومن جهة أخري علي شخصية المصدوم غير قادراً علي تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلي حد معقول.

نظرية التعلم والتشريط:

ذكر أسعد (1994)بأن هناك نوعان من التعلم القائم علي الاشتراط وهما:

أ – التشريط الكلاسيكي: (ايفان بافلوف) الذي يدرس ردات فعل الجسم أو الكائن ازاء ضغوط البيئة (المنبهات) وفيه يكون ألفرد خاضعاً لتلك الضغوط، وليس له الخيار في تبديلها

ب – التشريط ألفاعل (سكنر): حيث يكون الشخص قادراًعلي التحرك والرد على منبهات البيئة بالشكل الذي يراه مناسباً. وكلما كان الرد صحيحا يكون التعزيز (مكافأة) حافزاً لاستمرار العمل والعكس بالعكس، فالشخص المصدوم (حرب، تعذيب) يحاول أن يهرب من المنبهات التي تذكره بالصدمة (التجنب) وهذه المنبهات أصبحت مؤلمة للشخص لأنها اقترنت بالعمليات أو تزامنت معها.تعليق

تصنيف اضطراب ما بعد الصدمة

هنالك ثلاثة أشكال لاضطراب ما بعد الصدمة حسب جمعية الطب النفسي الأمريكية: 1- الشكل الحاد 2- الشكل المتأخر 3- الشكل المزمن ((يعقوب: 1999)

قد صنفت (HOROW، 1986) المذكور في الياس التجاني(2012). اضطراب ما بعد الصدمة إلي خمس مجموعات هي:

1/ المجموعة الأولى: تمر بمرحلة الانفعال الشديد ويدخل فيه الصراخ والرفض والاحتياج والخوف الشديد ويسلك ألفرد سلوك غير معتاد وغير منظم وسلوك اضطرابي بحيث يتصرف بشكل غير معهود عنه من التوتر وكثرة الحركة المتخبطة

2/ المجموعة الثانية: المصابون باضطراب ما بعد الصدمة يمرون بمرحلة النكران والتبلد وعمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث بالإضافة إلي الانسحاب وتعاطي الكحول والمخدرات كوسيلة للسيطرة علي الخوف والقلق.

3/ المجموعة الثالثة: فتمر بمرحلة العمل في خلال الصدمة ، بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة التي تتوافق مع حالة اليأس والاضطرابات الانفعالية.

4/ المجموعة الرابعة: فتمر بمرحلة العمل في خلال الصدمة، بحيث تصبح الأفكار والصور الدخيلة أخف وطأة ويصبح التعامل معها ممكن ويشتد النكران والتبلد وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والاضطرابات ألفسيولوجية.

5/ المرحلة الخامسة: يحدث التحسن النسبي في الاستجابة ولكن ألفرد لا يصل إلي هذا التحسن بشكل كامل إذ تستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية.

خصائص المصابين باضطراب ما بعد الصدمة:

ومن أهم خصائص المصابين باضطراب ما بعد الصدمة:

1- السلوك الانعزالي الحاد (التجنب) والاكتئاب وعدم الرغبة في القيام بالأعمال التي كانت تشكل مصدر متنة لهم، التفكير والشعور بالرغبة في الانتحار ، والشعور بالغربة والانعزال.(محمود السيد أبو النيل: (1984)

2- يعد استفادة المشاهد المرعبة وإصابة ألفرد بكوابيس مرعبة واضطراب دائم ونوبات من الارتجاف والتعرق ونوبات الخوف وغيرها من الاضطرابات النفسية (محمد حمدي الحجاز: 1998).

3 تكرار ا لتعرض وتشمل إعاقة للتركيز الطبيعي وأداء الوظيفة، وأيضا كوابيس متكررة ذات أفكار لها علاقة بمضمون الحادث (محمد فيصل الزراد: 1984).

سمات اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال:

حسب ما نشرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM III) في عام 1987 فإن أهم سمات الاضطراب عند الأطفال هي كالتالي:

أ- أن يتعرض الطفل لتجربة تكون خارجة عن المدى الطبيعي لتجارب الطفل.

ب- إعادة التذكر المتكرر والدائم للصدمة التي مر بها وبطرق شتي منها الاقتحام المفاجئ لصور معينه من الحدث لخيال الطفل أو الأصوات المتعلقة بالحدث أو الكوابيس والأحلام الليلية المزعجة المتعلقة بالحدث الصدمة.

أعراض اضطراب ما بعد الصدمة:

يعاني المريض بهذا الاضطراب من أعراض ظاهرة تشبه الأعراض الحادة والثانوية المرافقة للهلع، ولكن بدايتها تكون في الوقت الذي يخبر فيه الشخص موقفا او حادثا خطيراً مهدد له، ويستبعد الشخص تلك الأحداث، او الصدمة بحيث تهز بشكل رمزي في الأحلام او خبرات بديلة تدل على الصدمة النفسية او الموقف الضاغط وتعبر عنه فأعراض القلق، واضطراب النوم، وتجنب المواقف المثيرة، او بعض الأحداث (السيد عبيد: 2008)

تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة:

اختلفت الدراسات في تشخيص وتصنيف اضطراب ما بعد الصدمة أخذت منها منحنى بيولوجياً للتصنيف.ويري باحثون آخرون قضية الصدق التشخيصي للصدق من منظور علم النفس الاكلينكي للأطفال. وهناك دراسات تؤيد تصنيف اضطرابات الضغوط التالية للصدمة من حيث كيان طبي نفسي. - وتشير معظم البيانات إلى دلالات اكلينكية على قدر كبير من الأهمية لذلك ضرورة العمل علي المتابعة حالات ضغوط ما بعد الصدمة لعدة أجيال واحتمال انتقال تأثيرها بين الأجيال من خلال الإستراتيجية طويلة الأمد. تستخدم المؤشرات التالية في تحديد أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة حيث تستخدم اضطراب حاد (Acute) ينبغي أن يستخدم المؤثر حينما يطول مدي الأعراض على ألا تقل من ثلاثة شهور. - اضطراب مزمن (hronic) ينبغي أن تستخدم هذا المؤثر حينما تستمر الأعراض ثلاثة أشهر أو أكثر. – اضطراب متأخر (Delayal) أي تأتي بداية ظهوره متأخرة وهذا غالباً ما تنقص فترة ستة أشهر بين الحدث الصدمي والأعراض (بشير الرشيد وآخرون: 2001).

علاج اضطراب ما بعد الصدمة:

إن علاج الاضطراب عند الأطفال لا يزال محدوداً وهذا هو الحال في دول العالم الثالث حيث لا توجد برامج متكاملة أما في الدول المتقدمة وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية فهناك مجالات عملية وبرامج لا تعتمد العقاقير فقط بل أيضاً على العلاج النفسي. (عصام نور: 2002،).

التدخل العلاجي في حالات اضطراب ما بعد الصدمة:

وهناك مجموعة من التدخل تشمل فريق الإسعاف، دفاع مدني، فنجد خاصة في الكوارث هم: - طبيب طوارئ.، طبيب نفس- الخدمات الاجتماعية.

أ- الخطة العلاجية:

الإجلاء: على فريق العمل أن يأخذ الشخص المصدوم بعيداً عن موقع الخطر مكان تعرضه للصدمة ثم تقديم الخدمات حسب دوره.

ب- مهام طبيب الطوارئ:

1- فحص طبي شامل (ضغط الدم، سكري، ضربات القلب، التنفس، رسم المخ للتأكد من سلامة الدماغ).

2- استدعاء أي طبيب في تخصصات أخرى في حالة عجزه عن السيطرة على وضع المريض.

ج- مهام الطبيب النفسي:

1- مباشرة أخذ بعض البيانات الشخصية والسبب الذي حول به للخدمات المكتسبة.

2- التقصي التاريخي للمريض ووضعها الراهن.

3- دراسة الوضع النفسي والاجتماعي ووضع خطة للتدخل النفسي السريع.

4- خلق علاقة وثيقة بالمريض لأنها أساس العلاج الناجع وإعطاء العقاقير التي تساعد في السيطرة على وضع المريض.

د- مهام المعالج النفسي (Psychologist):

تبصير المريض بوضعه وطرق علاجه ومساعدته على تخطي المرحلة في أسرع وأفضل حال منذ اليوم الأول، من الأساليب العلاجية: أ- فنيات العلاج المعرفي

1- العلاج العقلاني –

2- الانفعالي

إعادة البناء المعرفي

الحوار الذاتي- اتخاذ القرار- التأمل(بشير الرشيدي وآخرون: 2001).

ب- فنيات العلاج السلوكي: خفض الحساسية المنتظم– التدريب على التطبيق.- **النمذجة لعب الدور- التغذية الراجعة**((عبدالستار إبراهيم: 2003).-

ج- فنيات عن العلاج الجشطلتي: -- المقعد الساخن- إثارة الغضب: - التحكم في الغضب. (البشير الرشيد وآخرون: (2001).

العلاج الجماعي- الاسترخاء -الإرشاد الزواجي.

التوافق النفسي والاجتماعي

مفهوم التوافق:

يعد التوافق النفسي من أكثر المصطلحات استخداماً في العلوم النفسية والاجتماعية واستخدمت بمعاني مختلفة مثل (التكيف، التأقلم، الانسجام) مظهراً من مظاهر الصحة النفسية.

التوافق مفهوم مستمد من علم البيولوجي واستخدم تحت مفهوم التكيف (Adaptation) وقد استخدم هذا المفهوم في المجال النفسي تحت مصطلح التوافق، حاول البعض التفرقة بين مفهوم التكيف والتوافق فقد أشار البعض إلى أن مصطلح التكيف استخدم أساساً في معنى اجتماعي أى انسجام ألفرد مع بيئته المحيطة به، بينما يستخدم مصطلح التوافق على التألف ما بين ألفرد وذاته وبينه وبين البيئة المحيطة به (منى عبدالحليم: 2009)

تعريف التوافق:

يعرف أشرف محمد (2001) بأنه العلاقة المنسجمة بين ألفرد وبيئته من أجل إشباع حاجاته وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية والتي يكون ألفرد مطالباً بتلبيتها.

يعرف حامد زهران (2001) التوافق النفسي عملية ديناميه مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين ألفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات ألفرد وتحقيق متطلبات البيئة كما يتضمن التوافق النفسي السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية ألفطرية والعضوية وألفسيولوجية والثانوية المكتسبة ويعبر عن " السلم الداخلي " حيث يقل الصراع الداخلي ويضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في المرحلة المتتابعة.

النظريات المفسرة للتوافق:

أولاً: النظرية البيولوجية الطبية:

ويقدر منظورها أن جميع أشكال ألفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرومونى الناتج عن الضغط الواقع علي ألفرد وترجع اللبنات الأولي لوضع هذه النظرية لجهود كل من " داورين مندل " جالتون " و"كالمان" وغيرهم، كما تعتمد هذه النظرية على أن الصحة الجسمية تعني التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة ويقصد بالتوافق في ضوء هذه النظرية أن تكون الوظائف الجسمية متعاونة تعاوناً كاملاً لصالح الجسم كله، أما سوء التوافق فهو ناتج عن زيادة أو نقصان في نشاط ألفرد عند ألفرد أو طبقة من وظائف

ثانياً: نظرية التحليل النفسي: Psychoanalysis

تري معصومة سهيل المطيري (2000) أن أصحاب نظرية التحليل النفسي يرون أن سلوك ألفرد الظاهري محكوم بدوافع وقوى داخلية لاشعورية هي الغرائز الجنسية والعدوانية وهي تساهم في توجيه السلوك البشري، وهذه الغرائز التي يفيد عن نفسها بصورة لاشعورية تدفعها قوى وطاقة تسمي اللبيدو، كما يري أصحاب النظرية أن النفس البشرية تتكون من ثلاثة أجهزة هي محركات للسلوك الإنساني أو لها "الهو ID" وتتكون من الدوافع البيولوجية التي تنقسم إلي دوافع الحياة وهي دوافع الجنسية (اللبيدو) ودوافع الموت والتحطيم والتي تتمثل في العدوانية، وثانية "الأنا Ego" وهي مركز الإدراك والشعور والإدراك الحسي الخارجي عن الشخص وتوافقها ويعمل علي حل الصراع بين مطالب الأنا الأعلى وبين الواقع لتحقيق التوازن والتوافق بالنسبة للشخصية حتى لا يتعرض للمخاطر. أما ثالثها فهو "الأنا الأعلىSuper Ege" مستودع القيم والعادات والتقاليد التي يمتصها خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويعتبر الجزء ألا شعوري الذي يعمل على توجيه أجهزة النفس الأخرى ويلعب دور الرقيب بالنسبة لتحقيق الاتزان النفسي عند الإنسان.

.ثالثاً: النظرية السلوكية: Behaviorism

تقوم النظرية السلوكية على عدد من المسلمات تدور حول محور رئيسي هو عملية التعلم وقد يشار بنظرية مثير – استجابة وتعتبر العادة بمثابة المفهوم الأساسي في نظريتهم والشخصية هي تنظيم معين من العادات والتنظيم هو الذي يحدد سلوك ألفرد ويميز شخصية فرد عن غيره، والسلوك الايجابي هو سلوك مكتسب نتيجة تعلم عادات من البيئة وتشير النظرية السلوكية آلي وترى المدرسة السلوكية أن الشخص المتوافق هو الشخص

الذي استطاع أن يكون عادات نتجت من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية بالإثابة وتكررت فتكونت عادة، وتري وجهة النظر السلوكية أن التوازن هو الانسجام والتواؤم بين صورة الذات المدركة وبين الظواهر الأخرى (فرج عبدالقادر: 1980).

مؤشرات التوافق النفسي:

1- التقبل الواقعي للإمكانيات.

2- مرونة الاستفادة من الخبرات السابقة.

3- التمتع بقدرة جيدة من التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي.

4- الاتزان الانفعالي، والقدرة علي مواجهة التحديات والأزمات ومشاعر الإحباط والضغوط بأنواعها المختلفة.

5- القدرة علي التكيف مع المطالب والحاجات الداخلية والخارجية وتحمل المسؤولية.

6- الشعور بالسعادة والراحة النفسية والرضا عن الذات.

7- التمتع بالأمن النفسي والواقعية في اختيار أهداف وأساليب تحقيقها.

8- الإقبال علي الحياة والتحلي بالخلق الكريم.

أبعاد التوافق النفسي:

1/ التوافق الشخصي:

ويعرفه حامد زهران (2001) إنه عبارة عن حالة من الرضا عن الذات بحيث تتسم حياة ألفرد النفسية بالخلو من الصراعات والتوترات.

2/ **التوافق الصحي (الجسمي):**

وهو تمتع ألفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه، (زينب شقير: 2002).

3/ التوافق الاجتماعي:

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي (عبير عسيري: 2001).

4/ التوافق الانفعالي:

يتمثل في إدراك الشخص للجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح وألفشل وتساعده

على تعيين وتحديد نوع من الاستجابة التي تتفق مع مقتضيات المواقف الراهن (إبراهيم أحمد: 1987).

5/ التوافق الأسري: يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة علي تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كلهما وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء علي وشرت: 2004)..

6/ التوافق المدرسي:

هو تواؤم التلميذ مع الجو المدرسي بما يحتويه من علاقات مع الرفاق والمدرسين والمواد الدراسية والأنشطة المدرسية، فمع الرفاق في المدرسة يتعلم التلميذ التعاون والتنافس والمناقشة والمشاركة كما تؤثر شخصية المعلم في خلق علاقات تملؤها الحرية والحب والتوجيه الرشيد والديمقراطية

7/ التوافق المهني: يتضمن الرضا عن العمل ورضاء الآخرين فيه، ويتمثل في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي والاستعداد لها علماً وتدريباً (إجلال محمد: 2000).

8/ التوافق الديني:

يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق ألفرد مع بيئته ومع مجتمعه ولذلك فمنذ الصغر تحاول الأسرة أن تغرس بعض القيم الدينية في نفوس الأبناء ويحقق التوافق الديني من خلال الإيمان بالله سبحانه (أحمد مبارك: 1992).

خصائص التوافق النفسي: أورد الحكيمي وآخرون (2003) خصائص للتوافق فيما يلي:

1- ألفرد وهو المسئول عن التوافق مع نفسه ومع بيئته.

2- يستطيع ألفرد أن يغير دوافعه وأهدافه أو تعديلها ويستطيع أن يغير في البيئة الخارجية المادية والاجتماعية..

3- التوافق عملية مستمرة من المهد إلي اللحد، لأن الإنسان في حركته مستمر في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.

6 **سوء التوافق النفسي:** هو عجز ألفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه وترضى الآخرين وقد يرجع هذا العجز إلي سبب وراثي شاذ أو تنشئة ألفرد في بيئة فاسدة أو إصابته بصدمة انفعالية شديدة (محمد السيد: 1985). ينشأ سوء التوافق عندما تكون الأهداف ليست سهلة في تحقيقها أو عندما تتحقق بطريقة لا يوافق عليها المجتمع (فرج عبد القادر: 1980)..

مجالات سوء التوافق:

1- سوء التوافق الصحي. - سوء التوافق الشخصي: .

2-سوء التوافق الاجتماعي

3- سوء التوافق المهني (مصطفي فهمي: 1967)

2 العوامل التي تؤدي إلي سوء التوافق:

علماء النفس يرجعون سوء التوافق إلى عدة عوامل منها:

1-عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية (الدريني: 1993).

2- الضغوط البيئية والأزمات الاجتماعية (مرسي، : 1988).

3- الإعاقات الجسمية والنفسية والعقلية (مياسا، 1997).

العوامل المساعدة في إحداث سوء التوافق:

أولاً: الصراع: يتمثل الصراع النفسي في الصور الآتي:

1- صراع الإقدام (Approach – Approach conflict) وينشأ من وجود موقفين جذابين مثل فرصة التقدم لعمل مع وجود عملين متساويين.

2-صراع الإقدام – الإحجام (Approach avoidance conflict) وينشأ من وجود موقفين متقربين أحدهما جذاب والأخر منفر.

ثانياً: الإحباط: (Frustration)

أ- يعرف الإحباط بأنه العملية التي تتضمن إدراك ألفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه أو توقع وجود هذا العائق مستقبلاً (حامد زهران: 1977،).

ب- عدم قدرة ألفرد على إشباع حاجاته بسبب وجود مواقف أو معوقات تحول دون ذلك (حسن منسي: 1998).

ج - عملية تتضمن إدراك ألفرد لعائق الذى يحول دون إشباع حاجاته أو توقع ألفرد حدوث العائق في المستقبل (علي أحمد: 1971،).

ثالثاً: القلق: (Anxiety)

هو أحساس ألفرد بالرعب والخوف المتداخلة بحيث يكون ألفرد حاملها بداخله من أحداث خارجية لا تبرر وجود هذا الإحساس.

. **خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:**

تمر عملية التوافق النفسي الاجتماعي بأربع مراحل رئيسية وهي كما يلي:

1- وجود دافع يدفع الإنسان إلي هدف خاص.

2- وجود عائق يمنع الوصول إلي الهدف ويحيط إشباع الدافع.

3- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة التغلب على العائق ويؤدي إلي الوصول إلي الهدف إشباع الدوافع. (سهير كامل: 19998).

التوافق لدي الأطفال:

لاشك أن مرحلة الطفولة ذات أهمية بالغة في تكوين شخصية ألفرد لأنها تمثل الأساس الذي تبني عليه معالم شخصية ألفرد وهي المرحلة التى تحدد تشكل النمو المرحلي ونوعية التنشئة لما تبين بها معالم الشخصية المستقبلية التي تدخل العوامل البيئة بأثرها العميق في صياغة ألفرد.

ومن أهم العوامل المؤثرة علي نوعية الشخصية الجو النفسي والذي تخلقه المعاملة الوالدية وما يترتب علي هذه المعاملة وما تثمره من اتجاهات نحو حياة بصورة عامة ونحو الوالدين والإخوة ونحو ألفرد نفسه (مصطفي فهمي: 1987).

التوافق النفسي من منظور إسلامي:

مما لاشك فيه أن الدين الإسلامي قد جاء لمصلحة بني البشر وإنقاذاً لهم مما كانوا يتخبطون فيه من فساد في العقيدة وأمراض النفوس والأجساد ومعضلات اقتصادية واجتماعية وحروب لا تبقي ولاتزر وجاء في هذا الدين خاتمة للأديان السماوية التي جاءات من قبله جاء للناس كافة كدين عالمي وإنساني والإسلام هو خاتم الرسالات ولذلك كان لابد من أن يكون شاملاً يتناول الإنسان في مجتمعه وفي سوائه ومرضه، يتناوله في علاقته يخالفه وما تقتضيه تلك العلاقة من عبادة للخالق وتقرباً إليه وطلباً للعون منه عند الشدة (اجلال محمد: 2000 9). والتوافق النفسي على أساس النظرة الإسلامية للإنسان فيه تأكيد علي أهمية أن يعيش الإنسان على فطرته في قرب الله و سلام مع الناس وسلامة مع النفس ونجاح في الحياة وهذا المفهوم يرتبط أساساً بديننا الحنيف وثقافتنا الإسلامية وهو في نفس الوقت ذو طابع يشمل أبعاد الإنسان الروحية والنفسية والجسدية والاجتماعية (كمال إبراهيم ومحمد عودة: 1984).

ثالثا: الدراسات السابقة:

1- دراسة أمال إبراهيم محمد الشيخ (1991):

عنوان الدراسة: أثر النزاعات المسلحة في الصحة النفسية للأطفال.هدفت الدراسة إلي دراسة أثر النزاعات المسلحة علي الصحة النفسية للأطفال. وتوصلت الدراسة إلي النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التوافق النفسي الذاتي لصالح الأطفال غير المتأثرين بالنزعات المسلحة، لا توجد فروق ذات دالة إحصائيا بين الذكور والإناث المتأثرين بالنزاعات المسلحة وكما أظهرت الدراسة الأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة أكثر قلقاً من الآخرين.

2-دراسة عبد الباقع دفع الله (2011):

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال والمراهقين بمعسكرات النازحين بمدينة نيالا.هدفت الدراسة لمعرفة السمة العامة المميزة لاضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال في معسكرات أردمتا والرياض بولاية غرب دارفور، ومعرفة ما إذا كانت فروق في أعراض الاضطراب تبعاً لنوع الأطفال أو اختلافهم في مستوى التعليمي. وتوصلت الدراسة إلي النتائج أن جميع أبعاد الاضطرابات النفسية تتسم بالانخفاض بدرجة داله إحصائيا وسط الأطفال والمراهقين، كما لا توجد فروق دالة في كل أبعاد الاضطرابات النفسية تبعاً للمستوي التعليمي بين مستوي التعليم الثانوي وبقية المستويات التعليمية وذلك لصالح المستوي، أن اضطراب ما بعد الصدمة هو الأعلى أي الأكثر شيوعاً، بينما القلق هو الأدنى أي الأقل شيوعاً.

4- دراسة: إلياس التجاني (2012) السودان:

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدي طلاب المدارس الثانوية بمعسكرات النازحين بمدينة نيالا.

هدفت الدراسة إلي التعرف على السمة العامة لاضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوافق بالشعور النفسي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب المدارس الثانوية بمعسكرات النازحين بمدينة نيالا. وتوصلت الدراسة إلي النتائج يتسم اضطراب ما بعد الصدمة والشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب المدارس الثانوية بمدينة نيالا بالارتفاع، وكما أظهرت النتائج أن التحصيل الدراسي لدي الطلاب المدارس الثانوية يتسم بالانخفاض، وكشفت نتائج البحث عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين اضطراب ما بعد الصدمة من جهة والشعور

بالأمن النفسي من جهة والتحصيل الدراسي من جهة لدي طلاب المدارس، كما كشفت البحث عدم وجود فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطلاب تبعاً لمتغير لعمر.

5- دراسة سوزان محمد (2013) السودان:

عنوان الدراسة: اضطراب ما بعد الضغوط الصدميه لدى الناجين من عمليات الانفعال بكوردستان العراق، هدفت الدراسة الي التعرف على درجة الكلية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية لدى الناجين من عمليات الانفعال، وتوصلت الدراسة إلي نتائج تنتشر أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى الناجين من عمليات الانفعال بدرجة فوق الوسط. توجد فروق دالة إحصائيا متوسط درجة النساء يزيد من متوسط درجات الرجال في أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى الناجين من عمليات الانفعال بإقليم كردستان العراق، توجد فروق دالة إحصائيا أن متوسط درجات فئة العمرية الأولى مابين(25 – 40) في أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى الناجين من عمليات الانفعال بإقليم كردستان العراق.

6- دراسة قوته والسراج (2004) فلسطين:

عنوان الدراسة: مدي انتشار اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بين أطفال قطاع غزة. هدفت هذه الدراسة إلي قياس مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال في قطاع غزة بعد انتفاضة الأقصى. وتوصلت الدراسة إلي النتائج أن معظم الأطفال يعانون من اضطراب حاد.

7- دراسة حجازي (2004) فلسطين:

عنوان الدراسة: العلاقة مابين الخبرة الصادمة واضطراب ما بعد الصدمة وبعض سمات الشخصية لدي أطفال انتفاضة الأقصى. هدفت الدراسة على العلاقة مابين الخبرة الصادمة واضطراب ما بعد الصدمة وبعض سمات الشخصية لدي أطفال شهداء الأقصى، وكذلك التعرف على تأثير بعض المتغيرات كالجنس والعمر وحالة أباء أطفال العينة في أعراض الاضطراب وبعض سمات الشخصية (كالعصاب والقلق والاكتئاب، والانبساط).

وتوصلت الدراسة إلي النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الذين يقيمون في محافظة غزه، توجد فروق بين الذكور والإناث بالنسبة كدرجة الخبرات الصادمة والفروق كانت لصالح الذكور، توجد علاقة طردية متوسط بين درجة الخبرات الصادمة والفروق كانت لصالح الذكور، وجود علاقة طردية متوسط بين درجة الخبرات

الصادمة والعمر، وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجات الخبرات الصادمة، ودرجة اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وجود علاقة في الخبرات الصادمة تبعاً لحالة أباء الأطفال حيث زاد متوسط الخبرة الصادمة لدي الأطفال الذين آباءهم شهداء.

9- دراسة: أشواق سامى جراجس لموزه (2005):

عنوان الدراسة: الأحداث الصدمية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، هدفت الدراسة الكشف عن الأحداث الصدمية التي تعرض لها تلاميذ الصف السادس الابتدائي على وفق متغير الجنس (ذكور/ إناث).

- قياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

- التعرف على العلاقة بين درجات اضطراب مابعد الأحداث الصدمية ودرجات التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة. وتوصلت نتائج الدراسة الى ان معظم التلاميذ تعرضوا لأحداث صدمية لكنها تختلف في نوعها وشدتها وتأثيرها عليهم، وكانت ألفروق على وفق متغير الجنس دالة احصائية لصالح استجابة الذكور وان مستوى الاضطراب لدى العينة يقع دون الوسط اما العلاقة بين المتغيرين فقد أظهرت النتائج علاقة سالبة دالة احصائيا للعينة الكلية.

10- دراسة: أنور (1997):

عنوان الدراسة: التوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لأبناء العاملات بمحافظة أم درمان. هدفت الدراسة الكشف عن ألفروق بين التلاميذ أبناء العاملات وتلاميذ أبناء غير العاملات من حيث التوافق الشخص والاجتماعي والتحصيل الدراسي. وتوصلت الدراسة إلي النتائج لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في التوافق الشخصي والاجتماعي والصحي، توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في التوافق الانفعالي والأسري بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات، لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية للتحصيل الدراسي.

تعليق علي الدراسات السابقة:

يتضح من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة أنها اتفقت اغلب الدراسات السابقة في دراسة اضطراب ما بعد الصدمة واختلفت بعض النتائج في اضطراب ما بعد الصدمة وبعض المتغيرات الأخرى

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث إثراء هذه الدراسة نظريا و كذلك من حيث المنهج وهو المنهج الوصفي حيث تشابهت هذه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات في المنهج.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- لم تجد الباحثتان دراسات تتناول اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي بصورة مباشره.
- معظم الدراسات كانت علي المستوي الثانوي والجامعي، أما مرحلة الأساس لم تجد إلا قليل من الدراسات.

رابعا: منهجية وإجراءات الدراسة الميدانية

تستعرض الباحثتان في هذا ألفصل توضيح منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة وأدوات الدراسة والطريقة الإجرائية التي قمت بها الباحثتان والأساليب الإحصائية.

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة الدراسة من حيث تحقيق أهدافها والتأكد من فرضياتها والوصول إلى نتائج دقيقة.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تمثلت مجتمع الدراسة من تلاميذ وتلميذات مدارس مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بولاية شمال دارفور بمدينة الفاشر العدد الكلى للمجتمع8515 (معسكر ابو شوك).

. **جدول رقم (3 – 1) يوضح مجتمع الدراسة مدارس مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين(بنين /بنات)**

العدد	بنين	بنات	مختلطة
عددالمدارس	8	10	1

جدول رقم (3 – 2) يوضح مدارس مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر "أبو شوك" وأعداد التلاميذ

الرقم	مدارس البنين	عدد التلاميذ	الرقم	مدارس البنات	عدد التلاميذ
1	سلام (1)	1422	1	سلام (2)	1322
2	سلام (3)	800	2	سلام (7)	1083

3	سلام (4)	832	3	سلام (9)	1142
4	سلام (5)	1321	4	سلام (10)	997
5	سلام (6)	1084	5	سلام (11)	668
6	سلام (8)	1094	6	سلام (14)	868
7	سلام (12)	783	7	سلام (15)	421
8	سلام (13)	985	8	سلام (16)	822
	سلام (55) مختلطة	183	9	سلام (17)	912
				سلام(55) مختلطة	179
	المجوع الكلي	8504		المجموع الكلي	8414

ثالثاً: عينة الدراسة:

لهذا قد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية النسبية والعينة الطبقية العشوائية هي العينة التي تستخدم في المجتمع الذي يمكن تقسيمه إلي فئات متجانسة. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة من الطبقات تمثل تلك الطبقة في المجتمع(خليل أحمد: 2000، 10).

جدول رقم (3 – 4) يوضح عدد التلاميذ وأعمارهم بمدارس مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر " معسكر أبو شوك "

الصف	عددالتلاميذ	عدد التلميذات	الأعمار
الثاني	7	8	10 – 8
الثالث	6	7	10 – 8
الرابع	6	6	10 – 8
الخامس	7	6	10 – 8
السادس	7	7	15 – 11
السابع	7	7	15 – 11
الثامن	9	10	15 – 11

الجدول التالي (3-5) يوضح توزيع العينة حسب تغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	49	%49
اناث	51	%51

نلاحظ ان حجم العينة نسبة الإناث اكبر من نسبة الذكور والجدول يوضح ذلك أن نسبة الإناث (51%) ونسبة الذكور (49%).

الجدول التالي (3-6) يوضح توزيع العينة

حسب تغيير العمر (بنين / بنات)

العمر	العدد	النسبة المئوية
10-8	53	%53
15-11	47	%47

الجدول التالي: (3-7) يوضح توزيع العينة

حسب متغير المستوى الصفي (بنين / بنات)

	التلاميذ		التلميذات		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
الصف الثاني	7	%14.3	7	%13.7	14
الثالث	6	%12.2	7	%13.7	13
الرابع	6	%12.2	6	%11.8	12
الخامس	7	%14.3	6	%11.8	13
السادس	7	%14.3	7	%13.7	14
السابع	7	%14.3	7	%13.7	14
الثامن	9	%18.4	10	%19.6	19

وتشير بيانات الجدول الإحصائي أعلاه أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة من تلميذات الصف الثامن اذ بلغت نسبتهم 19.6% وتليه تلاميذ الصف الثامن بلغت نسبتهم 18.4%. أما اقل نسبة من عينة الدراسة فقد بلغت 11.8% من تلميذات الصف الرابع والخامس.

رابعاً: أدوات الدراسة

واعتمدت في هذه الدراسة علي الأدوات التالية:

1- استمارة المعلومات الأولية وهي من إعداد الباحثتان

2- مقياس اضطراب ما بعد الصدمة

3- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

مقياس اضطراب ما بعد الصدمة:

استخدمت الباحثتان مقياس اضطراب ضغوط التالية للصدمة عند الأطفال أعداه كل من بايتيوس ونادر فرديك عام 1989 وترجمته غسان يعقوب ثم عدله إلياس التجاني عام 2012 في السودان وبلغت عدد فقراته 30

1- صدق الاتساق الداخلي للفقرات:

لمعرفة صدق الاتساقا لفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجاتك ألفقرات المقياس مع الدرجات ا لكلية للمقياس والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء الأتي.

جدول رقم (3-10) يوضح معاملات ارتباط الفقرات

مع الدرجة الكلية بالمقياس

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	0 .309	11	0 .455	21	0 .597
2	0 .478	12	0 .287	22	0 .234
3	0 .528	13	0 .378	23	0 .164
4	0 .502	14	0 .285	24	*0 .070
5	0 .458	15	0 .164	25	0 .271
6	0 .224	16	0 .506	26	0 .347
7	0 .431	17	0 .306	27	0 .083
8	0 .081	18	0 .594	28	0 .375
9	0 .505	19	0 .399	29	0 .189
10	0 .284	20	0 .301	30	0 .435

تلاحظ الباحثتان من الجدول أعلاه أن معاملات ارتباطات جميع ألفقرات دالة إحصائيا عند مستوي دلالة((0,05 جميع ألفقرات تتمتع بصدق الاتساق داخلي قوي عدا ألفقرات المشار إليها بالعلامة (*) وهي فقرات ضعيفة وسالبة الارتباط، ولذلك رأت الباحثتان حذف هذه ألفقرات حتى لا توثر علي ثبات الاستبانة.

لمعرفة نسبة الثبات في صورتها النهاية المكونة من (30) عبارة قامت الباحثتان باستخدام معادلة (الفاكرونباخ)على بيانات العينة الأولية فبينت نتائج هذا الإجراء. ويتضح معاملات ارتباطات ألفاكرونباخ (820.0).

مما يشير إلي تمتع الاستبانة بدرجة ثبات مرتفعة.

معامل الصدق الذاتي لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة:

لقياس الصدق الذاتي فقامت الباحثتان بإدخال قيمة (معادلة ألفاكرونباخ) تحت الجزر التربيعي لمعامل الثبات فبلغ معامل الصدق الذاتي (908. 0) مما يشير إلي أنا الاستبانة تتمتع بدرجة صدق عالية.

وصف المقياس:

يشمل المقياس في صورتها النهاية علي (30) عبارة يجيب عليها المفحوصين لعدد من الخيارات.

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

مقياس التوافق العام (هيوم. م. بل) صمم هذا المقياس عام 1960م بواسطة(هيو. م. بل) وترجم إلى العربية وقننه محمد عثمان نجاتي وأعاد تقنينه إلى البيئة السودانية (الطاهر، 1990: 129).

جدول رقم (3-12) يوضح معاملات ارتباط ألفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس:

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	-.309*	-12	.016*	-23	.097	-34	.172
2	.199	-13	.359	-24	.472	-35	.301
3	.461	-14	.694	-25	.224	-36	.287
4	.289	-15	.146	-26	.315	-37	.094
5	.377	-16	.633	-27	.558	-38	.333
6	.765	-17	.182	-28	.516	-39	.333
7	.288	-18	.317	-29	.323	-40	.343
8	.261	-19	.484	-30	.406	-41	.339
9	.594	-20	.527	-31	.534	-42	.083
10	.550	-21	.106	-32	.133	-43	.334
11	.110	-22	.419	-33	.369	-44	.252

من الجدول أعلاه تلاحظ أن معاملات ارتباطات جميع ألفقرات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0، 05)، وان جميع ألفقرات تتمتع بصدق اتساق داخلي قوي 0عدا ألفقرات المشار إليها بالعلامة (*) وهي فقرات ضعيفة وسالبة الارتباط لذلك رأت الباحثة حذف هذه ألفقرات حتى لاتؤثر علي ثبات الاستبانة.

معاملات الثبات:

يقصد به درجة المقياس فى إعطاء نتائج مسبقة، والثبات يعنى الاتساق وثبات أداة القياس لمقياس التوافق النفسي ولمعرفة نسبة الثبات للدرجة الكلية للاستبانة في صورتها النهاية المكونة من (44) عباره قامت الباحثتان باستخدام معادلة(ألفاكرونباخ) علي بيانات العينة الأولية، فبين تنتائج هذا الإجراء.

ويتضح معاملات ارتباطات (ألفاكرونباخ) (806، 0) مما يشير إلي تمتع الاستبانة بدرجة ثبات مرتفعة

الصدق الذاتي لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

يعبر عن الصدق الذاتي فقامت الباحثتان بإدخال قيمة معادلة (ألفاكرنباخ) تحت الجزر التربيعي لمعامل الثبات فبلغ معامل الصدق الذاتي (89، 0) مما يشير إلي أنا لاستبانة تتمتع بدرجة صدق عالية.

وصف المقياس:

يشمل المقياس في صورته النهائية علي (44) عبارة يجيب عليها المفحوصين لعدد من الخيارات.

الأساليب الإحصائية:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها فى الدراسة تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية: 1- النسبة المئوية والمتوسط الحسابي النسبي

2- معامل ألفاكرونباخ CronbachsAlph)).

3- معامل ارتباط العزمي بيرسون (Person correlation coefficicient).

4- اختبار (ت) testللعينة الواحدة.

5- اختبار (ت) test للعينتين المستقلتين.

6-اختبار(مانوتني) لمعرفة ألفروق.

7-اختبار (ANOVA).

خامسا: التحليل وعرض البيانات ومناقشتها وتفسيرها

عرض ومناقشة نتيجة ألفرض الأول:

لاختبار صحة ألفرض الأول والذي ينص على (يتسم اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين مدينة الفاشربالارتفاع) وللتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثتان اختبار (ت) لعينة الواحدة فأظهرت النتائج التالية:

جدول رقم (4- 1) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة السمة العامة المميزة لاضطراب ما بعد الصدمة

لتلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

السمة العامة	العدد	القيمة المحكية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	
اضطراب ما بعد الصدمة	100	0.60	58.7900	10.234491	99	56.584	0.000 دالة إحصائيا دون الوسط

من الجدول أعلاه يلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة هي (56.854) عند مستوي دلالة (.00000) مما يشير إلي عدم تحقق ألفرض وأظهرت النتيجة يتسم اضطراب ما بعد الصدمة لدى التلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشربدرجة دون الوسط. يتسم اضطراب ما بعد الصدمة لدى مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر بالانخفاض وهذا عكس ماتوقعته الباحثتان من صحة ألفرض. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد الباقي دفع الله (2011) وتوصلت النتيجة إلي أن جميع أبعاد الاضطرابات النفسية تتسم بالانخفاض وسط الأطفال وبينما اختلفت مع نتيجة دراسة كل من قوته والسراج (2004) وأظهرت النتيجة وجود اضطراب حاد، ومع نتيجة دراسة مركز البحوث التربوية (1992) أظهرت النتيجة أن معظم الأطفال تعرضوا لخبرات الحرب تراوحت من خفيف إلي شديد.كما ورد في دراسة يعقوب (1999) أن اضطراب ما بعد الصدمة هو مرض يصيب أي شخص عندما يتعرض لحدث مؤلم جداً (صدمة) يتخطي حدود التجربة الإنسانية المألوفة مثل (اهوال الحروب رؤية أعمال، العنف والقتل والاغتصاب والكوارث الطبيعية والاعتداء الخطير علي أحد أفراد العائلة) بحيث تظهر عادة عدة عوارض نفسية وجسدية (التجنب

والتبلد والأفكار والصور الدخيلة والتركيز، اضطراب النوم التعرق، الإجفال، والخوف) وتفسر الباحثتان أن هذه النتيجة توفير بعض الخدمات الضرورة كالخدمات المتعلقة بالتعليم والصحة والدعم النفسي والرعاية الأسرية، الأمن داخل المعسكرات ربما انعكس إيجاباً علي تخفيف حدة اضطراب ما بعد الصدمة لدى التلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر، مما جعل لهم الاستقرار.

عرض ومناقشة نتيجة ألفرض الثاني:

لاختبار صحة ألفرض الثاني الذي ينص على(يتسم التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر بالارتفاع) وللتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للعينة الواحدة فاظهر النتائج التالية:

السمة العامة	العدد	القيمة المحكية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	المستوي الدلالة
التوافق النفسي	100	0 .88	90 .2500	11.42421	90	7.8729	0.000 دالة إحصائية

جدول رقم (4 – 2) يوضح نتيجة اختبار (ت) للعينة الواحدة لمعرفة

السمة العامة المميزة للتوافق النفسي الاجتماعي لتلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

من الجدول أعلاه يلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (78.229) عند مستوي الدالة (.0000) فهي دالة إحصائيا مما يشير إلي تحقق الفرض، وأظهرت النتيجة أن التوافق النفسي لدى التلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر يتسم بالارتفاع عند مستوي دلالة (05. 0) ممايدل على صحة ألفرض. ونسبة لندرة الدراسات السابقة ذات صلة بهذه الدراسة وخاصة في هذه النتيجة وعلى حسب علم الباحثتان لا توجد دراسة تتفق أو تختلف مع نتيجتهما الحالية.

ويرى الحكيمي وآخرون (2003) أن التوافق هي عملية مستمرة يهدف بها الشخص إلي أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافق بينه وبين بيئته، وهذه العلاقة تحدد منذ السنوات الأولي من حياة الطفل وتعتبر البيئة المحيط به عاملاً هاماً في تشكيل شخصيته وتكوين اتجاهاته وميوله ونظرته للحياة في المجال الذي ينشأ فيه الطفل ويؤثر تأثيراً كبيراً

علي نموه. وترى الباحثتان أن هذه النتيجة تفيد بوجود مستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر، وذلك نتيجة لتوفر العوامل المساعدة مما ساعدت التلاميذ علي إيجابية التوافق بمجلاته المختلفة كنوعية الخدمات التي تقدمها المعسكر بتوفر المناخ الملائم للدراسة من فصول، والجو الملائم والتهيئة والبيئة والصحة وكل ذلك يؤدي إلي التوافق النفسي والاجتماعي ومن الممكن أن تساهم تلك العوامل في ارتفاع في درجة الشعور بالتوافق لدي التلاميذ وهذه الخدمات تمثل نوع من الدعم المعنوي، والمساندة التي تعمل علي تحفيز قدرات التلاميذ لمواجهة الصعوبات التي قد تؤثر عليهم، وبالرغم من بيئة المعسكر والجو الغير ملائم والنزاعات والصراعات القبلية وبيئة المدرسة غير ملائم وكل ذلك أدي إلي توافقهم النفسي الاجتماعي.

عرض نتيجة الفرض الثالث: لاختبار صحة ألفرض الثالث الذي ينص على (توجد علاقة ارتباط بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر). للتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثة مقياس (بيرسون) لمعرفة العلاقة الإرتباطية.

جدول رقم (4 – 3) يوضح نتيجة اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لتلاميذ
مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

المتغيرين	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الارتباط	مستوي الدلالة	الاستنتاج
اضطراب ما بعد الصدمة	100	58 .7900	10 .23491	.121	.229	غير دالة
التوافق النفسي	100	90.2500	11.42421			

من الجدول أعلاه يلاحظ أن درجة الارتباط بلغت (0.121) عند مستوى دلالة (0.229) فهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم تحقق ألفرض إذا النتيجة لا توجد علاقة ارتباطيه بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

أظهرت نتائج الدراسة كما موضح بالجدول لا توجد علاقة إرتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين

بمدينة الفاشر وهذا عكس ما توقعته الباحثتان من صحة ألفرض ونسبة لندرة الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة وخاصة في هذه النتيجة لا توجد نتيجة اتفقت أو اختلفت مع نتيجتهما ومن خلال هذه النتيجة يتضح أن العلاقة هي علاقة ارتباطيه عكسية. ويرى لازراس (1970) التوافق بأنه العملية الذي يشبع ألفرد حاجته النفسية والاجتماعية من خلال تكيفه مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيط به

وترى الباحثتان أن اضطراب ما بعد الصدمة يندرج تحته أنواع مختلفة من الاستجابات مثل الصدمة والغضب والرعب والخوف والقلق والاكتئاب وعدم القدرة علي الحب جمعها استجابات انفعالية وكذلك استجابات معرفية بيولوجية تنتج عن اضطراب ما بعد الصدمة مثل العجز عن التركيز والأفكار التي تقتحم العقل والتجنب ونقص تقدير الذات والتعب وعدم النوم والكوابيس.بمعنى كلما ارتفع المستوى التعليمي لدى التلاميذ كلما انخفض مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى التلاميذ ولذا يؤدى إلي التوافق النفسي الاجتماعي حيث يدفع التلاميذ إلي حالة من الانسجام والتكيف مع المجتمع والبيئة المدرسية.

عرض نتيجة ألفرض الرابع:

لاختبار صحة ألفرض الرابع الذي ينص على (توجد فروق دالة إحصائيا في اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع). للتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للعينتين المستقلتين فاظهر النتائج التالية:

جدول رقم (4 – 4) يوضح نتيجة اختبار (ت) T- Test للعينتين المستقلتين لمعرفة ألفروق في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لتلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر وفقاً لمتغير النوع.

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوي الدلالة	الاستنتاج
ذكور	49	61.3469	7.80905	98	2.514	0.14	دالة إحصائيا
إناث	51	56.3333	11.67504	98	2.514	0.14	دالة إحصائيا

من الجدول أعلاه يلاحظ قيمة (ت) بلغت (2.514) عند مستوي دلالة (.014) فهي دالة إحصائيا مما يشير إلي تحقق ألفرض وأظهرت النتيجة توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في درجة اضطراب ما بعد الصدمة تعذى لمتغير النوع لصالح الذكور. وجاءت النتيجة كما توقعته الباحثتان مما يدل علي صحة ألفرض.اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حجازي (2004) توجد فروق بين الذكور والإناث في درجة الخبرات الصادمة وألفروق لصالح الذكور.وعلى حسب علم الباحتان لا توجد دراسة تختلف مع نتيجة الدراسة الحالية.ويقول يونس (2005) أن اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب ينتج عن تعرض ألفرد إلي صدمة نفسية، وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة بحيث يصبح مرهفاً، ويتميز باستمرارية، عادت خبرة الحدث الصدمي وللتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة (كصعوبة في النوم، أو التركيز أو ازدياد التوتر أو التيقظ). كما اختلفت مع نتيجة دراسة يونس (2005) أن اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب ينتج عن تعرض ألفرد إلي صدمة نفسية، وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة بحيث يصبح مرهفاً، ويتميز باستمرارية، عادت خبرة الحدث الصدمي وللتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة والمعاناة من أعراض الاستثارة وتفسر الباحثتان أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية فى اضطراب ما بعد الصدمة لصالح الذكور إذ إنهم أكثر المتأثرين بالاضطراب التالي للصدمة لأنهم قد يشاركون في النزاعات المسلحة وهم ضحايا العنف والنزاعات، حيث يلاقون الموت والدمار وقد ثبت ان برنامج العنف من أكثر الموضوعات تأثيرا على الأطفال مما يشكل لهم معاناة نفسية عميقة ويجعل الأطفال يميلون إلى التميز والتعصب في فترة مبكرة من العمر وكذلك مما دفعهم إلى الشعور الحاجة إلى الحماية حيث يشكل النزاعات المسلحة صدمات لحياة المجتمعات بما فيها الأطفال.كما تصدر منظمة العفو الدولي بيانا في يناير 1985م يحذر من العنف ضد الأطفال وطالبت بوقف حوادث العنف السياسي للأطفال مشيرة إلى أن بعض الأطفال تعرضوا إلى التعذيب لإجبارهم للتجنيد والعمليات العسكرية

عرض نتيجة ألفرض الخامس:

لاختبار صحة ألفرض الخامس الذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير العمر). وللتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينتين المستقلتين فأظهر النتائج التالية:

الأعمار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
10-8	31	60.0323	5.84513	98		0419	لا توجد فروق
15-11	69	58.2319	11.679	98	0812		
المجموع	100						

جدول رقم (4 – 5) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمعرفة ألفروق في درجة اضطراب ما بعد الصدمة لتلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر وفقاً لمتغيرالعمر.

من الجدول أعلاه يلاحظ أن قيمة (ت) بلغت (0.812) عند مستوي دلالة (0.419) فهي غير دالة إحصائيا مما يشير إلي عدم تحقق ألفرض. أظهرت نتائج الدراسة كما موضح بالجدول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير العمر لدى تلاميذ مرحلة الأساس و هذا عكس ما توقعته الباحثتان واتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة الياس التجاني 2012م وأظهرت النتيجة لا توجد فروق في اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطلاب تبعاً لمتغير العمر، وعلى حسب علم الباحثتان لا توجد نتيجة تختلف مع نتيجة الدراسة الحالية.ويقول غانم(2009م) إن هذا الاضطراب يترك أثاراً نفسية عميقة في شخصية الضحايا المتعرضين لهم ويسبب خسارة نفسية مادية واجتماعية واقتصادية في المجتمع. وتفسر الباحثتان أن اضطراب ما بعد الصدمة يمكن ان يحدث في أي عمر وحتى الطفولة وأن الأطفال هم الأكثر عرضة وهم يمرون بخبرات مؤلمة قد تؤدى إلي اضطراب ما بعد الصدمة ويتأثرون بطرق وقد تكون له أثر نفسي وعقلي لدى التلاميذ وتكون النزاعات المسلحة له أفعال عدوانية يمكن أن يسبب أضرار بين البسيطة الى والشديدة وأن الخبرات الصدمية خلال الحرب لها تأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى لكل الأعمار، وتختلف استجابات الأفراد لخبرة الصدمة اختلافاً كبيراً ويعتمد هذا الاختلاف علي بعض العوامل منها ظروف الصدمة قد تكون من صنع البشر، أو من الكوارث وقد تتضمن ألفروق ألفردية في استجابات الإنسانية للصدمة نفسها تبعاً للفروق بين الأفراد في السمات (أحمد محمد عبدالخالق، 1998) وتلعب المدرسة دوراً هاماً في بلورة تشكيل شخصية الطفل لأنها تضم مجموعة من التلاميذ الذين يمكن أن يواجهوا انتقادات لزملائهم

عرض ومناقشة نتيجة الفرض السادس:

لاختبار صحة ألفرض السادس والذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الإجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير لنوع). وللتحقق من صحة ألفرض استخدمت الباحثتان اختبار (مان وتني) فأظهر النتائج التالية:

جدول رقم (4 – 6) يوضح نتيجة اختبار (مان وتني) لمعرفة ألفروق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لتلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر وفقا لمتغير النوع.

النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة المعلمة	قيمة (u)المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
ذكور	49	57 .38	2811 .50	-2 .326	912 .500	.020	توجد فروق لصالح الذكور
إناث	51	43 .89	2238 .50	-2 .326			
المجموع	100						

من الجدول أعلاه يلاحظ قيمة المعلمة (z) بلغت (326. 2) عند مستوي دلالة (0.20) فهي دالة إحصائية مما يشير إلي تحقق ألفرض إذا النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدي التلاميذ بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.

أظهرت نتائج الدراسة كما موضح بالجدول توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين تعزي لمتغير النوع لصالح الذكور وهذا ما توقعته الباحثتان.كما اختلفت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة منصور (2006) حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الأسري لصالح الإناث. ويقول أحمد عزت راجح (1973) أن قيام الفرد بإشباع حاجاته ودافعه بطريقة مرضية ومرنة بحيث يسمح للفرد بالتعديل والتغيير من سلوكياته لمواجهة مطالب البيئة المادية والاجتماعية بهدف الوصول الى حالة من الانسجام والتناغم بين ذاته وألفرد وبيئته.أما سفيان (2004) فنجد أنه قد ربط بين الخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية

المتوافقة بشكل مباشر حيث أشار إلى أن التوافق يتم من خلال إشباع ألفرد لحاجته واستمتاعه بعلاقات اجتماعية ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات والتقاليد. وترى إجلال محمد (2001) التوافق الأسرى التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسرى والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الأسرة بينهم وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم والبعض حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع. وترى الباحثتان أن الذكور هم الأكثر توافقا نفسياً واجتماعياً مع الظروف الحياة وتقلباتها ولان الذكور بطبعهم يتفاعلون مع غيرهم خارج إطار المنزل باللعب والعلاقات المتجددة ومع الجو المدرسي ومع البيئة بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بالتطلع وتحديد حياتهم من يوم لأخر. وأن التوافق لدى الذكور أكثر من الإناث لأن التركيبة لدى الذكور تختلف من التركيبة لدى الإناث بمعنى أن السمات الشخصية للذكور تؤهلهم لأن يكون أكثر توافقاً إذ يمكن القول ان تمتع الذكور بهذه السمات الشخصية يساعده لكي يكونوا متوافقين نفسياً وهم أكثر احتكاكاً بالوسط الاجتماعي والانخراط في الجماعات ذات الأهداف وأن الشخص المتوافق انفعالياً هو الذي يستطيع التحكم وضبط انفعالاته قي المواقف. بما أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً في تحقيق التوافق فالأسرة لها دور فعال في إعداد شخصية الطفل فهي تزوده بمختلف المعايير والعادات وتوفر له مطالب اللازمة للنمو من جو نفسي هادى وبيئة سليمة. فكلما كانت المحبة والتفاهم والاحترام بين الأبناء يعوده للأسرة، كما أن العلاقة بين الوالدين والأبناء هي الأساس الجو العاطفي الذي ينشأ فيه الطفل.

عرض ومناقشة نتيجة ألفرض السابع:

لاختبار صحة ألفرض نتيجة الذي ينص علي (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير المستوى الصفي).

جدول رقم (4 – 7) يوضح نتيجة حساب المتوسطات والانحراف المعياري

المستوى الصفي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى الثاني	14	90 .1429	7 .56365
المستوى الثالث	12	84 .6667	12 .5215
المستوى الرابع	12	95 .5000	8 .49064

المستوى الخامس	15	92 .4667	8 .79827
المستوى السادس	14	83 .5714	13 .35730
المستوى السابع	14	87 .5000	14 .32990
المستوى الثامن	19	95 .1053	9 .86517
المجموع	100	90 .2500	11 .42421

جدول رقم (4 – 8) يوضح نتيجة اختبار (ANOVA) لمعرفة ألفروق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً للمستوى الصفي.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف) المحسو	مستوي الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعتين	1834 .918	6	305 .820	2 .566	.024	توجد فروق لصالح المستوى الصفى
داخل المجموعتين	11085 .832	93	119 .202			
	12920 .750	99				

من الجداول أعلاه يلاحظ أن قيمة (ف) بلغت (566.2) عند مستوي دلالة (0.024) فهي دالة إحصائيا مما يشير إلي تحقق ألفرض إذا النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي لدي التلاميذ النازحين بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير المستوى الصفي ونسبة لندرة الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة وخاصة هذه النتيجة لا توجد نتيجة تتفق أو تختلف مع الدراسة الحالية. وترى الباحثتان أن القدرات العقلية والمهارات المعرفية التي حصل عليها التلاميذ جعلتهم يمتلكون شعوراً أعلى للمعرفة والقدرات والأساليب في مواجهة وكيفية التعامل مع الخبرات وضغوط الحياة اليومية والاستفادة من التجارب السابقة، وأن العلماء يرون أن استجابات الأفراد في المواقف المختلفة تتأثر شكلاً وموضوعاً بالمستوى المعرفي والتعليمي للفرد.وأن بلوغ ألفرد مرحلة عليا من التعليم يكسبه مهارة خاصة في ابعاد التوافق النفسي ويكون لديه القدرة على استعادة الذاكرة والربط بينه وبين بيئته وأن التوافق النفسي الاجتماعي هي من أبعاد الصحة النفسية وهي توافق ألفرد مع نفسه انفعاليا واجتماعياً ونفسياً مع الآخرين كما أنها الوقاية من الأمراض النفسية وعلاج المصابين.

خاتمة الدراسة

نتائج الدراسة:

1- يتسم اضطراب ما بعد الصدمة لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر بالانخفاض.

2- يتسم التوافق النفسي لدي تلاميذ المرحلة الأساسية بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر بالارتفاع.

3- لا توجد علاقة إرتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة والتوافق النفسي الاجتماعي لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ما بعد الصدمة لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.

5- لا توجد فروق دلالة إحصائيا في اضطراب ما بعد الصدمة لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين تعزى لمتغير العمر.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدي تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير النوع.

7- توجد فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي الإجتماعي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمعسكرات النازحين بمدينة الفاشر تعزى لمتغير المستوى الصفي.

المراجع

1. إبراهيم أحمد أبوزيد (1987م): سيكولوجية الذات والتوافق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
2. ..... (2000) علم النفس العلاجي، ط2، القاهرة، عالم الكتاب.
3. أحمد عزت راجح (1970م): علم النفس الصناعي، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.
4. ..... (1985) أصول علم النفس، دار المعارف القاهرة
5. أشرف محمد (2001م): المدخل إلى الصحة النفسية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الحديث.
6. انتصار يونس (1975) السلوك الإنساني، دار المعارف القاهرة.
7. السيد عبيد وماجده بهاء الدين (2008) الضغوط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية دار صفاء للنشر والتوزيع.
8. حامد عبدالسلام زهران (1977م): أسس الصحة النفسية العلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة.

9. ..... (1997م): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتب القاهرة.
10. ..... (2001م) علم النفس النمو، عالم الكتب، ط القاهرة.
11. حسن منسي (1998) الصحة النفسية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
12. خير الزراد فيصل محمد (2004)مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، مطبعة دار النفائس.
13. رجاء محمود أبوعلام (2001م): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر.القاهرة.
14. سهير احمد كامل (1999) الصحة النفسية والتوافق، مركز الاسكندرية للكتاب.
15. ..... (2003) أساليب تربية الطفل، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب.
16. عبدالستار إبراهيم ورضوي إبراهيم (2003م): علم النفس النمو الأسس ومعالم.دراسات، مطابع الدار الهندسية، ظهران.
17. علي وشريت واشرف محمد علي (2004) الصحة النفسية، عين شمس، مصر.
18. فؤاد البهي السيد (1968): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار ألفكر العربي.
19. ..... (1998) الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى المراهقة، دار ألفكر العربي القاهرة.
20. فرج عبدالقادر طه (1980م): سيكولوجية الشخصية المعوق للإنتاج في التوافق المهني والصحة النفسية، مكتبة الخانجي، القاهرة..
21. كمال إبراهيم، محمد عودة (1984): الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط الكويت، دار القلم للنشر.
22. كمال الدسوقي (1985) علم النفس ودراسه التوافق، ط3، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة بيروت.
23. محمد أحمد النابلسي (1991) الصدمة النفسية علم النفس الحروب والكوارث دار النهضة.
24. ..... (1993) العلاج النفسي للأسرة وضحايا العدوان، مركز الدراسات النفسية بيروت.
25. محمد أحمد عبدالخالق (1998): الصحة النفسية، لجنة التأليف والتعريب، الشيوخ، جامعة الكويت.
26. ..... (2001): أصول الصحة النفسية، ط 2، الإسكندرية، دار المعرفة.
27. محمد مصطفى أحمد (1991): التكيف للمشكلات المدرسية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعية الإسكندرية.

28. محمود السيد ابوالنيل (1984) الأمراض السايكوماتية والإمراض النفسية المنشأة، دراسات عربية وعالمية، مكتبة الغانجي القاهرة..
29. محمود عبد الحليم منسي (2001) الصحة المدرسية النفسية، الإسكندرية.
30. مرسي وماجدة عبد الغفور (1988) صورة المرأة في صعيد مصر، دراسة استطلاعية، اسيوط.
31. مصطفى فهمي (1968): الصحة النفسية، مكتبة ألفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، علم نفس النمو للأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
32. ..... (1974) سايكوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر القاهرة.
33. ..... (1987) التكيف النفسي، مكتبة مصر.
34. معصومة سهيل مطيرى (2000): الصحة النفسية مفهومها ، اضطراباتها، الطبعة الأولى مكتبة ألفلاح للنشر والتوزيع..
35. يعقوب، غسان (1999): سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، دار ألفارابي، بيروت.
.36Meichenbaum. D.(1994) Aclinical hand book practical therapist manual forassess and treating adults with post traumatic strees disorder (PT SD) water Too, on tario: Instatute press.
37Mitchell. j. T. and Everly. G. S (1995) Critical in Cident stress de bricfingGisD: An operations manual for the prevention of roumaticstrees among emergancycervice and disaster work Ellicottcity.
38Fercenczis (1986) Psychanolysisaworescompldest, iv, pay of france ,
.39Dgregrov, a(2003) Psychological Debriefing: Alearders for Guide sdmell Crisis in tervention – chevereon.
.40American psychoiatricAssoication (1987): Diagnostic and statistailmanualMenttal Disorder , third Edition Washington, Dic.internally displaced person in Dorfur international journal of psychology.
stady of children following.

الإنترنيت:

الهمصي، عبد الفتاح (2009) اضطراب ما بعد الصدمة عند الأطفال تشخيص وعلاج المشاركة بورقة عمل اليوم الدراسي الجامعة الإسلامية.

مشكلات البيئة الصفَية الماديَة بمدارس الوادي والصحراء محافظة حضرموت من وجهة نظر المعلمين

د: محمد حسن علي مقيبل*

د.عبد القادر صالح ابوبكر الحبشي*

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات البيئة الصفية المادية بمدارس الوادي والصحراء محافظة حضرموت الجمهورية اليمنية من وجهة نظر المعلمين

ولقياس مشكلات البيئة الصفية المادية بهذه المدارس فقد صمم الباحثان أداة وفق متطلبات أنظمة الجودة العالمية وذلك لتحقيق الإصلاح والتحسين لهذه البيئات.

ويتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس الوادي والصحراء بمديرية شبام – حضرموت /الجمهورية اليمنية، والبالغ عددهم (300) معلماً ومعلمة، يُدرِسُون في مدارس التعليم الأساسي، والثانوي في مناطق مديرية شبام وتشمل (36) مدرسة.وكانت أداة الدراسة المستخدمة استبانه تكونت من (28) فقرة تم التحقق من صدقها وثباتها.

وقد أظهرت النتائج: إن أهم مشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية ما يلي:

- صغر مساحة الصف.
- نقص عدد الكراسي للجلوس.
- تصميم مقاعد الصف غير مريح للتلاميذ.
- عدم تكيّف البيئة الصفية مع الحاجات التعليمية.

وإن أهم مشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية ما يلي:

- قلة الترميم الدائم لفناء الصفوف.
- انعدم إحاطة الصف بالحزام الأخضر من الأشجار.

* أستاذ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها المشارك -رئيس لجنة الجودة بكلية البنات سابقا -رئيس لجنة الجودة بقسم التربية وعلم النفس -كلية التربية سيؤن - جامعة حضرموت - اليمن

* أستاذ أصول التربية المشارك - نائب العميد للشؤون الأكاديمية والدراسات العليا - رئيس لجنة الجودة الشاملة- رئيس لجنة التربية العملية - كلية البنات سيؤن - جامعة حضرموت- اليمن

Abstract

The study aims to identify the classroom environmental problems in the schools of Wadi and Sahra, Hadramout governorate. It is for setting an instrument to measure the classroom environmental problems in these schools in accordance with the requirements of the international quality systems in order to reform and improve these environments.

The original study population consists of the teachers of Wadi and SahraHadramout at Shibam district- Hadramout- Republic of Yemen. They are (300) male and female teachers teaching at (36) primary and secondary schools in Shibam.

The questionnaire consisting of (28) statements is used as a study instrument which is validated, and its consistency is tested.

The results show that the most important internal classroom environmental problems include the following:

- Small-sized classrooms.
- Lack of classroom chairs.
- The uncomfortable design of the classroom chairs.
- The inappropriate classroom environment to the educational needs.

The results also show that the most important external classroom environmental problems include the following:

- Lack of permanent classroom restoration.
- Lack of the fence of the evergreen trees around the classroom.

المقدمة:

ظهر الاهتمام بالبيئة التي يعمل فيها الأفراد سواء في مجال الصناعة، أو التجارة، أو التعليم، أو غيرها من المجالات، نتيجة لشعور العاملين في هذه المجالات بأهمية توفير الجو الملائم للأفراد لدفعهم إلى الإنجاز الأفضل. والمدرسة شأنها شأن بقية المؤسسات، تقوم بتأدية وظيفة أساسية، هي المساهمة في عملية التعلم، وهذه العملية تحصل غالبا ضمن ألفصل المدرسي. وعندما يشترك التلميذ والمنهج والمعلم في تحقيق عملية التربية، يحدث تفاعل نفسي اجتماعي داخل ألفصل المدرسي، وحيث أن هذه العناصر ليست جامدة وثابتة، بل متحركة وفعالة، ويؤثر بعضها في البعض الآخر إيجاباً أو سلباً، فإن هذا التفاعل يمتد تأثيره إلى كل ما يتعلمه الطالب معرفياً ووجدانياً وأدائياً عن طريق تداخله مع الخصائص النفسية التربوية للطالب، كالدافعية للتعلم، والتحصيل الدراسي (Haukoos&,Penick1987) مما يعطي البيئة الصفية دورا مهما في العملية التعليمية.

ونظراً لأهمية البيئة الصفية بالنسبة للطلاب، فإن كثيرا من علماء النفس يؤكدون على ضرورة الاهتمام بإعدادها وبنائها وفهم طبيعة تأثيرها في عملية التعلم (Greenwood,2002).

ويلحظ المتتبع للدراسات في مجال رصد البيئة الصفية أنها حازت على اهتمام كبير، واستخدمت أدوات عديدة ومتنوعة في معاييرها للتقييم، إلا أن القليل منها انطلق من المنظور البنائي لاستكشاف بيئة التعلم، وقد أظهرت في مجال تقييم إدراكات الطلبة، في مراحل التعليم المختلفة، لجوانب بيئة التعلم الصفية نتائج متنوعة من بينها: تقدير مرتفع لجوانب التماسك والمشاركة والتوجه نحو المهمة من البيئة الصفية لدى طلبة المرحلة الثانوية العليا في صفوف العلوم البيئية في المدارس الأسترالية لصالح الإناث مقارنة بالذكور(al et Henderson , 1998)،

وتوصلت دراسة الأحمد (1992)إلى أن جميع خصائص المناخ الصفي (الانهماك، والانتماء، وتوجيه المهمة التعليمية نحو الهدف، ودعم المعلم وتشجيعه، والمنافسة، والنظام والتنظيم، ووضوح التعليمات، وضبط المعلم والتجديد والإبداع)، حسب تقدير طلبة الصفوف الثانوية، كانت متوسطة في إيجابيتها، وأن خصائص المنافسة، ووضوح التعليمات، ودعم المعلم، والانتماء كانت أكثرها إيجابية.

ووجد الشيخ علي (1994) أن هذه الخصائص للمناخ الصفي في المدارس الخاصة في مدينة عمان كانت أفضل منها في المدارس الحكومية حسب تقدير الطلبة.

وأشارت الدراسات الحديثة بأن البيئة التعليمية تضمن الاستمرارية وألفاعلية وتصل إلى الطالب المتميز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي وتوفر فرصاً قيادية للطالب من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية والتي تنبع من رؤية مشتركة وأهداف تربوية حديثة توضع من قبل المجتمع المدرسي (محمد، 2014م)

ويلحظ المتتبع للدراسات في مجال تأثير البيئة الصفية في نتاجات التعلم إن تحصيل الطلبة يرتفع عندما يتعلمون في بيئة صفية مفضلة لهم تتسم بتوفير فرص للاندماج، والانتماء، ودعم المعلم، والتوجه نحو المهمات، والتنظيم، ووضوح التعليمات (Fisher ,1986),(أبو صهيون 1988) وبذلك تعد البيئة الصفية مؤشراً تنبؤياً على التحصيل الدراسي للطلبة (Beak & Choi, 2002)

وتعد البيئة التعليمية أحد ى مدخلات النظام المدرسي، تتفاعل مع باقي المدخلات تأثيراً وتأثراً. فهي تؤثر على مجمل العملية التعليمية بالكامل. فضلاً عما تتركه من آثار نفسية على شاغليها، الطلاب والمدرسين (معلول، 2010م)

وإذا أضفنا إلى ما تقدم، وجود شكوك بشأن انخفاض مستوى الأنشطة التربوية ذات الطابع البيئي التي يمارسها الطلاب استناداً لنتائج بحث سابق "مناهج التربية البيئية – المعرفة والممارسة (المعلولي، 2006م) أظهرت النتائج مستوى متوسط لإدراك الطلبة لبيئة التعلم الصفية، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في مستوى إدراك الطلبة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05.0$) تعزى للمستوى الدراسي لصالح الأول الثانوي، وللجنس لصالح الإناث، ولدرجة معرفة المعلم بالنظرية البنائية لصالح الفئة البنائية على كل من الانتقالية والتقليدية، وللتفاعل بين المتغيرات الثلاث لصالح طلبة المعلم البنائي من الإناث من الصف الأول الثانوي، وأوصت الدراسة بضرورة مواجهة أسباب التدني في إدراك فئات الطلبة من الذكور ومن طلبة الصف الثاني الثانوي (المحتسب، 2005م)

كما أشارت نتائج دراسة لأمبو سعيدي والعفيفي(2004) إلى أن آراء طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان عن الممارسات التدريسية المفضلة في حصص ألفيزياء كانت أفضل من آرائهم عن الممارسات الواقعية، وأن تقدير الإناث لهذه الممارسات) الواقعية والمفضلة) كانت أعلى، وكذلك كان تقدير طلبة الصف الأول الثانوي مقارنة مع تقدير الصف الثاني الثانوي.

وتوجد علاقة ارتباطيه موجبه ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية وكل من الدافع المعرفي والتفكير التأملي (قاسم، 2014)

لذا نرى أن البيئة الصفية لها دور كبير في تحفيز الطلاب على التفكير السليم، وتشجيعهم على قضاء أكبر وقت ممكن داخل غرفة الصف دون ملل (برنامج التعليم المفتوح، 2007)

ومن بين الدراسات العربية في مجال تقييم البيئة الصفية دراسة للحوسني(1998)توصلت إلى أن طلبة جامعة السلطان قابوس في عُمان يجدون المناخ الصفي مرضياً بأبعاده الستة وهي: التركيز على تعلم الطلبة، ومشاركتهم ألفعالة، واهتمام المعلم بالطلبة، والمناخ غير الودي، والحزم الأكاديمي، والانتماء والبنية التنظيمية،

وتشمل البيئة الصفية كل من البيئة الصفية المادية وما تحويه من أثاث ومقاعد وأدراج وسبورة وإضاءة وتهوية وغير ذلك. والبيئة الصفية النفسية التي تشير إلى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي. تلك البيئة التي تتأثر باللحظات التعليمية التي يحدثها المعلم ويستجيب لها الطلبة، ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلم، وتفاعل الطالب مع الطالب، وتفاعل الطالب والمعلم عبر خبرات تعليمية وسيطة (قطامي، ٢٠٠٢)

وأكدت دراسة رضوان عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين البيئة الصفية وقدرات التفكير ألابتكاري (طلاقة، مرونة، أصالة)(رضوان، 2004)

وعليه فإن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي تبادر بالتعرف على العوامل السلبية والإيجابية السائدة في مناخ العمل المدرسي، الأمر الذي يرشدها إلى تبني سياسات من شأنها تدعيم وتقوية العوامل الإيجابية، وتلافي أو تصحيح العوامل السلبية، وهذا بدوره يساعد الإدارة على توفير مناخ مدرسي مناسب يسوده الرضا والتعاون والكفاءة في الأداء، مما يؤدي إلى تفاعل العاملين مع هذا المناخ، حيث أن كفاءة أدائهم تتأثر بدرجة كبيرة بالمناخ الجيد الذي يحقق لهم الرضا ويشجعهم على الاستمرار في العمل (القوزي، 1410ه)

وقد توصلت دراسة المبدل إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين المكونات الإيجابية للبيئة الصفية (في ضوء نظرية موراي) ومهارات الاستنتاج والاستنباط والتفسير عند الطلاب.(المبدل، 1431 ه)

وأن كثير من الطلبة يستجيبون بصورة إيجابية للمقرر الدراسي المنظم والجيد ويتم تعليمه بواسطة معلم متحمس لديه اهتمام حقيقي للطلاب بما يتعلمونه، كذلك فأن

الأنشطة التي نباشرها من اجل التعلم سوف تقوي أيضا من دافعية الطلبة للتعلم (عمران، 2007)

من خلال ماسبق نلاحظ أهمية البيئة الصفية في صقل شخصية المتعلم ليصبح قادرا على التفكير السليم حيث أن البيئة الصفية الجيدة توفر للطالب العنصر المادي والعنصر الاجتماعي والاهم من ذلك كله العنصر النفسي وكل هذه العناصر لها دور كبير في زيادة دافعية الطالب نحو التفكير الذي يزيد من قدرته على التأمل والنقد والتقويم وحل المشكلات (الخطابية وآخرون، 2002) ورغم أهمية البيئة الصفية إلا أنها تعاني من مشكلات وهذا ما يؤكده الواقع المعاش مما دفع الباحثان لتتبع وحصر هذه المشاكل واقتراح بعض الحلول لتقليلها في بعض المدارس.

مشكلة الدراسة:

من الصعب ألفصل بين البيئة المادية للمدرسة والبيئة المادية للصف، وبات تطوير هذه البيئة وتكييف شروطها كي تلاءم توجهات التربية الحديثة ومجالاتها المعاصرة أمراً لا بّد منه. فما واقع البيئة المادية الصفية في مدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء محافظة حضرموت ؟ وما المشكلات التي يعاني منها هذا الواقع من وجهة نظر المعلمين ؟

أهمية الدراسة:

1- تسهم الدراسة الحالية في إثراء الجانب النظري لمفهوم البيئة الصفية، من خلال استعراض الجهود والدراسات المتعلقة بهذه المتغيرات من حيث المفاهيم والخصائص والمكونات التي تبنتها النظريات النفسية، وتناولها بالتحليل والنقد وتبيان قصورها، وجوانب التميز فيها.

2- الخروج بتصور واقعي عن مشكلات البيئة المادية الصفية في مدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء في محافظة حضرموت.

3- يقدم هذا البحث أداة لقياس مشكلات البيئة الصفية التي تساعد الباحثين اللذين يرغبان في إجراء دراسات وبحوث لاحقة لبيئات أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على مفهوم البيئة الصفية وخصائصها ومكوناتها.

2-بناء أداة لقياس مشكلات البيئة الصفية.

3- التعرف على مشكلات البيئة الصفية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء من خلال أداة القياس السابقة.

أسئلة الدراسة:

يحاول الباحثان الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هي البيئة الصفية وما خصائصها ومكوناتها ؟

2-ما هي أداة القياس المناسبة لقياس مشكلات البيئة الصفية ؟

3- ما هي مشكلات البيئة الصفية الداخلية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء بمحافظة حضرموت؟

4- ما هي مشكلات البيئة الصفية الخارجية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء بمحافظة حضرموت؟

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: مشكلات البيئة الصفية المادية بمدارس التعليم الأساسي

الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي بمديرية شبام بالوادي والصحراء محافظة حضرموت.

الحدود الزمانية: في عام 2017-2018م

مصطلحات الدراسة:

مشكلات: ففي باب المشاكلة تعني المماثلة المشكل الملتبس، وعند الأصوليين مالا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره(مصطفى، إبراهيم وآخرون، 1980م).

وعُرّفت بأنها: أي وضعية محيرة حقيقية كانت، أم صناعية يتطلب حلها إعمال ألفكر (جبرائيل 1960م) والمشكلة تمثل عقبة، أو مجموعة من العقبات تحول بين الظاهرة، وبين أدائها لوظيفتها (عبد المطلب 1404هـ)

وتُعرّف بأنها انحراف وعدم توازن بين ما هو كائن، وبين ما يجب أن يكون فهي عبارة عن نتيجة غير مرغوب فيها حيث يكون المطلوب هو تصحيح، أو إلغاء الشيء (الهواري: 1976 م)

وعُرّفت بأنها نوع من الصعوبات، والعقبات، أو أي موقف يتسم بعدم التكيف السليم (الهاشمي: 1987م)

تعريف المشكلات إجرائيًا: بأنها المعوقات، والصعوبات التي تواجه البيئة الصفية بالودي والصحراء.

مرحلة التعليم الأساسي:

وهي مرحلة من مراحل السلّم التعليمي مدتها تسع سنوات يبقى التلميذ ألفترة العمرية من 6 - 15 سنة وتقدم له فيها أساسيات المعرفة اللازمة للحياة وللتعليم القادم (محمد: 1998م)

الإطار النظري:

وللإجابة على السؤال الأول(ما هي البيئة الصفية وما خصائصها ومكوناتها ؟) يمكن التعرف على البيئة الصفية وخصائصها ومكوناتها وهي على النحو التالي:

تعريف البيئة الصفية:

وقد عرفت البيئة الصفية في الأدب التربوي، تعريفات مختلفة، وذلك تبعاً للتغيرات في النظرة لعمليتي التعلم والتعليم. إذ عرّفها أللقاني والجمل: بالظروف ألفيزيقية والنفسية التي يوفرها المعلم لتلاميذه في الموقف التعليمي، وبقدر ما تكون الظروف جيدة وملائمة بقدر ما تكون بيئة الصف مناسبة.(أللقاني والجمل، 1996م) ويعرفها المشهراوي بأنها "ألفصل المهيأ لعملية التعلم والتعليم بما يحويه من تقنيات تربوية ووسائل تعليمية وأنشطة التعليم المفتوح " (المشهواري، 2010) وبأنها "البيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والمعلمين وزملائهم، والطلبة والمعلمين، والإدارة الصفية والإدارة المدرسية، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية وهي بدورها تؤثر في كم ونوع المخرجات في المنظومة الدراسية " (الحجار والعاجز، 2007)

أنماط البيئة الصفية:

1 -النمط الديمقراطي: وهنا يقوم المعلم بممارسات سلوكية تعبر عن أتباعه لهذا النمط ونستطيع الحكم على ديمقراطيته من خلال مجموعة من السلوكيات الصادرة عنه.

2 **النمط التقليدي**: ويعتمد هذا النمط على احترام كبير السن على اعتقاد أن المعلم اكبر سنا من الطلاب وأفصح منهم لساناً وأكثر منهم خبرة وحكمه. ويتوقع هذا المعلم من الطلاب الطاعة المطلقة له والولاء الشخصي له.

3 **النمط التسلطي:** وفي هذا النمط يمارس المعلم الاستبداد بالرأي وعدم السماح للطلاب للتعبير عن أرائهم وإرهابهم وتخويفهم وعدم السماح لهم بالنقاش وفرض ما يجب أن يتعلموا عليهم ولا يحاول المعلم في هذا النمط التعرف إلى طلابه ولا على مشكلاتهم

ويستخدم نظاماً صارماً معهم ولا يمنحهم إلا القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسدهم ويحاول أن يجعل طلابه معتمدين عليه باستمرار. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

أهمية تنظيم البيئة الصفية:

إن العشوائية تربك النظام الصفي، وتجعله متأرجحاً بين النظام واللانظام وبالتالي يؤدي بالطلبة إلى تطوير مشكلات صفية مرهونة بدخول الصف وإذا عمت العشوائية فإن الطلبة يعممون مشكلاتهم بدخولهم المدرسة. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

البيئة الصفية لا يسود فيها النظام إلا بإتباع مجموعة من القواعد والاستراتيجيات التي إذا طبقها المعلم فإنه حتماً سيحقق نظاماً صفياً متميزاً إذ لا تعلم بلا نظام ولا انضباط في سلوك الطلبة دون هذا النظام كما أن هذا النظام يحقق للطلبة مجموعة من المسوغات أو الحجج التي إن تحققت الأهداف المنشودة من العملية التعليمية.

والصف الذي يسوده النظام والانضباط يدل على نجاح عمل المعلم في هذه البيئة الصفية بالإضافة إلى وجود مؤشرات تدل على ذلك أهمها تحديد الأهداف مسبقا وإثارة الدافعية وإعطاء فرص متكافئة للطلبة.

ويمكن للمعلم أن يحقق هذا النظام والجو المضبوط للصف الدراسي عن طريق إتباع مجموعة من القواعد والتعليمات منها ما يخص الطالب ومنها ما يخص المعلم نفسه وقيمه وطرائق تدريسه التي إن اتبعها حقق جوا صفياً منظما ومضبوطاً.(محمد، 2014)

قواعد إدارة تنظيم البيئة الصفية:

عند تنظيم غرفة الصف لابد من مراعاة مجموعة من القواعد المتمثلة في الآتي:

1- استبدال الأدراج بمقاعد فردية ذات ذراع يقوم مقام الطاولة تتناسب مع أعمار الطلبة.
2- ترتيب المقاعد بشكل يمكن للمعلم من مراقبة جميع الطلبة في الصف.
3- مراعاة سلامة الطلبة جيداً بحيث لا يوضع وسائل وأدوات حادة أو مواد كيماوية أو طبية قريبة من عبث التلاميذ.
4- تنظيم غرفة الصف على أساس الأركان التعليمية بزوايا متعددة، تشتمل كل زاوية على وسائل تعليمية لمادة من المواد الدراسية وزاوية للمكتبة.
5- عند وضع الأركان لابد من مراعاة طريقة انتقال الطالب من زاوية إلى أخرى بحرية وعدم ازدحام الصف بالأثاث والوسائل.

6- تنظيم ركن للمسرح المصغر بحيث يحوي بعض القصص في الدرس على دور مسرحي، ومن ثم على التمثيل مما يزيد الثراء اللغوي، وذلك لإدخال الدراما في التعليم، ويمكن تنظيم هذا الركن آنيا من خلال إعادة ترتيب القاعدة الدراسية. (قطامي وقطامي، ٢٠٠٢)

البيئة الصفية المثالية:

يرتبط تحقيق أهداف التربية البيئية إلى حد بعيد بالشروط البيئية التي تحيط بألفرد / المتعلم، وتُعدّ المدرسة من أهم البيئات الموجهة تأثيراً في شخصية ألفرد/ المتعلم .وعليه، يمكن عدّ البيئة المادية للمؤسسات التعليمية بما تشمله من مكونات عديدة جزءاً لا يتجزأ من الإستراتيجية التعليمية، الأمر الذي يجعل مسألة تكييف البيئة المدرسية مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة بما فيها تنويع الأنشطة وتطوير العلاقة بين المعلم والطالب والانفتاح على البيئة أمراً ضرورياً .فلم يعد البناء المدرسي مجرد مساحة معدة لإيواء الطلاب، بل هو مجموعة فضاءات يؤدي كل منها دوره في تكامل وتنسيق مع ألفضاءات الأخرى من أجل تسهيل النمو العقلي والانفعالي والجسدي للطالب وتحقيق توازنه النفسي وتعزيز مختلف جوانب شخصيته .لقد أكدت توصيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أهمية أن تتوافر في المبنى التعليمي مختلف متطلبات العملية التربوية والتعليمية، وأن يكون ذا مواصفات وجودة عالية، وأن تكون مرافقه ملبية لحاجات الطلاب بحسب جنسهم ومستوياتهم التعليمية. وأن يكون قابلاً للتوسع وفقاً لحاجات المستقبل ويراعي أوضاع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (المعلول، 2010).

وتؤكد معايير الجودة الشاملة على أهمية أن تكون صفات البيئة المادية للمدرسة من المرونة بحيث تنسجم مع الظروف المحلية لكل مجتمع من جهة، وكذلك مع التطورات الجارية على الصعيد التربوي من جهة ثانية .ومن ثمّ أن تتمتع بقيمتين: قيمة دائمة تمثل الحد الأدنى الذي لا يجوز له أن يتغير مع مرور الزمن، مثلاً: ينبغي للأبنية التعليمية أن تكون فيها مرافق صحية ذات كفاءة عالية ومصدر للماء النظيف .كما ينبغي أن يسمح بالحد الأدنى من الإضاءة، ويكون البناء مؤمناً ضد السقوط بسبب الرياح القوية والهزات الأرضية وهذه القيم تمثل الحد الأدنى الذي لا يجوز له أن يتغير .أما القيم المؤقتة فهي تلك المرتبطة بالعملية التربوية نفسها وتطورها .فمحتوى التربية وطرائقها تتطور بشكل مستمر وأدوار المؤسسة التعليمية تتطور.

.وحيثما يكون من الضروري أن تنعكس تلك التطورات على البيئة التعليمية، فإن صفاتها ينبغي أن تبدّل أيضاً. (المعلول، 2010).

وفي إطار مجتمع من المجتمعات من الضروري في تعريف الجودة أن نضع الإمكانات المتاحة كما نضع كيفية تحقيقها .ومن الطبيعي أن تكون هناك درجة من الجودة يمكن تحقيقها حتى ولو كان ذلك دون المستوى المطلوب.

وهكذا يمكن الحديث عن المعيار والمقياس .فالمعيار هو صياغة لأكثر الظروف قبولاً، بينما المقياس تعبير في نقطة زمنية عن الحد الأدنى من الجودة المقبولة، آخذين بعين الاعتبار الموقف السائد بالنسبة للموارد البشرية والمالية. وعليه، تقتضي متطلبات التربية الحديثة تطويراً للبيئة التعليمية عموماً، والبناء المدرسي خصوصاً .وقد اتجه تطوير البيئة التعليمية المادية نحو تلبية متطلبات منها:

1- الاهتمام بالحاجات النفسية للمتعلمين عند القيام بتصميم وإنشاء البيئة التعليمية /المدرسية .منها الحاجة إلى ملائمة المبنى المدرسي لأعمار الطلاب وخصائصهم الحركية .يقول روبرت دوترنز: "لقد كانت مدارس الثكنات وما زالت موضع شكوى منذ زمن بعيد، لأنها تنطوي على تربية نظامية لا تتفق مع كل ما نؤمن به من التدريب التقدمي لاكتساب الشعور بالمسؤولية وتفسح المجال لغريزة القطيع، المناهضة للجهود التربوية للمعلم، فيتعرض التلاميذ لنظام صارم وتفرض عليهم مراعاة طائفة من القيود التي غالباً ما تحول الحياة المدرسية لإشراف مستمر يضر بجميع المعنيين "(دوترنز، 1965م)

2- لا شك أن هذا الوضع يعدّ قاتلاً للمواهب ومكبلاً للقدرات، وقد أشار إلى ذلك راسل ج .دافيز "إن الأماكن الضيقة والأشكال التي تدعو إلى الملل والحدود المقيّدة للحرية في استخدام بعض الأماكن والأشياء المؤدية إلى تقليل حب الاستطلاع والسلوك الاستكشافي .وتشجع على الحفظ عن طريق التكرار والاستجابات الروتينية، إن امتلاك مساحة للعمل ألفردي قد يشجع على الشعور بالأمان ويزيد من القدرة على التركيز إلا أنه في النهاية يكون من الصعب تقدير العلاقة الضئيلة بين المبنى المادي وعملية التعلم "(راسل .ج .دافيز، 1975م)

3- إن الحاجة إلى تصميم مبنى مدرسي ينمي القدرات العقلية ويثير النفس: باقتراح توفير عناصر وحالات تعطي الطالب الشعور بالنجاح والإنجاز والاعتراف بالذات،

وذلك مثلاً من خلال عرض الأعمال والمواد التي يقوم بإنجازها أثناء اليوم المدرسي في الصالات الرئيسية والممرات والأفنية، كي يراها زملاؤه وزوار المدرسة، ومن ثم ينمو فيه حب العمل والتنافس مع زملائه الآخرين .فالصفوف والمرافق التعليمية الأخرى لابد أن تصمم كي يتمتع بها كل من يدخل المدرسة وهذا ما يهتم به علم (Ergonomic Social)الذي يرتكز على علميّ النفس والهندسة المعمارية والذي يسعى لتحقيق وظائف منها:

تقييم ظروف العمل المدرسي وتأثيرها على الطلاب /المتعلمين من حيث طرق استيعاب المعلومات.

* .معرفة مدى تكيف الطلاب مع محيطهم المدرسي ومدى نجاحهم أو إخفاقهم. تقويم وإصلاح البناءات المدرسية بقصد تحسين العلاقات بين الجماعات المتعايشة فيها، وتوفير جو ملائم للنمو والإبداع)المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989 م (يهتم علم الأرغونوميك Ergonomic– Related Norms بدراسة المعايير ذات العلاقة ببيئة التعلم ومن تلك المعايير: الإضاءة ودرجات الحرارة والضوضاء وأبعاد الأثاث...

2-الحاجة إلى التصميم يشجع الطلاب على التعلم العفوي، فالطالب العادي يستطيع أن يتعلم الكثير دون أن يشعر بذلك، من خلال وجوده في بيئة غنية ومليئة بالمعارف والعلوم، كما يؤثر ذلك على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، فعلى سبيل المثال، يتعلم الطالب الشيء الكثير عند مروره صباح كل يوم أمام لوحة جذّابة تشمل خريطة العالم ومعلومات عامة، جغرافية واقتصادية وعلمية وغيرها، عن كل قارة أو دولة فيها . كما أن وجود الماء والشجر والأزهار في فناء المدرسة لا يقتصر على إضافة البهجة والمتعة للطلاب فحسب، بل تحفزهم على حب التعلم والتجول والاستفادة من مكونات الطبيعة، والتي تعدّ ضرورية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعزز معالجتهم بالنظر مع تنمية قدراتهم العقلية. وإذا عرفنا أن الطفل شديد الحساسية يتمتع بغريزة حب الاستطلاع ويميل للتفاعل مع المحيط، وأن التصور من أبرز صفاته، أدركنا ضرورة أن تكون البيئة المدرسية

مريحة وعلى جانب كبير من الجمال البسيط حتى تكون مصدر إثارة لخيال الطفل وتطوراته؛ لأن البيئة المدرسية الجميلة تكون مبعثاً للطمأنينة وصفاء النفس وعاملاً

على تهذيب الذوق.لا شك أن تجميل المكان يُعد من عوامل تربية الذوق عند النشء فنحن نتعلم عن طريق التقليد أكثر مما نتعلم عن طريق النصح والإرشاد، فاستخدام الستائر ذات الألوان البهيجة، وتزيين الجدران بالصور والتماثيل من صنع التلاميذ وألفنانين واختيار التلاميذ لملابس جميلة ونظيفة وتزويد الحجرات بالزهور وغرس الأشجار بالأفنية وباختيار ألوان البناء، كل ذلك يساهم في خلق جو من الجمال والسعادة له أكبر الأثر في تهذيب الأحداث" (ألعفيفي، 1984).

لقد رأينا أن توفير الاحتياجات النفسية للطلاب (كتوفير مبنى مشجع ومفرح، يناسب عمر الطالب، ويساعده على الابتكار وحب التعلم، ويثير غريزته وينمي قدراته العقلية والحركية) يساهم في الارتقاء بنوعية التعليم، وزيادة التحصيل العلمي لهم، ورفع الثقة في أنفسهم. ولكن مع هذا، ينبغي ألاّ تغفل الاحتياجات المادية. فهي الجزء الآخر المكمل للعملية التعليمية، ومطلب ملح من أجل الوصول إلى مبنى تعليمي ناجح ومتكامل.

يقول صموئيل مكاريوس" ليس هناك من ينكر الأثر غير المباشر لمكان العمل وظروفه على العمل والإنتاج، ولما كانت المدرسة هي مكان عمل التلاميذ ومدرسيهم وسائر موظفي المدرسة فإن كل ما يمكن عمله ليكون هذا المكان جميلاً ومحبباً إلى النفس هو جهد في سبيل توفير رضا التلاميذ والعاملين بالمدرسة عن عملهم، وهو من ثمّ جهد في سبيل توفير صحتهم النفسية وزيادة إنتاجيتهم" (مكاريوس، 1974، نقلاً عن الدويري، 1981م)

3-تنويع ألفضاءات المدرسية وفق تنوع الأنشطة التربوية، فلم تعد المدرسة المكان الذي تنقل فيه المعارف بشكل نظري من المعلم إلى الطالب، بل هي مسرح لأنشطة عديدة ومتنوعة نظرية وعملية يشترك فيها المعلم والطالب بهدف إكساب المعارف والمهارات والسلوكيات والمواقف التي تعدّ للحياة، وتعدّ المناشط جزءاً مكملاً للمنهاج، فهي ترتبط به، وتهيئ ألفرص لتثبت ما تعلمه الطلاب خلاله، وتوضيحه ووضعه موضع التطبيق العملي. وعن طريق المناشط يشبعون ميولهم إلى العمل والحركة والحرية وحب الاستطلاع، والكشف عن الحقائق، ويمارسون ألوان النشاط المختلفة التي تتيح للمدرس/المعلم فرص الكشف عن ميول طلابه واستعداداتهم، وبذلك يستعدون لرعايتها وتنميتها وتوجيهها.وفي ممارسة الطلاب لألوان النشاط المختلفة مجال واسع لإكسابهم اتجاهات سليمة مختلفة كالتعاون والشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة. وتقدم لهم إمكانات حقيقية لتنمية مهارات الاستطلاع والاستفسار والمشاهدة وجمع

المعلومات والتجريب العملي. (معلول، 2010م) وعليه تشكل البيئة المدرسية عاملاً مهماً في التربية ففيها يبني التلاميذ خبراتهم التي تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم تجاه بيئتهم، والتمكن من حل مشكلاتها، كالمشاركة في حملات النظافة أو مكافحة الأوبئة أو التشجير.

فلذلك لا بد أن تضم المدرسة قاعات، و فضاءات ومساحات تختلف في حجمها ونمطها المعماري وحتى في تجهيزها عن القاعة التعليمية العادية وذلك باختلاف الأنشطة التي تحتضنها هذه القاعات، وإن ما نحتاج إليه أبنية جديدة تلاءم البرامج والطرق الجديدة التي فرضتها الثورة التكنولوجية إذ يجب أن تكون تلك المباني قادرة على أن تستوعب كل ما يستجد وما يحدث في حقل التربية من ثورات لأن الأبنية لها آثار مباشرة وفاعلة على شخصية الطفل بشكل عام " نحن نشكل أبنيتنا (بيئتنا) أولاً ثم تشكلنا هي بعد ذلك، وهذه هي قصة التعليم كاملة " (كوميز، 1971م)

الإطار الميداني ويشمل:

منهجية البحث:

استخدم الباحثان في تناولهما لموضوع البحث المنهج الوصفي التحليلي، كون هذا المنهج من انسب مناهج البحث بالنسبة إلى الموضوع المطروح.

أداة الدراسة:

للإجابة على السؤال الثاني(ما هي أداة القياس المناسبة لقياس مشكلات البيئة الصفية ؟) أعدّ الباحثان أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالبيئة الصفية، وقام الباحثان بإجراء بعض التعديلات على فقرات الاستبانة، وتمَّ تنظيم وتوزيع ألفقرات على محورين هما:

المحور الأول: يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية ويشتمل (24) فقرة.

المحور الثاني: يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية ويشتمل (9) فقرات.

صدق الأداة وثباتها:

تكونت أداة الدراسة في صورتها الأولية من(33) فقرة موزّعه على محورين، وقد تحقق الباحثان من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على (ثمانية) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية . سيؤن بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، وطُلب من المحكمين الحكم على فقرات الاستبانة من حيث السلامة اللغوية والوضوح، ومن حيث

مناسبة ألفقرة للمحور التي تنطوي ضمنه، وقد اخذ الباحثان بملاحظات المحكمين.(ملحق رقم 1)

وتم إجراء التعديلات على ألفقرات التي اجمع (3) من المحكمين على تعديلها، أو حذفها، وتم استبقاء ألفقرات التي اجمع على بقائها (5) من المحكمين، وقد اتخذت الأداة شكلها النهائي، وأصبحت تتألف من (28) فقرة، موزعه على محورين.

وللتحقق من ثبات الأداة، استخدم الباحثان طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار بفاصل زمنيٍ مقداره ثلاثة أسابيع، على عينة التجريب الأولية (20) معلماً ومعلمة، وتم حساب معامل الثبات باستخدام ألفاكرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للأداة(0,80)، وهو معامل ثبات مرتفع، ومناسب لأغراض الدراسة الحالية.

استخدم الباحثان مقياس ليكرت لمعرفة الاتجاهات، وأعطيت درجات من (4-1) ألفقرات الايجابية وعكسها للفقرات السلبية (1-4)، وقد تم تحديد الاتجاهات الايجابية من خلال مقارنة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بالعلامة المحك (3,5) درجة، أي ما يعادل (70%)، فإذا كان المتوسط الحسابي المحسوب للفقرات الايجابية يزيد على العلامة المحك (3,5) درجة، فأن اتجاهات أفراد العينة تعد إيجابية، وإذا نقص عن العلامة المحك (3,5) درجة فيعد الاتجاه سلبياً، أما إذا زاد المتوسط الحسابي للفقرات السلبية على العلامة (3,5) درجة فيعد الاتجاه سلبياً، وإذا نقص عن العلامة (3,5) فيعد الاتجاه إيجابياً.

ويوضح الجدول رقم (1) طريقة تصحيح أفراد العينة لفقرات الاستبيان.

جدول رقم (1)

طريقة تصحيح استجابات أفراد العينة لفقرات الاستبانة

مستوى الاستجابة	القيمة العديدة للموافقة على ألفقرات الايجابية	القيمة العديدة للموافقة على ألفقرات السلبية
كبيرة	4	1
متوسطة	3	2
صغيرة	2	3
منعدمة	1	4

محددات الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على المحددات الآتية:

- اقتصار الدراسة الحالية على معلمي منطقة الوادي والصحراء حضرموت / (الجمهورية اليمنية).
- تتحدد الدارسة باستطلاع آراء المعلمين عن مشكلات البيئة الصفية المادية.
- يتم أجراء هذه الدراسة خلال ألفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2017-2018م).
- إن تعميم نتائج الدراسة يقتصر فقط على مجتمع الدارسة الحقيقي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من معلمي مدارس الوادي والصحراء بمديرية شبام – حضرموت /الجمهورية اليمنية، والبالغ عددهم (300) معلماً ومعلمة يُدرِسُون في مدارس التعليم الأساسي، والثانوي في مناطق مديرية شبام وتشمل (36) مدرسة أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها عشوائيا وبلغ عددهم (60) معلماً ومعلمة ويشكلون (20%) من مجتمع الدراسة الحقيقي وقد راعى الباحثان عامل الجنس في توزيع الاستبيانات وقد بلغت الاستبيانات المعادة (60) استبانة.

التحقق من صدق المقياس:

تم التحقق من الصدق الظاهري، وصدق المحتوى لأداة المقياس، ويمكن القول: إن الصدق الظاهري للمقياس قد تحقق من خلال تطبيقه فردياً على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمدارس مديرية شبام، وتم إعادة صياغة بعض بنوده التي أشكلت على أعضاء هيئة التدريس وهي تحقيقاً للصدق الظاهري.

ولتحقيق صدق المحتوى تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة وأخذ رأيهم في صلاحية المعيار وصلاحية صياغته اللغوية ووضوحها، وقد تم الأخذ بجميع الملاحظات الواردة من المحكمين المتفق عليها.

التحقق من ثبات المقياس:

حُسِب معامل الثبات بتطبيق طريقة التجزئة النصفية التي تقوم على تطبيق المقياس مرة واحدة، ثم نجزّئ مفردات المقياس إلى نصفين متوازيين، وبعدها نقوم بحساب معامل الثبات بين درجات النصفين، وقد استخدمنا معادلة جتمان حيث يمكن الحصول من خلالها على ثبات الاختبار ككل، كما أنها لا تتطلب شرط تساوي تباين درجات كل من نصفي الاختبار ويعبر عن معادلة جتمان بالمعادلة:

$$\text{ر}_{2} = \left\{ \left[\frac{ع_{1}^{2} + ع_{2}^{2}}{ع^{2}} - 1 \right] \right\}$$

$ع_1^2$ =تباين درجات الأسئلة ألفردية.

$ع_2^2$ = تباين درجات الأسئلة الزوجية.

ع = تباين الدرجات الكلية في الاختبار.(درويش: 1997)

طُبق المقياس من اجل حساب الثبات على عينة من معلمي مدينة الحوطة (20) وبعد الحصول على النتائج قُسِّمَ كل محور من محاور المقياس إلى قسمين (المؤشرات ألفردية والمؤشرات الزوجية)، وطُبِّقت معادلة جتمان لحساب معامل الثبات الكلي للمقياس والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات لكل محور من محاور المقياس، وللمقياس ككل.

الجدول رقم (1) يوضح معاملات الثبات للقيم ألفرعية للمقياس والقيم الكلية له:

الرقم	المحور	قيم معامل الثبات
1	يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية	**0,86**
2	يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية	**0,75**

تتراوح قيم معاملات الثبات ألفرعية مابين (0,75) و (0,86) أما قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس فقد بلغت (0,88) مما يدل على أن نتائج المقياس ثابتة، ومن ثم فإنه صالح للتطبيق النهائي.

نتائج البحث وتحليلها:

سيتم عرض نتائج التحقق لكل فقرة من فقرات المعيار وذلك باستخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي فأي فقرة تحصلت على المتوسط (2,60) كمتوسط ادني لتحقق أي بنسبة (65%) فأكثر يحكم عليها بالتحقق، وأي فقرة حصلت على اقل من ذلك يحكم عليها بعدم التحقق. وفيما يلي استعراض، وتحليل، ومناقشة النتائج المتعلقة بمدى تحقق مشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فهي على النحو التالي:

أولاً: محور مشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية:

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة (ما هي مشكلات البيئة الصفية الداخلية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء بمحافظة حضرموت) من خلال إجابات هيئة التدريس على الاستبانة بينت النتائج التالية حول درجة التحقق لكل فقرة من وجهة نظرهم، وذلك وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (2)

يبين درجة التحقق لفقرات المحور الأول الذي يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية من وجهة نظر هيئة التدريس

الرقم	الفقـرات	محقق هيئة التدريس	
		المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
	المحور الأول: ((مشكلات تتعلق بالبيئة الصفية المادية الداخلية))		
1	صغر مساحة الصف.	3,1	%78
2	انعدام وجود التكييف داخل الصف.	3,05	%76
3	وجود عطل في بعض مراوح الصف.	2,46	%62
4	قلة نوافذ الصف.	2,25	%56
5	صغر حجم نوافذ الصف.	2,3	%58
6	نقص عدد الكراسي للجلوس.	3,31	%83
7	قلة الوسائل التعليمية المعروضة على جدران الصف.	3,01	%75
8	انعدام طلاء جدران الصف بالألوان التي تجلب التفاؤل.	2,96	%74
9	عدم توفر السبورة الذكية.	2,96	%74
10	الإفراط في استخدام لوح الطباشير الأسود.	2,16	%54
11	قلة الاهتمام بنظافة الصف.	2,71	%68
12	مقاعد الصف غير مريحة للتلاميذ.	3,15	%79
13	ضعف إضاءة الصف.	2,83	%71
14	عدم العناية بالمظهر الجمالي لحيطان الصف.	2,78	%70
15	عدم تكيّف البيئة الصفية مع الحاجات التعليمية.	3,05	%76
16	لا توجد مكتبة صفية.	3	%75

17	لا توجد مكتبة صفية.	3,05	%76
18	انعدام استخدام الستائر داخل الصفوف.	2,9	%73
19	ترتيب المقاعد يعيق حركة المعلم داخل الصف.	3,01	%75
20	خلو البيئة الصفية من ركن المسرح المصغر.	2,83	%71
الدرجة الكلية		2,84	%68

عرض محققات الهيئة التدريسية:

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن الدرجة الكلية لتحقق محور مشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية قد بلغت (**2,84**) بنسبة مئوية مقدارها (68%) أي بدرجة متوسطة حيث رأت الهيئة التدريسية أن 16 فقرة من بين20 فقرة قد تحققت فعلا في فقرات المحور وهي (1، 2، 6، 7، 8، 9، 11، 12، ، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20) بينما ألفقرات التي لم تتحقق من وجهة نظرهم هي (3، 4، 5، 10)، هذا يدل على أن البيئة الصفية المادية الداخلية تعاني من مشكلات كثيرة تعيق سير العملية التعليمية ويحتاج لها جهودا متكاتفة للتقليل من آثارها.

نتائج المحور وتحليلها:

يتبين من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية لمستوى آراء أفراد العينة على فقرات المحور ككل قد بلغت (2,84) أي بنسبة مئوية مقدارها (68%)هذا يدل على أن آراء أفراد العينة على هذا المحور إيجابية وقد سجلت ألفقرات التالية أعلى نسبة درجات إيجابية على هذا المحور هي:

- صغر مساحة الصف.
- انعدام وجود التكييف داخل الصف.
- نقص عدد الكراسي للجلوس.
- قلة الوسائل التعليمية المعروضة على جدران الصف.
- مقاعد الصف غير مريحة للتلاميذ.
- عدم تكيّف البيئة الصفية مع الحاجات التعليمية.
- لا توجد مكتبة صفية.
- ترتيب المقاعد يعيق حركة المعلم داخل الصف.

في حين سجلت فقرات التالية أدنى نسبة درجات سلبية على هذا المحور حيث بلغ المتوسط الحسابي لمستوى آراء أفراد العينة على هذه ألفقرات مابين (2,16 و 2,25) أي بنسب مئوية مابين (54% و 56%) وهي نسبة قلت عن نسبة المحك (65%) وهي على النحو التالي:

- قلة نوافذ الصف.
- صغر حجم نوافذ الصف.
- الإفراط في استخدام لوح الطباشير الأسود.

وبذلك جاءت هذه ألفقرات في الاتجاه السلبي وهذه دلالة على عدم وجود هذه المشكلات وهذا ما يؤكده الواقع المعاش من قلة استخدام لوح الطباشير الأسود واستبداله بالأبيض، أو الأخضر، وكذلك صغر حجم النوافذ وقلتها فالواقع يؤكد عدم ذلك.

ثانياً: محور مشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية:

وللإجابة على السؤال الرابع (ما هي مشكلات البيئة الصفية الخارجية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء بمحافظة حضرموت.؟) فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية لمستوى آراء أفراد العينة نحو مشكلات البيئة الصفية الخارجية المادية الخاصة بمدارس التعليم الأساسي بالوادي والصحراء بمحافظة حضرموت، وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (3)

يبين درجة التحقق لفقرات المحور الثاني الذي يتعلق بمشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية من وجهة نظر هيئة التدريس

الرقم	الفقرات	محقق هيئة التدريس	
		المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
المحور الثاني: ((مشكلات تتعلق بالبيئة الصفية الخارجية))			
1	بعد الصف عن الإدارة المدرسية.	**2,83**	**%71**
2	بعد الصف عن مكتب الهيئة التدريسية.	**2,48**	**%62**
3	قلة الترميم الدائم لفناء الصفوف.	**2,95**	**%74**

4	انعدام إحاطة الصف بالحزام الأخضر من الأشجار.	2,98	%75
5	انعدام الاهتمام بالنظافة اليومية للساحات المحيطة بالصف.	2,55	%64
6	مساحة المدرسة غير قابلة للتوسع وفقاً للحاجات المستقبلية.	2,33	%58
7	البيئة الصفية الخارجية غير ملائمة لأعمار الطلاب وخصائصهم الحركية.	2,63	%66
8	قرب البيئة الصفية من مصادر الضوضاء.	2,78	%70
الدرجة الكلية		2,69	%68

عرض محققات الهيئة التدريسية:

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية لتحقق محور مشكلات بالبيئة الصفية المادية الخارجية قد بلغت (**2,69**) بنسبة مئوية مقدارها (68%) أي بدرجة متوسطة حيث رأت الهيئة التدريسية أن 5 فقرات من بين8 فقرات قد تحققت فعلا في فقرات المحور وهي (1، 3، 4، 7، 8) بينما ألفقرات التي لم تتحقق من وجهة نظرهم هي (2، 5، 6)، هذا يدل على أن البيئة الصفية المادية الخارجية أيضاً تعاني من مشكلات كثيرة تعيق سير العملية التعليمية يحتاج لها جهودا متكاتفة للتقليل من آثارها.

نتائج المحور وتحليلها:

يتبين من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية لمستوى آراء أفراد العينة على فقرات المحور ككل قد بلغت (2,69) أي بنسبة مئوية مقدارها (68%)هذا يدل على أن آراء أفراد العينة على هذا المحور إيجابية وقد سجلت ألفقرات التالية أعلى نسبة درجات إيجابية على هذا المحور هي:

- بعد الصف عن الإدارة المدرسية.
- قلة الترميم الدائم لفناء الصفوف.
- انعدم إحاطة الصف بالحزام الأخضر من الأشجار.
- البيئة الصفية الخارجية غير ملائمة لأعمار الطلاب وخصائصهم الحركية.
- قرب البيئة الصفية من مصادر الضوضاء.

في حين سجلت فقرات التالية أدنى نسبة درجات سلبية على هذا المحور حيث بلغ المتوسط الحسابي لمستوى آراء أفراد العينة على هذه ألفقرات مابين (2,16 و 2,25) أي

بنسب مئوية مابين (54% و 56%) وهي نسبة قلت عن نسبة المحك (65%) وهي على النحو التالي:

- بعد الصف عن مكتب الهيئة التدريسية.
- انعدام الاهتمام بالنظافة اليومية للساحات المحيطة بالصف.
- مساحة المدرسة غير قابلة للتوسع وفقاً للحاجات المستقبلية.

وبذلك جاءت هذه ألفقرات في الاتجاه السلبي وهذه دلالة على عدم وجود هذه المشكلات وهذا ما يؤكده الواقع المعا ش قرب مكتب الهيئة التدريسية من الصفوف بالإضافة إلى توفر الساحات القابلة للتوسع وفقاً للحاجات المستقبلية، ، وكذلك الاهتمام بالنظافة اليومية للساحات فالواقع يؤكد ذلك.

- **أهم نتائج الدراسة:**

أن نسبة نتائج المحور الأول (68%) من أفراد العينة أظهرت اتجاهاً إيجابياً نحو توفر مشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية، وإن متوسط المشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية (2,84) وهذه درجه تبتعد عن درجة الحياد، ومن أهم المشكلات البيئة الصفية المادية الداخلية ما يلي:

- صغر مساحة الصف.
- نقص عدد الكراسي للجلوس.
- تصميم مقاعد الصف غير مريح للتلاميذ.
- عدم تكيّف البيئة الصفية مع الحاجات التعليمية.

وأن نسبة نتائج المحور الثاني (68%) من أفراد العينة أظهرت اتجاهاً إيجابياً نحو توفر مشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية.وإن متوسط المشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية (2,69) وهذه درجه تبتعد عن درجة الحياد، ومن أهم المشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية ما يلي:

- قلة الترميم الدائم لفناء الصفوف.
- انعدم إحاطة الصف بالحزام الأخضر من الأشجار.

التوصيات و المقترحات:

أولا: التوصيات:

في ضوء عرض النتائج وتحليلها حول أهم المشكلات البيئة الصفية المادية الخارجية و الداخلية فقد خلصا الباحثان إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تتلخص في النقاط التالية:

1-ضرورة مواكبة التغيرات العالمية وتحقيق متطلبات الجودة كخطوه أساسية للإصلاح البيئة المدرسية.

2 - تبني المقياس المقترح كأداة لتقييم بقية البيئات المدرسية بالوادي والصحراء.

3-إعادة النظر في عملية تصميم الكراسي وضرورة توفيرها في المدارس.

4 -زيادة الوعي بأهمية الحزام الأخضر المحيط بالمدارس.

5-الاهتمام الدائم بترميم أفنية المدارس.

ثانياً: المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على النحو الآتي:

1- دراسة مشكلات البيئة الصفية لمناطق أخرى.

2- عقد مقارنة بين البيئات الصفية في المدارس الحكومية والخاصة.

3- إجراء دراسة استقصائية مقارنة بين البيئات المدرسية في الساحل والوادي.

المراجع:

1-الحجار، رائد والعاجز، فؤاد، (2007).تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي ألفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي، جامعة الأقصى، فلسطين، ص: 7.

2-الخطابية، ماجد، احمد الطويسي والعبد الحسين السلطاني، (2002)التفاعل الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص12.

3-القوزي. بلغيث بن أحمد: (١٤١٠هـ) الإدارة المدرسية ميادينها النظرية والعلمية، ط ١، مطابع ألفرزدق، الرياض، ص: 43.

4-أللقاني، أحمد، والجمل، علي، (1996) .معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس .القاهرة، عالم الكتب، ص: 45.

5-المشهراوي، بسام محمد (2010)الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدين غزه، جامعة الأزهر، غزه، ص: 30.

6-الهاشمي، عبد الحميد محمد: التوجيه والإرشاد النفسي، عمّان، دار الشروق، 1987م، ص: 22.

7-الهواري، سيد: الإدارة الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1976 م، ص: 15.

8-برنامج التعلم المفتوح، (2007)، طرائق التدريس العامة، جامعة القدس المفتوحة، ر. م 5302 التعليم، الأساسي /حلقة ثانية مدينة دمشق، ص66-67.

9-جبرائيل، فريد: قاموس التربية وعلم النفس، بيروت، دائرة التربية في الجامعة الأمريكية، 1960م ص: 190.

10-دوترنز(1965) منهج المدرسة الابتدائية، ترجمة نجيب يوسف بدوي، مراجعة حامد عمار، القاهرة، دار ألفكر العربي، ص: 326.

11-درويش، رمضان محمد (1997) الاختبارات الإحصائية في التربية وعلم النفس، دمشق، سورية، 17.

12-راسل. ج. دافيز (1975) تخطيط تنمية الموارد البشرية، نماذج ومخططات تعليمية. ترجمة سمير يوسف سعد، أحمد محمد تركي، مراجعة وتقديم البهي السيد مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.

13-روبرت ودترنز(1965) منهج المدرسة الابتدائية، ترجمة نجيب يوسف بدوي، مراجعة حامد عمار، القاهرة، دار ألفكر العربي.

14-ف. كوميز، (1971) أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة أحمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 189.

15-عمران، محمد حسن (2007)الدافعية (تعريفها، أساليب استدلالاتها) جامعة أسيوط، مصر، ص27.

16-ف. كوميز، (1971) أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة أحمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد، القاهرة، دار النهضة العربي.

17-قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (٢٠٠٢)، إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، عمان: دار ألفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ١٨٠، ١٨٩.، 190.

18-مكاريوس، صموئيل (1974) الصحة النفسية والعمل المدرسي، طبعة ثانية، القاهرة النهضة المصرية، ص89.

19-محمد، أحلام فوزي: البيئة الصفية وأثرها في التحصيل لدى الطلاب، مجلس أبوظبي للتعليم، مكتب العين التعليمي، 2014م، ، ص: 5، 2.

20-مصطفى، إبراهيم . أحمد الزيات . حامد عبد القادر. محمد النجار 1980م: المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، ص: 491.

الأبحاث والرسائل الجامعية:

1-أبو صهيون، يعقوب(1988)أثر المناخ الصفي في التحصيل الأكاديمي لطلبة الصف الأول الثانوي في مادة العلوم في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

2-الدويري، حمد علي: (1981)، مديرية التربية والتعليم / الرمثا. مجلة رسالة المعلم- قسم المطبوعات التربوية في مديرية العلاقات العامة –وزارة التربية والتعليم- عمان – الأردن – العدد الرابع ك1.

3-الأحمد، حنان، (1992) المناخ الصفي في صفوف المدارس الثانوية في الأردن .رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

5-الحوسني، يوسف، (1998) المناخ الصفي كما يراه طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقته بالتحصيل الدراسي واختلاف ذلك باختلاف الجنس والتخصص الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

6-الشيخ علي، فوزية(1994) المناخ الصفي من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية في مدينة عمان –دراسة مقارنة .- رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. --- العفيفي، يوسف (1984): المباني المدرسية، صحيفة التربية، السنة الأولى القاهرة، تصدر عن رابطة خريجي المعاهد وكليات التربية. القاهرة.

7-العفيفي، يوسف (1984): المباني المدرسية، صحيفة التربية، السنة الأولى القاهرة، تصدر عن رابطة خريجي المعاهد وكليات التربية. القاهرة، ص 48.

8-المحتسب، سمية: إدارك الطلبة لبيئة التعلم الصفية في حصص ألفيزياء وعلاقته بدرجة معرفة معلميهم بالنظرية البنائية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، . مجلد 1، عدد 4، 2005م، ص253.

9-المبدل، عبد المحسن بن رشيد(1431): المكونات الإيجابية للبيئة الصفية - في ضوء نظرية موراي- وعلاقتها بمهارات التفكير الناقد دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الرياض رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

10-المعلولي، ريمون (2006) مناهج التربية البيئة، المعرفة والممارسة لدى المدرسين، دراسة ميدانية في مدارس

التعليم، الأساسي /حلقة ثانية مدينة دمشق.

11-رضوان، وسام سعيد (2004) الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر – غزه فلسطين

12-عبد المطلب، محي الدين: مشكلات تدريس العلوم، رسالة ماجستير (غير منشورة) الرياض، جامعة الملك سعود، 1404 هـ، ص: 19.

13-قاسم، أنتصار كمال: البيئة الصفية وعلاقتها بالدافع المعرفي والتفكير التأملي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد: 25، 2014م، 597.

14-معلول، ريمون: جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1+2) 2010م، ص: 99-106.

المراجع الأجنبية:

1-Haikou's, G. D., & Panicky, J. E. (1987). Interaction effect of personality characteristics, classroom climate, and science achievement. Science Education, 71, 735-743.

2-Greenwood, J. E., (2002). Student perceptions regarding classroom environments for learning. Ed.D., University of Massachusetts

Amherst, , 259 pages; UMI: AAT 3056233.

3-Henderson, D.C., Fisher, D.L. & Fraser, B.J. (1998). Learning Environment in Senior Secondary School Environmental science classes. Retrieved January25,2005, from World Wide Web: http// www. AVC. Vt. edu. / nsta – ncate / environment 99. htm.

4-Baek, S; &Choi, H.(2002).The Relationship between Students Perceptions of classroom environment and their Academic Achievement in Koria, Asian Pacific Education Review, 3(1),125-135.

5-Henderson, D.C., Fisher, D.L. & Fraser, B.J. (1998). Learning Environment in Senior Secondary School Environmental science classes. 6-Retrived January 25,2005, from World Wide Web: http// www. AVC. Vt. edu. / nsta – ncate / environment 99. Htm

الأنشطة الحديثة للمراجعة الداخلية ودروها في الاستمرارية

الباحث/عماد عوض عبدالله فقيري[91]
الهادي آدم محمد إبراهيم[92]

المستخلص:
تهدف الدراسة إلي التعرف بيان العلاقة التي تربط بين بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وضمان الاستمرارية، التعرف علي العلاقة بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية وضمان الاستمرارية، قد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها: ساعدت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تاكد من الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات المتبعة وارتفاع نسبة التكاليف والمصاريف الثابتة الى حجم النشاط، قامت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تقييم نظم الرقابة المحاسبية والمالية لتحديد مدى مصداقية المعلومات والاهمال من قبل بضع العاملين وغياب الرقابة المباشرة، بناءً على ذلك أوصت الدراسة بالآتي: ضرورة ان تعمل الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف وعدم كفاءة العمليات الانتاجية والتخزينية المصارف.

المقدمة

وأصبحت المراجعة الداخلية لها اتجاهات حديثة تدعو على ضرورة تطوير دور المراجع الداخلي وتبني منهج المراجعة الداخلية على أساس المخاطر التى تمثل تهديدات حقيقية تعوق اهادف المنشأة، والدور الحوكمي في تقديم التأكيد المعقول وإدارة المخاطر التي بشكل مناسب وزيادة القيمة للمساهمين، وتعزيز الأخلاقيات والقيم المناسبة في المنشأة، لضمان فاعلية إدارة الأداء والمساءلة على مستوى المنشأة ككل، وتطوير الدور التوكيدي والإستشارية التى يجب ممارستها بشكل واسع ودقيق وإنعكاسه على قيمة مؤسسة الأعمال ككل.

تعد الإستمرارية وأحدة من أهم الأهداف التي تسعى منشأت الأعمال بمختلف أنشطتها إلى تحقيقها من خلال الوسائل والآليات الرقابية المناسبة، ولعل المراجعة الداخلية والتقارير التي تقدمها عند مراجعتها لنشاط المنشأة والملاحظات التي تحتويها تلك التقارير

[91] جامعة النيلين.
[92] كلية التجارة – جامعة النيلين

عن المعلومات الورادة للقوائم المالية للمنشأة قيد المراجعة تلعب دوراً مهماً في الحد من المخاطر المرتبطة بنشاط المنشأة مما يساهم في ضمان إستمرارية المنشأة، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول الأنشطة الحديثة للمراجعة الداخلية ودروها في ترشيد قرارات التنبؤ بالتعسر المالى والإستمرارية.

المحور الأول: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

أن عملية الأداء السليم لوظيفة المراجعة الداخلية، يلعب دوراً هاماً للمساهمة فى تحقيق فعالية نظام الرقابة الداخلية واتجاهاتها الحديثة، حيث تمد الإدارة العليا بمعلومات دقيقة عن فعالية إدارة المخاطر وعلى ذلك أصبحت اتجاهات المراجعة الداخلية مرتبطة ارتباطا مباشراً بعملية الاستمرارية، تنحصر مشكلة الدراسة في إثارة التساؤلات التالية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخليةوضمان إستمرارية المنشأة؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخليةوضمان إستمرارية المنشأة؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في الاتي:

الاهمية العلمية:

أ. حداثة موضوع الاتجاهات الحديثة و إستمرارية المنشأة وقلة الأبحاث التي تناولت موضوعها، مع افتقار البيئة السودانية لهذه النوعية من الموضوعات.

إن النتائج التي سوف يتوصل إليها الباحث تعتبر نموذج تساهم في جودة التقارير المراجعة المتعلقة بكفاءة وفاعلية الأداء المهني للمراجعة.

الاهمية العملية:

أ. تنبع ترشيد التطبيق العملي لاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية بهدف تخفيض مخاطر المراجعة.

ب. الإهتمام بالاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في التطوير وتقليل مخاطر المراجعة وضمان إستمرارية المنشأة ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلي الآتي:

1. بيان العلاقة التي تربط بين بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية والتنبو بالتعثر المالي.
2. التعرف علي العلاقة بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية والتنبو بالتعثر المالي.

فرضيات البحث: يسعى البحث لاختبار ألفرضيات التالية:

ألفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وضمان إستمرارية المنشأة.

ألفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر للمراجعة الداخلية وضمان إستمرارية المنشأة.

منهجية البحث: يعتمد الباحثان علي المناهج التالية:

المنهج الاستنباطي: لتحديد محاور البحث ووضع ألفرضيات.

المنهج الاستقرائي: لاختبار ألفرضيات

المنهج التاريخي: لتتبع الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث.

المنهج الوصفي: لدارسة الحالة.

حدود البحث: بتم جمع بيانات البحث كالاتى:

الحدود المكانية: المصارف السودانية العاملة في ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: 2018م

مصادر وأدوات جمع البيانات:

المصادر الأولية: الاستبانة.

المصادر الثانوية: الكتب و المراجع والدراسات الرسائل الجامعية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت موضوع الأنشطة الحديثة للمراجعة الداخلية التي ظهرت مؤخراً خلال السنوات الأخيرة، لها ودروها في ترشيد القرارات والاستمرارية:

دراسة: (Marco: 2003م، 63p): وهدفت هذه الدراسة الي معرفة أسلوب الاستقصاء لعدد من البنوك الإيطالية بغرض التعرف على الممارسة ألفعلية للمراجعة الداخلية، توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها ن 25% من البنوك ما زالت تنفذ المراجعة الداخلية التقليدية وتتبع مدخل دور المراجعة فى تخطيط المراجعة السنوية.

دراسة: (جوبوع: 2003م، ص15): هدفت الدراسة الي هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تطور مسئولية المراجع الخارجي بخصوص التقرير عن عدم التأكد من قدرة المشروع على الاستمرار في أعماله الاعتيادية خلال ألفترة المنظورة القادمة، توصلت الدراسة الي عدة توصيات منها: إن التغيرات في أسعار أسهم المشروع يمكن أن تعتبر ارشادات تحذيرية مبكرة عن المخاطر التي يمكن أن يواجهها هذا المشروع.

دراسة: (محمد: 2007م، ص79): هدفت الدراسة الي إجراءات الرقابة الداخلية للبنوك الإلكترونية المتعلقة بإجراءات البنك أو إجراءات العميل والتي غيرت من نوعية المخاطر المصرفية، توصلت الدراسة الي عدة نتائج منهاأحدث تحولات جذرية مهمة في توجه المراجعة نحو الرقابة الداخلية، كما غير بصورة شبه تامة من مدخل المراجعين للتعامل مع الرقابة الداخلية، وكان ذلك على مستوى المراجعة الداخلية والخارجية وخلق أدواراً جديدة للمراجع الداخلي.

دراسة: (جمعة: 2010م، ص34): هدفت الدراسة الي التعرف علي ادارة المخاطر كمدخل اداري ن تقييم دور ادارة المخاطر ومدى مساهمتها في تقليل التعثر، الوقوف على اهم المخاطر والعقبات التى تحيط بالمصارف، توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها بعض المتعثرين يقومون بمنح تمويل جديد بغرض سداد تمويل قائم وهذا بلا شك ضرر يزداد بشدة على ادارة البنك اذا كان العميل من ذوى الحسابات المتعددة، اوصت الدراسة برفع كفاءة العاملين بادارة المخاطر والاهتمام بالتخصصات في تعيين العاملين واستيعاب خريجي ادراة ومحاسبة.

المحور الثالث: الإطار النظري

أولاً: مفهوم المراجعة الداخلية:

وتعرف المراجعة الداخلية علي أنها " هي التي يقوم بها موظف بالمنشأة بخلاف تلك التي يقوم بها المراجع الخارجي" (الشناوي: 1989م، ص93).

يمكن تعريف المراجعة الداخلية بأنها" نشاط تقييمي مستقل تقوم به إدارة أو قسم داخل المنشاة مهمته بفحص الأعمال المختلفة في المجالات المحاسبية والمالية والتشغيلية وتقييم أداء الإدارات والأقسام في هذه المنشاة وذلك كأساس لخدمة الإدارة العليا، كما أنها رقابة إدارية تؤدي عن طريق قياس وتقييم فاعلية الوسائل الرقابية الأخرى.(حجازي: 2010م، ص25).

وأشار معيار المراجعة الدولي رقم (610) علي أنها تعني فعالية تقييمية ضمن المنشاة بغرض خدمتها ومن ضمن وظائفها اختبار ملائمة النظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية وفعاليتها وتقييمها ومراقبتها.(القاضي: 2008م، ص110).

ثانياً: اهمية المراجعة الداخلية: لقد أضحت وظيفة المراجعة الداخلية من الوظائف المساندة المهمة للإدارة في المنشأت، باعتبارها أن الإدارة تحتاج إلى معلومات موثوق بها عن مختلف جوانب النشاط في المؤسسة وتتمثل اهميتها في الاتي(محمد: 2005م، ص350):

1. التزام العاملين بتطبيق السياسات واللوائح المحددة من قبل الإدراة العليا بالمؤسسة كأساس لتنفيذ الأعمال في كافة نواحي النشاط بالمؤسسة.
2. مدى نجاح الإدارة في تحقيق متطلبات الجودة المستهدفة، وذلك بما يحافظ على حصة المنشأة من السوق المحلى والعالمي.
3. مدى نجاح الإدارة في الاستخدام الاقتصادي الكفء وألفعال للموارد الاقتصادية المتاحة للمؤسسة.

ثالثاً: اهداف المراجعة الداخلية:

أهداف المراجعة الداخلية:

فإن المراجعين الداخليون يسعون بصفة أساسية وعامة إلى تحقيق الأهداف التالية(سرايا، 1998م، ص194):

- مراجعة و تقييم نظم الرقابة الداخلية؛
- قياس درجة الكفاءة التي يتم بها تنفيذ الوظائف.
- تحديد مدى التزام العاملين بسياسات المؤسسة و إجراءاتها.
- حماية أصول المؤسسة.
- منع الغش و الأخطاء و اكتشافها إذا ما وقعت.

تحديد مدى الاعتماد على نظام المحاسبة و التقارير المالية، والتأكد منأن المعلومات الواردة فيها تعبر و بدقة عن الواقع.

رابعاً: تطور المراجعة الداخلية:

وقد تطورت المراجعة الداخلية واختلف التطور من صناعه إلى أخرى بل من منشأة إلى أخرى داخل نفس الصناعة وأدى هذا التطور إلى إضافة بعد جديد وهو تقييم أداء العمليات للوقوف على مدى كفاءة هذا الأداء.

لقد شهدت المراجعة الداخلية نمواً واضحاً في السنوات الأخيرة كما اتسع مجال عملها وتزايد اعتراف الإدارة العليا بمختلف الشركات بأهميتها في تحقيق أنشطة الحماية والدقة والكفاءة والالتزام فضلاً عند دورها غير التقليدي في تعظيم القيمة الاقتصادية للشركة. (العشماوي: 2006م، ص9).

خامساً: الأنشطة الحديثة للمراجعة الداخلية:

1- مفهوم حوكمة الشركات

عرفت حوكمة الشركات بأنها "الممارسة لسلطات الإدارة من خلال الارتكاز على القوانين والمعايير والقواعد المنضبطة التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من ناحية وحملة الأسهم وأصحاب المصالح والأطراف المرتبطة بالشركة من ناحية أخرى، وهي تطلب إعداداً جيداً للقوانين واللوائح والإجراءات التي يتعين أن تنتجها الشركات لتحقيق الأهداف المطلوبة منها"(برعي: 2013م، ص176).

وعرفت الحوكمة بأنها "مجموعة القوانين والقواعد والمعايير التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من ناحية والمُلاَّك وأصحاب المصالح من ناحية أخرى"(ابوالسعود: 2005، ص335).

2- أهمية حوكمة الشركات:

تشمل أهمية حوكمة الشركات الآتي:

1. قرار الاستثمار من قبل المؤسسات الأجنبية يعتمد على مدى تطبيق قواعد الحوكمة.
2. التأكد من عدم تورط الشركة في ممارسات غير قانونية أو غير أخلاقية قد تعود بالضرر مستقبلاً(عبدالرحمن: 2016، ص559).
3. تحقيق ضمان النزاهة والحياد والاستقامة لكافة العاملين في الشركات بدءاً من مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين حتى أدنى العاملين فيها.

3- مفهوم إدارة المخاطر:

يمكن تعريف إدارة المخاطر على أنها "عبارة عن منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي للخسائر التي تقع إلي الحد الأدنى(احمد: 2007م، ص100).

كما عرفت ايضاً بأنها "هي الأسلوب العلمي لتحديد الأخطار التي يتعرض لها ألفرد او المشروع وقياسها ثم اختيار انسب الوسائل لمواجهتها أو لمواجهه الخسائر المترتبة عليها بأقل تكلفه ممكنه "

4- أهمية إدارة المخاطر:

تتمثل أهمية إدارة المخاطر في الآتي(عبدالله: 2013م، ص124):

– أن المراجعة الداخلية تلعب دوراً حيوياً في حوكمة الشركات وتحسين إدارة المخاطر والتاكد علي مصداقية القوائم المالية.

– أنها تمثل حجر الزاوية في تحسين عمليات إدارة المخاطر التي تقوم بمراجعتها.

– إن وجود إدارة المخاطر بالوحدة الاقتصادية تكون سبب في زيادة الطلب علي خدمات المراجعة الداخلية.

المحور الرابع: الاستمرارية:

اولاً: مفهوم الإستمرارية:

وتعني الاستمرارية فى المراجعة ان يبدى المراجع رأيه عما اذا كانت الشركة قادرة على الاستمرارية فى نشاطها ام لا، وان ياخذ بعين الاعتبار عند مراجعة القوائم المالية مدى قدرة المنشأة على الاستمرار في اعمالها ونشاطاتها لمدة سنة بعد انتهاء اعداد البيانات المالية موضع المراجعة(الخولي: 2015، ص8).

كما ان الاستمراية يقصد بها استمرار المشروع والمنشأة وليس الملاك لان كثير من المشآت تفوم ببيع الاسهم التى تمتلكها، لو كان الامر يتعلق بالملاك لاعتبرناها غير مستمرة، لأن الملكية غير مستمرة لمالك بعينه وانما تتغير حسب عمليات البيع والشراء وهذا يتنافي مع المفهوم العام للاستمرارية(اخرون: 2001م، ص9).

ثانياً: أهمية استمرارية المنشأة:

يعتبر فرض الاستمرارية بمثابة حجر الزاوية فى النظرية التقليدية للمحاسبة وهو المسؤل عن اخطاء القياس المحاسبي، فاستناداً الى استمرارية المنشأة يتم تقويم الأصول الثابتة من قبل المحاسبون بسعر التكلفة التاريخية ولا يعدلون تقويمهم هذا إلا اذا حدثت تصفية المنشأة، كما يتم تقويم المخزوت السلعي بسعر التكلفة، واذا كان سعر السوق أقل من التكلفة فانهم ياخذون القيمة الاقل انسجاماً مع مبدأ الحيطة والحذر(المطارنة: 2001م، ص101).

واستخدمت العديد من العبارات في ألفكر المحاسبي المنشور فى صياغة فرض الاستمرارية ومع ذلك يمكن صياغته بصفة عامة فى العبارة التالية: "النظر الى الوحدة المحاسبية على انها مستمرة فى اعمالها الى اجل غير مسمى، مالم يوجد دليل على خلاف ذلك"(مصطفي: 2004، ص4).

ثالثاً: أساليب وإجراءات التقرير عن استمرارية المنشأة:

نتيجة لأهمية التقرير عن الاستمرارية وتأثيرها على مستخدمي القوائم المالية كان لابد من دراسة الأساليب التي تمكن من معرفة المؤشرات التي تساعد في استمرارية المنشاة أو عدم الاستمرارية، وتناول بعض الكتاب أسلوب المراجعة التحليلة التي تهتتم بدراسة العلاقة الممكن بين البيانات المالية ببعضها البعض وبين البيانات غير المالية وهنا يتم استخدام التحليل المالي على المؤشرات الخاصة بالمنشاة مقارنة بفترات سابقة أو بمنشآت آخرى مماثلة، وأن أسلوب المراجعة التحليل أصبح ضرورة ملحة ومطلب أساسي لمختلف الأطراف مثل المراجع والمجتمع المالي وإدارة المنشاة لأنها تساعد بشكل أساسي في تحديد برنامج المراجعة وذلك من خلال الاعتماد على القيمة المتوقعة التي يمكن الحصول عليها ومقارنتها مع القيمة ألفعلية في القوائم المالية.

هناك عدة من الأنواع الي يستخدمها المراجعين في أداء عملية المراجعة التحليلية تتمثل في الآتي(اربنز: 2002م، ص257):

- مقارنة بيانات المنشأة مع بيانات النشاط الذي تعمل فيه
- مقارنة بيانات المنشأة مع ما يقابلها من بيانات ألفترة السابقة
- مقارنة بيانات المنشأة مع توقعاتها
- مقارنة بيانات المنشأة مع توقعات المراجع

المحور الخامس: الدراسة الميدانية:

عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة بمواصفاتها العلمية التي تحقق أغراض الدراسة من ذوي الاختصاص من محاسب، راجع داخلي، موظف استثمار، موظف خاطر، أكاديميين آخرين لتحقيق أغراض الدراسة (الافصاح المحاسبي عن معاملات الاطراف ذات العلاقة في تقليل مخاطر الاستثمار ودعم الميزة التنافسية).

جمع البيانات: تم توزيع عدد (150) استمارة على العينة المحددة مسبقاً والمستهدفة للتحقق من فرضيات الدراسة وتم جمع عدد (150) استمارة لتحليلها، أي بنسبة (100%)

المحور الاول: ادارة المخاطر:

- **الجدول (1)**
- **الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الاول:**

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
1	تاكد الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات المتبعة	3.71	5	اوافق بشدة
2	تقييم نظم الرقابة المحاسبية والمالية لتحديد مدى مصداقية المعلومات	4.19	5	اوافق بشدة
3	تدعيم ومسنادة عملية تطوير نظام ادارة المخاطر التي تواجه الشركة	4.13	4	وافق
4	اعداد وتصيميم العمليات المالية بطريقة سليمة	4.06	4	اوافق
5	تقوية المحاسبة والمساءلة عن انجاز الاهداف	4.09	5	اوافق بشدة
6	تعزيز المعلومات لتحسين صنع القرارات السليمة	4.04	4	اوافق
7	مساعدة الادارة ولجنة المراجعة من خلال عمليات ألفحص والتقييم	3.99	5	اوافق بشدة
8	تساعد على تحديد متطلبات المراجعة الداخلية من الموارد البشرية بكفاءة	4.15	5	اوافق بشدة

- المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2018م
- من خلال الجدول (4/3/9) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الاول التي ينص على(**ادارة المخاطر**) فان الأوساط الحسابية له تقع في المدى مابين (3.71-4.19) والمنوال يقع في المدى ما بين (4 - 5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة ومحايد.

الجدول(2)

- **اختبار مربع كاى لعبارات المحور الأول:**

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	تاكد الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات المتبعة	324.68	2	.000
2	تقييم نظم الرقابة المحاسبية والمالية لتحديد مدى مصداقية المعلومات	412.28	2	.000
3	تدعيم ومسنادة عملية تطوير نظام ادارة المخاطر التي تواجه الشركة	336.57	3	.000
4	اعداد وتصيميم العمليات المالية بطريقة سليمة	364.60	1	.000
5	تقوية المحاسبة والمساءلة عن انجاز الاهداف	552.98	2	.000
6	تعزيز المعلومات لتحسين صنع القرارات السليمة	562.05	2	.000
7	مساعدة الادارة ولجنة المراجعة من خلال عمليات ألفحص والتقييم	315.94	1	.000
8	تساعد على تحديد متطلبات المراجعة الداخلية من الموارد البشرية بكفاءة	509.39	1	.000

- المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2018م
- لاختبار صحة المحور الذي ينص على: " **ادارة المخاطر** " تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (324.68 – 412.28 – 336.57 – 364.60 – 552.98 – 262.05 – 315.94 – 509.39 – 370.34 – 357.17) وبدرجات حرية (1-2-3) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.00) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالةsig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور.

المحور الثاني: الدور الحوكمي

الجدول (3)

الاحصاء الوصفي والوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثاني:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
1	تحديد مدى تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في المنشاة	4.22	5	اوافق بشدة
2	تحديد مدى توافير التاهيل المهني وألفني والمهارات المطلوبة لتطوير المراجعة الداخلية	4.03	4	اوافق
3	تحديد مدى توافر المقومات الواجب توفرها لادارة المنشاة	4.06	4	اوافق
4	تقييم وتحسين فعالية ادارة مخاطر المنشاة	4.06	5	اوافق بشدة
5	ألفحص والتقييم لعناصر نظام الرقابة الداخلية	4.06	4	اوافق
6	موثوقية ونزاهة المعلومات المالية والتشغيلية	3.86	4	اوافق
7	الالتزام بالقوانين والسياسات والتعاقدات المتبعة	4.04	4	اوافق
8	التقرير عن مدى تنفيذ البرامج والعمليات	4.19	5	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2018م

من خلال الجدول (4/3/12) يلاحظ الباحث أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الثاني التي ينص على" **الدور الحوكمي** " فان الاوساط الحسابي له تقع في المدي ما بين (3.86 -4.22) والمنوال (4-5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة بشدة.

الجدول (4)

اختبار مربع كاى لعبارات المحور الثاني:

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	تحديد مدى تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في المنشاة	427.77	1	.000
2	تحديد مدى توافير التاهيل المهني وألفني والمهارات المطلوبة لتطوير المراجعة الداخلية	585.15	2	.000
3	تحديد مدى توافر المقومات الواجب توفرها لادارة المنشاة	503.05	1	.000
4	تقييم وتحسين فعالية ادارة مخاطر المنشاة	528.06	1	.000
5	ألفحص والتقييم لعناصر نظام الرقابة الداخلية	359.85	2	.000
6	موثوقية ونزاهة المعلومات المالية والتشغيلية	485.87	1	.000
7	الالتزام بالقوانين والسياسات والتعاقدات المتبعة	347.25	2	.000
8	التقرير عن مدى تنفيذ البرامج والعمليات	579.79	2	.000

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2018م

لاختبار صحة المحور الذي ينص على: " **الدور الحوكمي** " "تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات المحور وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (427.77 – 585.15 – 503.05 – 528.06 – 359.85 – 347.25 – 579.79 – 573.13 – 440.52) وبدرجات حرية (1–2) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (000.) وعند مقارنة مستوى الدلالة sig بمستوى المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات.

المحور الثالث: "الاستمرارية

الجدول (5)

الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	التفسير
1	وجود فاحص قانوني ضمن فريق المراجعة للنواحي	3.99	5	وافق بشدة
2	توفر الوقت والجهد المبزول في عملية المراجعة والقييم مما يساعد على رفع الكفاء	4.07	5	وافق بشدة
3	الالمام باحدث التطورات الحديثة في عملية المراجعة	4.14	5	وافق بشدة
4	فحص المؤشرات المالية والاتجاهات السالبة	4.07	4	اوافق
5	التديب التقني والمهني المستمر للكودار العاملة	3.92	4	اوافق
6	القدرة على التخطيط السليم لعملية المراجعة	4.09	5	اوافق
7	القدرة على الصياغة السليمة لتاقرير	4.14	5	وافق بشدة
8	مقارنة بيانات المنشاة مع بيانات النشاط الذي تعمل فيه	4.07	5	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2018م

من الجدول رقم (4/3/15) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الرابع التي تنص على " **الاستمرارية** " فان الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (3.92-4.17) والمنوال (4-5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي اوافق واوافق بشدة.

الجدول (6)

اختبار مربع كاى لعبارات المحور الثالث:

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
1	وجود فاحص قانوني ضمن فريق المراجعة للنواحي	523.73	2	.000
2	توفر الوقت والجهد المبزول في عملية المراجعة والقييم مما يساعد على رفع الكفاء	533.08	1	.000
3	الالمام باحدث التطورات الحديثة في عملية المراجعة	702.34	1	.000
4	فحص المؤشرات المالية والاتجاهات السالبة	721.04	2	.000
5	التديب التقني والمهني المستمر للكودار العاملة	634.54	2	.000
6	القدرة على التخطيط السليم لعملية المراجعة	638.05	1	.000
7	القدرة على الصياغة السليمة لتاقرير	639.75	1	.000
8	مقارنة بيانات المنشاة مع بيانات النشاط الذي تعمل فيه	586.59	2	.000

المصدر: إعداد الباحث، من الدراسة الميدانية، 2018م

لاختبار صحة المحور القائل" **الاستمرارية** " تم استخدام اختبار مربع كاي لعبارات ألفرضية وجاءت قيم مربع كاي المحسوبة كالآتي (523.73 – 533.08 – 702.34 – 721.04 – 634.54 – 639.75 – 586.59 – 620.29 – 573.10 – 637.17) وبدرجات حرية (1-2) وبمستوى دلالة Sig لجميع العبارات (0.00) وعند مقارنة مستوى الدلالة المعنوية المسموح به (0.05) نجد أن مستوى الدلالة sig تقل عن مستوى المعنوية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور.

المحور السابع: الخاتمة

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة توصل الباحثان إلي عدة نتائج منها:

1. ساعدت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تاكد من الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات المتبعة وارتفاع نسبة التكاليف والمصاريف الثابتة الى حجم النشاط.
2. قامت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تقييم نظم الرقابة المحاسبية والمالية لتحديد مدى مصداقية المعلومات والاهمال من قبل بضع العاملين وغياب الرقابة المباشرة.
3. عملت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تدعيم ومسنادة عملية تطوير نظام ادارة المخاطر التي تواجه الشركة و القدرة على تحديد العجز وعدم الكفاءة في استعمال التكنولوجيا الحديثة.
4. ساعدت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي اعداد وتصيميم العمليات المالية بطريقة سليمة واستخدام نظم وبرامج حديثة للسياسات المالية في مجال التمويل والائتمان.
5. ساعدت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى توافير التاهيل المهني وألفني والمهارات المطلوبة لتطوير المراجعة الداخلية وجود فاحص قانوني ضمن فريق المراجعة للنواحي.
6. ادت الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف وعدم كفاءة العمليات الانتاجية والتخزينية المصارف.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على هذه النتائج يوصى الباحثان بالآتي:

1. ان تساعد الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي اعداد وتصيميم العمليات المالية بطريقة سليمة واستخدام نظم وبرامج حديثة للسياسات المالية في مجال التمويل والائتمان.
2. ضرورة ان تعمل الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف وعدم كفاءة العمليات الانتاجية والتخزينية المصارف.
3. ان تقوم الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى توافير التاهيل المهني وألفني والمهارات المطلوبة لتطوير المراجعة الداخلية وجود فاحص قانوني ضمن فريق المراجعة للنواحي.
4. ان تودي الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية علي تحديد مدى توافر المقومات الواجب توفرها لادارة المصارف والالمام باحدث التطورات الحديثة في عملية المراجعة.

ثالثاً: المراجع والمصادر:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

- سرايا، السيد، **الرقابة و المراجعة الداخلية**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1998م)
- الشناوي، محمد سعيد، **اصول المراجعة**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1989م).
- حجازي، وجدي حامد، **أصول المراجعة الداخلية**، (الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2010م).
- القاضي، حسين واخرون، **التدقيق الداخلي**، (دمشق، دن، 2008م).
- حماد، طارق عبدالعال، **إدارة المخاطر أفراد – إدارات – شركات – بنوك**، ، (الإسكندرية: الدار الجامعية2007م)

- حماد، طارق عبد العال، **تقييم أداء البنوك التجارية، تحليل العايد والمخاطرة**، (الاسكندرية: الدارالجامعية للنشر، 2003م).
- أرينز، ألفين، جيمس لويك، **المراجعة مدخل متكاملة**، ترجمة محمد محمد عبد القادر الديسطي، (الرياض: دار المريخ للنشر، 2002م).
- وآخرون، جمعة، **مفاهيم التدقيق المتقدمة**، (عمان: المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، 2001م).

المجلات العلمية:

- جربوع، يوسف محمود، د. فارس محمود ابو معمر، **مدى مسئولية المراجع الخارجي للتنبؤ باستمرارية المشروع**، (القاهرة: جامعة الزقازيق، فرع بنها، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد 2، 2003م).
- جمعة، احمد حلمي، **تطور مسؤولية المحاسبين القانونيين بشأن افتراض المنشأة المستمرة في ضوء المعايير الدولية**، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة المحاسبة والادارة والتأمين، العدد 75، 2010م)
- مصطفي، غالب نصر نمرة، **مدى مسؤولية المراجع عن تقييم فرض الاستمرارية**، (القاهرة: جامعة الازهر، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد 2، 2004م).
- الخولى، حسين، **مسئولية مراقب الحاسبات عن فرض الاستمراية**، (المملكة العربية السعودية: الجمعية السعودية للمحاسبة، مجلة الحاسبة، العدد 58، 2015م).
- المطارنة، غسان فلاح، **مسؤولية مدقق الحسابات الخارجي عن تقييم قدرة المنشأة على الاستمرارية**، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة بن سويف، مجلة الدراسات المالية والتجارية، المجلد 1، العدد 3، 2001م).
- محمد، سوسن عبد ألفتاح، "**الرقابة الداخلية لإدارة المخاطر بالبنوك الإلكترونية وفقاً للإطار المتكامل الصادر عن لجنة Coso**"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة بنها، العدد الأول، المجلد الثاني 2007.

- محمد، أمال لإبراهيم، "دور المراجعة الداخلية في دعم فاعلية حوكمة الشركات، (مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثاني، جامعة بنها، 2005م)
- العشماوي، محمد عبدألفتاح، **التدقيق الداخلي في إطار حوكمة الشركات، ندوة حوكمة الشركات العامة والخاصة من اجل الاصلاح الاقتصادي والهيكلي،** جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة، ألفترة من 19 – 23 نوفمبر، (2006م)
- برعي، عبدألفتاح السيد عبدالمقصود، **تطوير الأداء المهني للمراجع الخارجي لزيادة جودة المراجعة في ظل حوكمة الشركات،** (مصر: جامعة بورسعيد، كلية التجارة، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد الأول، المجلد الرابع عشر، يونيه 2013م)، ص176.
- ابو السعود، ممدوح، **دور المراجعة الداخلية في حوكمة الشركات** (مصر: القاهرة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المؤتمر العربي الأول 24 – 26 سبتمبر 2005م).
- احمد، ممدوح حمزة، **تحليل وإدارة مخاطر عمليات التأمين، ندوة إدارة صناديق المعاشات ودورة تكنولوجيا المعلومات،** القاهرة ألفترة 27-31 مارس 2007م)
- عبدالله، يوسف صلاح حسن، "**دور المراجعة الداخلية في تحسين إدارة المخاطر** "، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، طنطا، جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلد الاول، العدد 2، (2013م).

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Marco, A. & Giuseppe, D'., "Internal Auditing and Risk Assessment in large Italian Companies: an Empirical Survey, "International Journal of Auditing, Vol, 16, 2003

أثر الخصخصة على الأداء الاداري والمالي للشركة السودانية للاتصالات المحدودة في الفترة من 2010- 2017

د. محاسن عثمان محمد حاج نور

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الي معرفةأثر الخصخصة على الاداء الاداري والمالي للشركة السودانيةللاتصالاتالمحدودة،التعرف علي التغيرات التي حدثت في الشركة بعد عملية الخصخصة،من خلال عدد من الفرضيات منها أن استخدام الخصخصة يؤدي لتطويرالاداء المالي والاداري للمؤسسة ويمكنها من حل مشاكلها بالتعلم من التجارب السابقة ومجاراة تغييرات البيئة المحيطة.تؤدي الخصخصة الي جذب الاستثمار المحلي والاجنبي بزيادة عدد المساهمين، إعتمد البحث في جمع المعلومات على المقابلات الشخصية مع الإداريين في الشركة لاختبار أراء المستفيدين من الخدمة بجانب المراجع والتقارير واوراق العمل وشبكه الانترنت. لقد توصلت الدراسة لمجموعة نتائج منها اتباع اسلوب الخصخصة ساهم قي رفع كفاءة الاداء والنهوض بالشركة. تضاعف ارباح الشركة ادى الى زيادة دعم الخزينة، اتباع الشركة لمبدأ المرونة والمشاركة القيادية ادي الي رفع روح الفريق العامل وشعورهم بالانتماء للشركة، لقد اختتمت الدراسة بتوصيات منها أهمية التعاونالتام بينالقطاعالعام والحكومة والخاص لمعالجة جميع المشاكل الناتجه عن عملية الخصخصة.الابتعاد عن اسلوب البيع الكامل للمشاريع العامة للقطاع الخاص حتى لا يتحول المستثمر الخاص لمحتكر.

Abstract:

The study aimed to learn the impact of privatization on the administrative and financial performance of the Sudanese Telecommunication CorporationLimited. The research relied on collecting personal opposing with the company's administrators to evaluate the opinions of the beneficiaries of the service, as well as references, reports and working papers. The study aimed to identify the changes that took place in the company after the privatization process, through a number of

hypotheses that the use of privatization leads to the development of financial and administrative performance institutions and enables them to solve their problems by learning from experiences and keeping pace with changes in the surrounding environment.Privatization leads to attracting domestic and foreign investment by increasing the number of shareholders. The study reached a number of results, including privatization, which contributed to raising the efficiencyof performance and advancement of the company.The study concluded with recommendations such as the importance of full cooperation between the public sector, government and private to address all problems resulting from the privatization process. Stay away from the selling method. Full of public projects for the private sector so as not to turn the private investor to a monopoly.

المقدمة:

ظهرت سياسة الخصخصة لأول مره على نطاق واسع عالميا قبل عقدين من الزمان، كانت بداية ظهورها بالدول الصناعية الغربية نتيجة للمشاكل الاقتصادية التي واجهتها تلك الدول والمتمثلة في الكساد الاقتصادي والعجز في ميزان المدفوعات وميزانيه الدولة لذلك دعت مجموعه من العلماء الاقتصاديين بإتباع سياسة خصخصة القطاع العام وعدم تدخل الدولة في النشاطات الاقتصادية كحل ناجح لهذه المشكلة. فى السودان يرجع ظهور الخصخصة لأوائل العشرينات عندما أعطت الحكومة الاستعمارية البريطانية حق امتياز التوليد والإمداد الكهربائي لشركة بريطانيه خاصة ثم ظهرت مره أخرى عام 1971 وقد شهدت الفترة الاخيره تحويل ملكيه كثير من مؤسسات القطاع العام مثلالقطاع الزراعي والصناعي، قطاع النقل والمواصلات، قطاع التعدين (الخاص إلى القطاع الحكومة عن طريق البيع أو المشاركة.

مشكله البحث:تكمن مشكلة البحثفي محاولة الوقوف علي مدي نجاح الخصخصة فى تحقيق الاهداف والمبررات التي وضعتها الدولة من خلال دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (سوداتل) **والاجابة عن الاسئلة التالية.**

ماهى الأسباب التي دعت إلى خصخصة المؤسسة العامة للمواصلات السلكيةواللاسلكية؟

هل أدت خصخصة المؤسسة إلى رفع مستوى الأداء المالي والخدمي؟

ماهى الاضافه التي قدمتها الخصخصة للاقتصاد السوداني؟

أهميه البحث:تعتبر سياسة الخصخصة من السياسات المهمة حيث تعمل على اداء الواجبات التي لم يستطيع القطاع الحكومي بأدائها، توفير التمويل الذاتي لتمويل المشروعات الحكومية الكبرى تشجيع القطاع الخاص ليقود عملية التنمية الاقتصادية.اما أهميه دراسة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة تنبع من أنّها أحد أوعية التقنيات الحديثة العاملة في مجال الاتصالات من خلال تقديم الخدمات أوربط المؤسسات ببعضها من خلال شبكات الإنترنت وتسهيل الحصول علي المعلومات.

أهداف البحث:

- يهدف البحث الي التحقق من مدى نجاح التجربة الخصخصة السودانية فى تحقيق اهدافها.
- محاوله تقييم تجربه الخصخصة في مجال الاتصالات في السودان من خلال تقييم تجربه الشركة السودانية للاتصالات المحدودة مقارنه مع خدمات المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية.
- التعرف على التحسن الذي طرأ على الأداء الخدمي والمالي ومن ثم تقديم المقترحات والتوصيات بناءا على نتائج التقييم.

فرضيات البحث:

الفرضية الاولي: تؤدي الخصخصة الي جذب الاستثمار المحلي والاجنبي بزيادة عدد المساهمين.

الفرضية الثانية: تساعد الخصخصة علي توسيع الملكية

الفرضية الثالثة: تساهم الخصخصة فى زيادة ايرادات الدولة

الفرضية الرابعة: تؤدي الخصخصة الي خفض نسبة العمالة بالشركة

منهج البحث:

إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستحدام برنامج التحليل الاحصائي من خلال جمع المعلومات من المصادر الأولية التي تعتمد علي الاستبيان أوالاستبانة والمصادر الثانوية من الكتب وغيرها.

الدراسات السابقة:

1. (دراسة هيثم يوسف عويضة،2003).

هدفت الدراسة للتعرف على العوامل التي تدفع للخصخصة، الأهداف من تطبيقها من النواحي المالية والإدارية والاجتماعية والقانونية في المؤسسات الفلسطينية تواجهها، للتعرف الى المعوقات المتوقعة أن تواجه آلية تطبيق الخصخصة في المؤسسات الفلسطينية المعوقات، معرفة أهم الإيجابيات والسلبيات في عملية الخصخصة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها أن الخصخصة تحقق أهدافها الاقتصادية والإدارية والمالية من زيادة النمو الاقتصادي والاستثمارات العامة، ومن تحسين وضع الحكومة المالي وزيادة الإنتاجية، وتحسين مستويات الخدمة، ومن الناحية الإداريه تنمية القوى البشرية، ومن خفض حجم الانفاق العام، من الناحية المالية خفض العجز في ميزان المدفوعات، من التوصيات التي توصلت اليها الدراسة ضرورة التدرج والانتقائية في إتمام سياسات تطبيق الخصخصة ، تشكيل هيئة مستقلة للخصخصة لديها الصلاحيات الواسعة ولدى أعضائها الخبرة والاستقلالية، والقيام بتحديد الايجابيات والسلبيات لحالات الخصخصة واجرا ء دراسات ومقارنات لتجارب الدول العربية اقتصادياتها التي انتهجت سياسية الخصخصة في اقتصادياتها.

2. (دراسة علي ابو البشر علي،2006)

هدفت الرسالة الى تقييم تجربة الخصخصة فى السودان فى الفترة من 2002-2010 من خلال دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات سوداتل، استخدم البحث المنهج الوصفى التحليلى بالاعتماد على المصادر الثانوية، تمثلت الفروض فى ان الخصخصة تؤثر ايجابيا على كل من الاستثمارات المحلية والاجنبية، ايرادات الدولة ، توسيع دائرة الملكية، زيادة حجم العمالة، تمت التوصية بالعديد من التوصيات ومن اهمها العمل على تطوير سوق الخرطوم للأوراق المالية والتوعية باهميته ذلك لدوره الفاعل فى توسيع قاعدة الملكية وانجاح عملية الخصخصة ومواصلة التقليل من نصيب الحكومة فى شركة سوداتل للتخفيف من الاثر السالب للخصخصة على العمالة نوصى بتفعيل دور صندوق دعم وللتخفيف من الاثر السالب للخصخصة على العمالة ودعم المتأثرين بالخصخصة، خصوصا فيما يتعلق بدفع تعويضات العمالة وبرامج التدريب للعمالة التى تم الاستغناء عنها.

3. (دراسة شيراز عبد العزيز مصطفي، 2014)

هدف البحث الى تقييم تجربة الخصخصة فى السودان فى الفترة من (2002-2010م)، تمثلت الفروض فى ان الخصخصة تؤثر ايجابيا على كل من الاستثمارات المحلية والاجنبية،ايرادات الدولة،توسيع دائرة الملكية،وزيادة حجم العمالة، وقد تم اثبات جميع هذه الفرضيات عدا الفرضية الاخيرة حيث اوضحت دراسة الحالة ان الخصخصة ادت لنقصان العمالة بشركة سوداتل ، تمت التوصية بالعديد من التوصيات ومن اهمهاالعمل على تطوير سوق الخرطوم للاوراق المالية والتوعية باهميته وذلك لدوره الفاعل فى توسيع قاعدة الملكية وانجاح عملية الخصخصة ومواصلة التقليل فى نصيب الحكومة فى شركة سوداتل،وللتخفيف من الاثر السالب للخصخصة على العمالة نوصى بتفعيل دور صندوق دعم المتاثرين بالخصخصة،خصوصا فيما يتعلق بدفع تعويضات العمالة وبرامج التدريب للعمالة التى تم الاستغناء عنها.

4.(دراسة يوسف الفكي عبد الكريم، 2006)

تكمن مشكلة البحث في ان هنالك تاثير سلبي من سياسة الخصخصة على العمالة اذ يؤدي ذالك الي عواقب سياسية داخلية تنبع عن اضطرابات كثيرة ، من فروض البحثمن الممكن ان يكون للخصخصة تاثير حيادي او ايجابي على العمالة اذا صاحبتها سياسة عمالية،ان اثر الخصخصة على العمالة في اغلب الدول النامية ومنها جمهورية السودان سلبيأما الدراسة الحالية تتناول موضوع الخصخصه واثره علي العمالة التي تم الاستغناء عنها.

الاطار النظري:

ان سياسة الخصخصة كانت بداية ظهورها بالدول الصناعية الغربية نتيجة للمشاكل الاقتصادية التي واجهتها تلك الدول والمتمثلة في الكساد الاقتصادي والعجز في ميزان المدفوعات وميزانيه الدولة لذلك دعت مجموعه من العلماء الاقتصاديين بإتباع سياسة خصخصة القطاع العام وعدم تدخل الدولة في النشاطات الاقتصادية كحل ناجح لهذه المشكلة. فى السودان يرجع ظهور الخصخصة لأوائل العشرينات عندما أعطت الحكومة الاستعمارية البريطانية حق امتياز التوليد والإمداد الكهربائي لشركة بريطانيه خاصة ثم ظهرت مره أخرى عام 1971 وقد شهدت الفترة الاخيره تحويل ملكيه كثير من مؤسسات القطاع العام مثلالقطاع الزراعي والصناعي، قطاع النقل والمواصلات أو قطاع الاتصالات، القطاع الخدمي قطاع التعدين (الخاص إلى القطاع الحكومة عن طريق البيع أو المشاركة.

تعريف الخصخصة: عرَّفها دونالد ستون"أي تحويل للملكية أو الإدارة من القطاع العام إلى القطاع الخاص، بشرط أن تتحقق السيطرة الكاملة للقطاع الخاص، والتي لا تتحقق في الغالب إلاّ بالانتقال الفعلي لملكية الأغلبية إلى القطاع الخاص". وعلى العكس من ذلك يُعرف" راما ندام (1989) بأنها"سلسلة متصلة عريضة من الإجراءات تمتد بين إلغاء التأميم، من ناحية، ونظام السّوق، من الناحية الأخرى". ويصف الخصخصة بأنها مدى تدخل عمليات المشروع العام داخل نظام قوى السوق، بما فيها التحرير والخروج عن اللوائح الحكومية .فيما ذهب" لي كوان "إلى انها "تحويل أو نقل أي نشاط أو تنظيم أي وظيفة من قطاع الأعمال العام، إلى النشاط الاقتصادي الخاص". ويتفق هذا التعريف مع المفهوم الذي قدمه" حسين عمر "للخصخصة بوصفها "تحويل الاقتصاد المصري إلى اقتصاد يعتمد على القطاع الخاص بدرجة كبيرة، وذلك عن طريق بيع الأصول والوحدات الإنتاجية المملوكة للدولة،كلاً أو جزءاً، لقطاع الأعمال العام، إما بشكل مباشر أو عن طريق طرح أسهم الشركة للبيع في الأسواق المالية ."وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف الخصخصة بانها مجموعة متكاملة من السياسات والإجراءات، التي تكفل نقل ملكية وإدارة المشاريع العامة أو المشتركة إلى القطاع الخاص، من أجل تحقيق التنمية بالاعتماد على حرية المنافسة، وتشجيع المبادرات الفردية، وتعبئة موارد القطاع الخاص، وإصلاح الجهاز الإداري للدولة، وتبسيط الإجراءات الحكومية.

كما تعني الخصخصة تحويل منشأة الأعمال من ملكية وإدارة القطاع العام إلى القطاع الخاص عن طريق بيع الأصول،حيث إن تفوق القطاع الخاص على القطاع العام غدا أمراً غير خاضع للجدال والمناقشة، بل أصبح حكمة تقليدية، فالقطاع الخاص يعاقب المنشآت غير الكفؤة بسبب انخفاض أدائها، مما يجبر مالكيها أو مقدمي خدماتها على الاهتمام برغبات وطلبات العملاء وتوليد توجه متحرك من دون نهاية نحو تحقيق التميز، كل ذلك بدون بيروقراطية وروتينية القطاع العام ومكوناتها البطيئة.

مفهوم الخصخصة اقتصاديا هناك رؤيتان لهذا المفهوم، رؤية كلية ورؤية جزئية. فالكلية تفترض أن هناك قيوداً بنيوية تحد من حجم القطاع العام وقدرته على التدخل، وأن التحرك خارج تلك القيود غير قابل للاستمرار سوى لفترة قصيرة وتؤدي إلى الركود والانحدار. ويتردد هذا التبرير في حجج كل من اليمين واليسار، فاليمين يرى دائماً أن نفقات الدعم الحكومي تؤدي إلى فرض ضرائب قاسية، مما يخفض هوامش الربح ويثبط

الاستثمارات الخاصة. يميل المنظور الاقتصادي لتصنيف مبادرات الخصخصة حسب ثلاث قيم رئيسية هي الملكية، والمنافسة، والربط بين المنفعة والثمن. فمن ناحية الملكية ينظر لعملية بيع الأصول والمؤسسات على أنه أكثر أساليب الخصخصة تطرفاً وأفضلها في هذا الإطار، مادام سيؤدي إلى تخفيض العجز المالي للقطاع العام، وتقليص حجم الجهاز الحكومي، وتحويل عملية صنع القرار إلى فعاليات القطاع الخاص، التي يفترض أن تكون أكثر انسجاماً مع مؤشرات السوق.

من ناحية المنافسة، فإن الاعتماد المتزايد على قوى المنافسة من دون تغيير الملكية مثلما يحدث عندما تتعاقد الحكومة مع متعهدين لتقديم الخدمات العامة لا يترك للقطاع العام إلا مسئولية وضع الأهداف وتعزيزها، ولكن مع اكتساب مزايا تطوير الكفاءة وتخفيض البيروقراطية.أما الربط بين الثمن والمنفعة مثلما يحدث عندما يجري تمويل الخدمات عن طريق فرض رسوم الاستخدام، أكثر من تمويلها عن طريق إيرادات الضريبة العامة مثل حق شركة ما بجباية رسوم الاستخدام لأوتستراد، أو جسر، أو مشروع ما بنته بنفسها لعدة سنوات، فمن المفترض أن يؤدي ذلك لتراجع التوسع الحكومي بشكل غير مباشر، ذلك بتزويد الحكومات بعض المواطنين بقدر أكبر من الخدمات، يفوق حجم طلبهم منها طالما يدفعون الثمن من جيوبهم، والاعتماد على الخصخصة كخطوة مهمة في توسيع القطاع الخاص ودوره في التنمية وستضمن الخصخصة استعمال الموارد النادرة في عملية الإنتاج التي تعطي أعلى مردود ممكن وذلك نتيجة اعتماد المنشآت الخاصة على الأسعار الحقيقية وتخفيض الكلفة وتحسين الجودة.

أهداف الخصخصة: تهدف لرفع مستوى الكفاءة الاقتصادية لإدارة الأموال داخل الدولة، تخفيف العبء عن الموازنة العامة للدولة ،.توسيع

قاعدة الملكية للأفراد، والحصول على زيادة في الإنتاج والتصدير وتحسين الجودة، توافر حصيلة لدى الدولة من بيع الوحدات العامة، تستطيع أن تواجه بها عجز الموازنة العامة.التغلب على عدم كفاءة نظم الرقابة والمحاسبة في الوحدات العامة.توفير الحماية للقطاع الاقتصادي المحلي حتى لا يتعرض للعجز المالي، وبالطبع هذا يؤدي إلى الحفاظ على الحقوق المالية للأفراد.تحقيق فائدة اقتصادية هائلة من المشروعات الجديدة المقدمة من القطاع الخاص والتي تهدف إلى التنمية الاقتصادية. التقليل من الفجوة الاقتصادية بين العرض والطلب على المنتجات والسلع. دعم التعاون الاقتصادي القائم بين القطاعين

والذي من خلاله يتم تقليل نسبة احتكار الأرباح المالية.تطوير الأداء الاقتصادي من خلال توفير الكفاءات الإنتاجية والتي تساهم بشكل كبير في دعم مستوى التطور الاقتصادي.

أشكال الخصخصة

الخصخصة الكاملة: تعني البيع الكلي للمشاريع العامة وتحويلها إلى الملكية والإدارة الخاصة، إضافة إلى بيع الدولة حقها كلياً .لا يحق لها التدخل فيها ماليا أو إداريا إلا من خلال دستور الدولة والذي يعني " هيكلة المؤسسات".

الخصخصة الجزئية:

تعني نقل الملكية من القطاع العام للقطاع الخاص بشكل جزئي يصبح القطاع العام شريكا للقطاع الخاص، تبقى

الإدارة ضمن صلاحيات القطاع العام خاصة في المؤسسات التي تهم الدولة والشعب، والذي يعني " تنظيم القطاعات" ومن أبرز صورها عقود الإدارة، تعهد الدولة لجهات خاصة ذات كفاءة مسؤولية إدارة كل أو بعض المشاريع العامة، وفقاً لقواعد العمل في السوق التنافسية .

الخصخصة المشروطة:

وهي التي تعني نقل الملكية من القطاع العام إلى القطاع الخاصة بشرط يتم الاتفاق عليها من قبل الطرفين، ومن

خلالها يتم ضمان حق الطرفين في الأمور المالية والإدارية عن طريق فرض بعض الشروط والذي يعني " النقل الإداري.

فك ارتباط المشاريع العامة بالبيروقراطية الحكومية:

من خلال إلغاء صور الرقابة الحكومية على الأنشطة الاقتصادية، والاعتماد بدرجة أكبر على قوى السوق وآلياته. ومن أبرز صورها إلغاء سياسات التسعير الجبري، والاستغناء عن العمالة الفائضة بالمشاريع العامة، وترشيد الدعم الحكومي للمشاريع العامة، وتعديل التشريعات العمالية لتتلاءم مع التوجهات الجديدة .

أساليب الخصخصة:

1. **خصخصة عن طريق إعادة هيكلة المؤسسات:** وتكون عن طريق تحويل مؤسسة معينة من القطاع العام إلى القطاع الخاص .ومثال ذلك أن تكون للدولة خطوط طيران أو مؤسسة لتنقيب واستخراج المعادن، فخصخصة المؤسسة تكون عن طريق تحويل المؤسسة إلى

شركة مساهمة عامة مملوكة للحكومة، ويتم بعد ذلك بيع أسهم الحكومة في تلك الشركة للقطاع الخاص. وبذلك تكون ملكية وإدارة المؤسسة انتقلت من القطاع العام إلى القطاع الخاص. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الخصخصة لعدة أسباب، منها: تفادي الترهل الإداري الذي يكون ظاهرا في المؤسسة مما يؤثر على نوع الخدمة أو السلعة التي تنتجها المؤسسة، تفادي الأعباء المادية الكبيرة التي تكون تفشت في المؤسسة نتيجة الفساد الإداري والتوظيف العشوائي والفائض عن الحاجة والذي يكون أساسه الواسطة والمحسوبية، وأخيرا عدم اكتراث القطاع العام (وافتقاره) لأسس العمل التجاري بحيث تكون المؤسسة تحقق خسائر بدلا من الأرباح.

2. خصخصة عن طريق تنظيم القطاع: يُعتمد هذا الأسلوب عندما يراد خصخصة قطاع كامل كالكهرباء والاتصالات والنقل أو جزء كبير من القطاع كالنقل البري أو البحري وتتم الخصخصة بتحرير القطاع المعني الذي كان محتكرا في السابق من قبل القطاع العام. أن هذا التحرير لا يكون عشوائيا فالقطاع العام يقوم بإنشاء هيئة أو مؤسسة تنظيمية لمراقبة الأمور التنظيمية في القطاع المعني كهيئة تنظيم قطاع الاتصالات. وتتولى هذه الهيئة كافة الأمور التنظيمية المتعلقة بالقطاع المعني كإصدار الرخص للشركات العاملة في القطاع، تحديد التعرفة، تنظيم المنافسة بين الشركات في القطاع...الخ. وبعد إنشاء هذه الهيئة يحرر القطاع أمام الشركات الخاصة بحيث يكون لها الحق بالتقدم للهيئة المعنية بطلبات ترخيص لإقامة مشاريع ضمن ذلك القطاع. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الخصخصة لعدة أسباب، منها: رفع نوعية، أداء، وسرعة الخدمة المعينة في القطاع المعني، وتطوير القطاع بشكل كامل. فقد تكون الحكومة غير قادرة على الاستثمار في البنية التحتية أو التكنولوجيا المطلوبة لتطوير القطاع، فتنسحب من هذا القطاع لتقوم بدور المنظم بينما تترك للشركات المختلفة مهمة التطوير. فالمنافسة بين مختلف الشركات في القطاع تقتضي رفع مستوى الخدمة عن طريق الاستثمار المباشر في البنية التحتية وموارد التكنولوجيا. وتكون أرباح الحكومة من هذا النوع من الخصخصة بشكل حصة مقتطعة من أرباح الشركات العاملة في القطاع المعني، بحيث تشتمل عادة الرخصةالممنوحة لأي شركة عاملة في القطاع على شرط يتم بموجبة اقتطاع نسبة من أرباح الشركة للحكومة .

3. خصخصة عن طريق نقل الإدارة: يُعتمد هذا الأسلوب ويتم تبنيهعندما يكون للحكومة مشروع كبير يحتاج لموارد مالية ضخمة لا تستطيع الحكومة توفيرها كتوسعة مطار معين أو إنشاء سكة حديد .فيتم تنفيذ هذا المشروع عن طريق إعطاء شركة خاصة (عادة بموجب عطاء) الحق ببناء وإدارة المشروع لمدة معينة (ما بين 15،30 سنة) والاحتفاظ بمعظم الموارد المالية الناتجة عند إدارة المشروع .ويكون ربح الحكومة في هذا الأسلوب عبارة عن الرسم السنوي الذي تدفعه الشركة التي تدير المشروع للحكومة بالإضافة إلى أيلولة كافة التوسيعات، التحديثات، المباني والبنية التحتية إلى الحكومة بعد انقضاء عقد الإدارة.

4. التعاقد مع منشآت القطاع الخاص: يتضمن الأسلوب إتاحة المزايدة المفتوحة والتنافسية للحصول على العقود من الدولة الراغبة في التجديد الدوري، إلى جانب التدوين الدقيق لشروطها لكي تشتمل على لغة واضحة مصحوبة بالضمانات المناسبة، والرقابة الفاعلة للأداء، للتأكد من أن العقد سوف يتم تنفيذه كما هو متوقع إلى جانب العديد من المزايا والإيجابيات الأخرى.

5.التجيير: يعني خروج الدولة من النشاط الاقتصادي موضوع البحث، وترك الفرص لمنشآت القطاع الخاص لأن تؤدي دورها في تقديم السلع والخدمات، أي أن الدولة تتيح للمستفيدين من السلع والخدمات التي كانت تقدمها الدولة في السابق يختاروا الحصول عليها من مجهزين

يعملون في القطاع الخاص وفي إطار المنافسة المفتوحة.

6. إهداء (أو بيع) موجودات مادية محددة (معدات أو مبان.) إلى منشآت القطاع الخاص.

إصدار أوامر شراء: يتم تنفيذها في ميدان السوق، بدلاًمن تقديم السلع والخدمات من قبل الجهاز الحكومي، مع إعطاء الحاصلين على هذه الأوامر الحق في ممارستها والحصول على السلع والخدمات من المنشآت الخاصة التي يختارونها.

7.إنهاء العمل بنظام "الدعم" وكل الإجراءات البيروقراطية والتعليمات المصاحبة لها، وتحرير النشاط الاقتصادي موضوع البحث باتجاه الإنتاج للسوق وليس للدولة.

الخصخصةفيالسودان:يعتبر السودان من الدول العربية التي تبنت مؤخراً برنامجاً للإصلاح الاقتصادي والذي يعتبر الخصخصة هي إحدى الوسائل لتنفيذه حيث يركز هذا البرنامج الي تحقيق مجموعة الأهداف منها تحسين الوضع المالي للدولة بإزالة الاعباء المالية المترتبة على

دعم القطاع العام، تحديد وظائف الدولة في مجال تنظيم النشاط الاقتصادي العام عبر السياسات الاقتصادية المالية منها والنقدية، اقتصار مساهمة الدولة علي إقامة مشروعات البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، التأكد من أهمية قوي السوق في تحديد الاسعار وكفاءته على تعبئة الموارداالاقتصادية في السودان. انطلاقاً من المفهوم الواسع للخصخصة باعتبارها منهجية منظمة تهدف إلي إعادة توزيع الأدوار بين القطاعين العام والخاص في إطار السياسات الكلية بما يضمن الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، قامت حكومة السودان بوضع إطار قانوني وفني يتم خلاله تنفيذ وتطبيق سياسة الخصخصة وذلك وفقاً لإصدار قانون التصرف في مرافق القطاع العام لسنة 1990م، إنشاء اللجنة العليا للتصرف في مرافق القطاع العام وتحديد اختصاصاها وسلطاتها واللجنة الفنية للتصرف في مرافق القطاع العام والأمانة العامة للَّجنة الفنية. إصدار لائحة تصفية مرافق القطاع العام لسنة 1992م. تكوين اللجان المتخصصة. إصدار قرار التصرف الخاص بكل مؤسسة من اللجنة العليا بعد الدراسة المتأنية .قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (1155) والذي أمن على توصيات اللجنة العليا فيما يختص بالبرنامج الأول للخصخصة. موافقة مجلس الوزراء الموقر على البرنامج الثلاثي للتصرف وفقاً لقراره بالرقم 518 بتاريخ 5 أكتوبر1997م، قرار مجلس الوزراء الموقر رقم 389 بتاريخ 12 يوليو 2001م، والخاص بالموافقة على مقترحات اللجنة العليا للتصرف في مرافق القطاع العام، فيما يختص بالمرحلة التالية من البرنامج الثلاثي للتصرف في مرافق القطاع العام. كما جاء تبني سياسة الخصخصة كإحدى موجهات المؤتمر القومي للإنقاذ الاقتصادي 2002م تهدف هذه السياسة إلي تحسين كفاءة الاقتصاد وتحقيق التنمية والعدالة وإنشاء شركات مساهمة بنسبة 3.5 % وأخيراً الإيجار بنسبة 1.8%.

البرنامج الثاني: أجازه مجلس الوزراء في5 أكتوبر1997م، أشتمل على التصرف في 31 مرفق و20 مرفق آخر كان القرار هو الإبقاء عليها أو يستمر وضعها كما هو عليه ليكون مجموع البرنامج 51 مرفقاً.

البرنامج الثالث: تم إدراج المرافق التالية ليتم التصرف فيها خلال العام 2003م وهي :شركة الخطوط الجوية السودانية، المؤسسة العامة للري والحفريات، الشركة الوطنية للطرق والجسور، شركة النيل للأسمنت ربك. هنا كأنشطة من البرامج السابقة لا زالت مضمنة في

البرنامج وهي فندق قصر الصداقة، النقل الميكانيكي، هيئة سكة حديد السودان، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، شركة أسمنت عطبرة.

المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية: أنشأت في السبعينات لكي تقوم بترقية الأداء الخدمي في مجال الاتصالات، إلا أنها فشلت في مقابلة الاحتياجات القومية من خدمات الاتصالات، عدم تمكنها من جلب التقنيات الحديثةلرفع كفاءة الاداء مما دفع الدولة لخصخصة هذه المؤسسة وتحويلها للشركة السودانيةللاتصالاتالمحدودة فئ19 مارس1993 وباشرتعملها في فبراير1994.

نشأة الشركةالسودانية للاتصالات: انشأت الشركة السودانية للاتصالات في 1993م وسجلت وفق قانون تسجيل الشركات لعام 1925م لتقديم كل الخدمات المتعلقة بالاتصالات.جاءت الشركة نتيجة لخصخصة المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية في شكل شراكة بين القطاع العام والخاص.ان شركة أمريكية أوكل لها تقييم أصول الهيئة التي بلغت تقريبا حوالى60 مليون دولار امريكي، تم إعلان رجال الاعمال المحليين والأجانب بالمعاملة الجديدة. أن رخصة الشركة كانت 250 مليون دولار فكان نصيب الحكومة عبارة عن الأصول وممتلكاتالمؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكيةالتي تحولت للشركة السودانية للاتصالاتويقدر بحوالي 66.7% من رأس المال المدفوع بينما كان نصيب الشركاء الآخرين 33.3% من رأس المال المدفوع، وفي عام 1999 وتمشيا مع سياسة تشجيع الاستثمار التي تبنتها الحكومة تم تقليص نصيب الحكومة إلى57% الباقي43.3% مملوكا للقطاع الخاص، في 1993 بدأت الشركة فترة انتقالية لتنفيذ الصيانة الضرورية وإعادة تنظيم وهيكلة القوي العاملة، 1994 بدأت خدماتها كمشغل ، منحت حق الاحتكار ور خدمات الاتصال لمدة15عام قابلة للتجديد كل خمس سنوات تحت إشراف المجلس الأعلى للاتصالاتتمتلك شركة الاتصالات السودانية المحدودة نسبة13% من الاسهم في مشروع الكيبل القاري لشرق افريقيا ، 50%من مشروعي البحري الأول والثاني وهما مشروعان لربط حركة الاتصال ونقلها بين الدول الافريقية والانترنت ذو السعة العريضة والكيبل البحري مع السعودية والربط بالألياف البصرية مع مصر واثيوبيا، كما تمتلك نسبة 12%من مشروع الكيبل البحري الذي يربط افريقيا بأروبا من جنوب افريقيا الي فرنسا مرورا للساحل الغربي لأفريقيا.إنالأهداف الرئيسية للشركة كما أعلن مجلس إدارتها تتمثل **في الاتي:**

1. ترقية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلد بتقديم خدمات اتصالات جيدة.
2. إعادة تنظيم بنية الشركة وتطوير الموارد البشرية لدعم الطاقم الإداري ليدير الشركة بكفاءة وتطوير قطاع الاتصالات في السودان.
3. توليد المال الكافي لإصلاح الشبكة الحالية ة الحالية وتنفيذ التوسعة الضرورية لتقديم أفضل الخدمات مستقبلا.

لتحقيق هذه الأهداف تعاقدت الشركة مع شركة هولندية لتساعدها في تطبيق التغيرات المطلوبة.

التحليل المالي والاداء الاداري لشركة الاتصالات سوداتل قبل فترة الدراسة:

اولا: تحليل الاداء الاداري:اتبعت الشركة قد أسلوب تغيير منتظم ومتكامل مستهدفة تطوير المنشأة ككل ، لقد نجحت لحد كبير في وضع أهدافها الاستراتيجية واهتمام موظفيها في نفس المسار مع أهداف الشركة الرئيسية، ذلك بدمجهم وإشراكهم في وضع سياسات وإستراتيجيات الشركة الأساسية، وتطوير وترفيع مهاراتهم عن طريق التدريب المكثف في مختلف المجالات المتعلقة بالعمل متبعة نظام التحفيز والمرتبات المجزي منهجا. بالرغم من نظام التوظيف المرن الذي تتبعه الشركة فإن اسلوب تخفيض العمالة الذي تطبقه قد تسبب في نقص أعداد العاملين في كل الأقسام تقريبا مما انعكس سلبا على الأداء كما أدى مع مركزية ونقص المعينات الإدارية لزيادة أعباء العمل على العاملين ذلك يمثابة مؤشر للخلل في تخطيط القوى العاملة بالشركة وقد إنعكس ذلك في تدريب أعدادا من العاملين فاقت المخطط له على مدى عدة سنوات، بالإضافة إلى عدم مقدرة الإدارة على تفادي التأثيرات السالبة لبعض العوامل الثقافية والاجتماعية على سياسات استخدام العاملين بالشركة. بالرغم من المشاكل الادارية التي واجهت الشركة إلا أنها نجحت في تحقيق أهدافها من الناحية الفنية، حيث تمنكت من التوسع بصورة كبيرة في مد شبكة الاتصالات وتقديم خدمات متنوعة في هذا المجال داخليا وخارجيا، مستخدمة أحدث الوسائل والتكنلوجيا كما حققت أرباحا ووضعا ماليا متميزا مماساعدها على المشاركة الإيجابية في الناتج القومي المحلي من خلال الزكاة وضريبة التنمية وخلق فرص العمالة ومساهمة الشركة غير المباشرة في مجال التنمية والإستثمار.أن دمج العاملين وإشراكهم منذ البداية، احتكار الخدمة ووجود كادر مؤهل له خبرة سابقة في المؤسسة السودانية العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية من العوامل الأساسية التي أدت لنجاح الشركة.

ثانيا: تحليل الاداء المالي للشركة:يعتبر تقويم الاداء المالى مؤشرا اساسيا لدرجة كفاءة الشركة بالاضافة الى انه دليل على نجاح او فشل الشركة، حسب التقرير السنوي لوزارة المالية والاقتصاد القومي ، بحسب تقرير الاداء المالي الموضح في التقرير السنوي لسوداتل الموضح في خمسة سنوات فإن تحليل البيانات نستخلص **منها الأتي:**

السيولة والمديونية: تعكس السيولة في الشركة مقدرتها على الالتزامات قصيرة الأجل الذي يمثل مقاييس السيولة الأساسية، كما يعتبر رأس مال العامل الذي يزيد الأصول الحالية عن الخصوم الحالية أحد المؤشرات الإبتدائية بالنسبة للمدة للاستثمار القصيرة الأجل.

جدول (1) رأس المال العامل لسوداتل خلال الفتره 1999 – 1995 بملايين الدولارات.

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
الاصول الجاريه	33854780	40269985	43936753	54782147	79782399
الخصوم الجاريه	6622371	23227565	44850160	53369358	67798512
رأس المال العامل	272.324.09	170.424.20	913.407.00	141.278.9	119.837.97

المصدر: الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يوضح الجدول(1) الزيادة المستمرة في قيمة الأصول المالية على الخصومات المالية خلال الفترة من 99-95 ولذلك فإن رأس المال

العامل للشركة كان منخفضا خلال الثلاث سنوات الأولى نتيجة لان الخصومات الحالية أكبر من الأصول الثابتة الحالية.هذا يوضح أن الشركة ليس في حالة استقرار وقد خفضت السيولة عموما بدأت في العلاج الصحيح وعاد راس المال العامل نسبيا للزيادة في عام 1998، 1999 هذا الاختلاف يمكن اعتباره طبيعيا للشركة في مراحلها الأولية عند إعادة بنائها وتنظيمها. اما فيما يتعلق بمبيعات الشركة نجد رأس مالها العامل يعطي مؤشرا بتضاعفه سنويا.

جدول رقم(2) نسبة المبيعات لرأس المال العامل لسوداتل خلال الفترة من (1999-95) بملايين الدولارات.

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
المبيعات	32495337	32477277	55797951	83641232	102951995
رأس المال العامل	27232409	17042420	913407-	1412789	11983787
المبيعات لرأس المال	1.19 مرة	1.90	61.1 مرة	59.2 مرة	8.59 مرة

المصدر: الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يتضح من الجدول (2) أن رأس المال المتداول عام 1995،1996 منخفض نسبيا 1.9،1.19 مرة. أي أن مبيعات الشركة تتساوى بالنسبة لرأس مالها العامل. في عام 1997 أن نسبة التداول إرتفعت 61.1 مرة، 1998 حقيقة أن رأس المال العامل بلغ 59.2 م، في عام 1999م انخفض حجم رأس المال(8.59) مرة أخرى،مما يعكس تحسن نسبي في حالة رأس المال العامل والمبيعات والتي وصلت ثلاثة أضعاف في سنة 1995.هناك مؤشر مالي لمقدرة الشركة علي الإيفاء بالتزاماتها المالية في المدى القصير وهو القيمة الحالية فإن الحد الأدنى للقيمة هو (102) إذا كان حجم معدل الأصول الثابتة أومعدل الحسابات المستلمة أعلى بالتالي النسبة الجارية1:1 قد تكون مقبولة ولذا فعلى الشركة أن تكون حذرة لأن هذه الحالة مؤشر لعدم الاستقرار في المدى القصيرة.

جدول (3) الاختلافات في القيمة الحالية لسوداتل خلال خمسة سنوات

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
الأصول الحالية	33854780	40269985	43666815	54782147	79782299
الخصوم الجارية	6622371	23227565	44580222	53369358	67798512
النسبة الجارية	5.11:1	1.73:1	0.98:1	1.0:1	1.17:1

المصدر: التقارير السنويه لسوداتل (1999-1996).

يبين الجدول رقم (3) أن النسبة الحاليةلسوداتل لعام 1995 توضح ان منالك5 دولار من الأصول الجارية لكل دولار في الخصوم الجارية والتي هي نسبيا نسبة عالية(5.1:1) هذا من المحتمل أن يوضح السيولة المجمدة و التباطؤ في التحصيل وهذا متوقع لان الشركة كانت في بدايتها، اما1997 معدل الأصول أقل من واحد(0.98:1)هذا يشير للتحسن المنفعة من الأصول الثابتة.إذا كانت نسبة الديون عالية للشركة فإن نسبة المخاطرة والعجز المالي أكبر إن النسبة العالية للديون تنتج فرصة للإختناق المالي.نسبة الديون في سوداتل موضحه في الجدول (4).

جدول (4) نسبة الديون فى سوداتل

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
إجمالي الخصوم	16048664	37384470	65434130	69149581	230024771
إجمالي الأصول	123727820	150376541	191129156	223300543	288775479
نسبة الدين	0.05	0.25	0.34	0.30	0.79

المصدر: التقارير السنويه لسوداتل (1999-1996).

الجدول رقم (4) يبين أن نسبة الدين لسوداتل بلغت نسبة 79% في عام1999 مشكلة اعلي نسبة يدل ذلك علي أن الشركة كانت تعتمد على الدائنين في تمويل نشاطاتها وهذا مؤشر إيجابي للحصول على القروض من المؤسسات المالية المختلفة ،أي مقدرة الشركة علي التحكم في مديونيتها و أن الزيادة في نسبة الدين أيضا توضح التوسع في نشاطات الشركة.

اما فيما يتعلق بنسبه الدين للاسهم فخلال

فتره الدراسه نلاحظ ان الدين اقل بالنسبه لحمله الاسهم ويظهر ذلك فى الجدول (5).

الجدول (5) نسبه الدين للاسهم فى سوداتل خلال الفترة (1999-1995)

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
حجم الدين	9426293	14156905	20853908	15780223	25942904
جملة الاسهم	107679156	112992071	125695026	145150972	204081867

النسبة	8%	13%	17%	11%	13%

المصدر: التقارير السنويه لسوداتل 1999-1996.

يوضح الجدول رقم (5) أن نسبة الديون يجب ان تكون منخفضة بالنظر لكبر حجم المخاطرة لتأسيس أعمال جديدة وهذا ينطبق على حالة سوداتل ونلاحظ ان نسبه الاسهم اقل من 50% بالنسبه لراسمالها خلال فتره الخمسه سنوات وهذا مؤشر على ان الشركة فى وضع مالى مستقر بالرغم من أنها لازالت حديثه عهد.الزياده السنويه فى الاسهم الموضحه فى الجدول (22) توضح الزياده فى راس مال الشركة من خلال الاستحواذ على المزيد من الاسهم.

ربحيه سوداتل: إن مقدرة الشرك في توليد مكاسب قد زادت وأسترجعت وسددت جزء من مديونيتها بينما معاييرالربح تؤكد مقدرة

الشركة على العمل بكفاءة ، أن معيار الربح المستعمل هو العائدات على المبيعات والتي يرمز لها بمصطلح هامش صافي الربح الذي يقيس النسبة المئوية للمبيعات بالدولار بعد خصم المنصرفات بما فيها الضرائب.

الجدول (6) هامش صافي الربح للفتره (99-95)

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
صافى الربح بعد الضرائب	13912313	14934179	27168247	4458774	51690501
اجمالى المبيعات	32495337	32477277	55797951	83641232	102951995
نسبة صافى الربح	43%	46%	48%	53%	50%

المصدر: التقرير السنوي لسوداتل 1996، ،97 ، 98، 1999.

يبين الجدول رقم(6) الزيادة السنوية المستمرة لمبيعات الشركة بالإضافة لهامش صافي الربح والذى يوضح الوضعية الجيدة للشركة

بالتركيز على عائد المبيعات هذا يوضح كفاءة إدارة الشركة نتيجه للوضع الاحتكارى الذى تميزت به.الحاله الأخرى لقياس ربحية الشركة هي العائد على السهم والذى يقيس العائدات المكتسبة عموما هذه النسبة هي واحدة من المقاييس،لاستثمار المالكين في الشركة الرئسية التي تقود المالكين لاتخاذ قراراتهم الاستثمارية.وبالرجوع للمؤشرات المالية لسوداتل فان التحليل قد أوضح انه بالرغم من الزيادة المستمرة لهامش صافي

الربح فان النسبة المئوية لعائد السهم تختلف من سنة لأخرى خلال الفترة من99-95.اما بالمقارنة مع البنوك المحلية فإن نسبة العائد على سهم الشركة للاعوام 1997-1996 م فقد بلغت 13%-22 % على التوالى وهي تعتبر نسبة معقولة بينما نجدها فى الاعوام 1999،1998 شهدت تحسنا ملحوظا بلغ25% و31%" على التوالى كما يعكسه الجدول (7)

الجدول (7) العائد علي سهم سوداتل للسنوات م1999-95

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
صافى الربح بعد الضرائب	13912313	14934179	27168247	4458774	51690501
الصافي علي اسهم المالكين	32495337	112992071	125695026	145150972	204081867
العائد من السهم	43%	13%	22%	31%	25%

المصدر:السنوي التقرير لسوداتل ،96، 97 ،98 ،1999

يوضح الجدول رقم(7) أن النسبة المستخدمة لتقييم أداءء الاستثمار هي العائد على الاستثمار وتقيس مدى فعالية الإدارة في استعمال أصول الشركة لتحقيق الأرباح ومقدرتها علي تحقيق العائد المجزي للمستثمرين وجذب المستثمرين الحاليين وكسب مستثمرين جدد. اما الجدول رقم (8) يبين العائد من استثمارات الشركة.

الجدول (8) العائد على استثمارات سوداتل للاعوام 1999-1995

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
صافى الربح بعد الضرائب	13912313	14934179	27168247	4458774	51690501
إجمالي الاصول	123727820	150376541	191129156	223300543	88775479
العائد علي الاستثمار	11%	9%	14%	20%	18%

المصدر: التقارير السنويه لسوداتل(1999 – 1996).

الجدول رقم (8) يبين ان العائد على الاستثمار كان متأرجحا في السنوات الخمس،كلما كانت نسبة العائدات أكبر كلما كانت حالة المنشأة افضل ، يبين الجدول ان النسبة بلغت9% في

عام 96 يرجع ذلك الي ان الشركة في سنواتها الأولى التي تشمل إعادة تأميل البنية التحتية لقد زادت النسبة في الاعوام 1998-1997 بلغت 20%،14%على التوالى وهذا يشير إلىإستخدام الشركة الأصول الثابتة بصورة أمثل

اما في عام 1999 فإن العائد على الاستثمار انخفض ليصل 18%.

أداء وكفاءة الشركة:إن نسبه الكفاءة تعطي مقاييس لاستخدام الأصول الثابتة للشركة والتحكم في الصرف.عائد الأصول الثابتة من النسب التي تقيس مدى كفاءة المنشاة في استخدام أصولها الثابتة لانتاج المبيعات تعكس الكفاءة المالية للشركة.

الجدول (9) عائد الأصول الثابتة لسوداتل لخمس سنوات بملايين الدولارات

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
صافى المبيعات	32495337	32477277	55797951	83641232	102951995
إجمالي الاصول الثابتة	70175892	83479456	129296038	160504820	208993180
العائد علي الاصول	0.46 مرة	0.39 مرة	0.43 مرة	0.52 مرة	0.49 مرة

المصدر: التقارير السنويه لسوداتل(1999 – 1996).

جدول (9) يوضح الانخفاض النسبي للعائدات على الأصول الثابتة بالرغم من أن مبيعات الشركةكانت في تزايد سنويا حتى وصلت إلى ثلاث أضعافها سنة99 مقارنه بالعام 1995م،عند الرجوع إلى حجم الأصول الثابتة فإن العائدات لم تصلها مرة واحدة وهذا يعكس الكفاءة المنخفضة في استخدام الأصول أن الشركة لم تصل للإستخدام الأمثل للتكنولوجيا المتقدمة التي لديها وهذا ناتج من نقص وعي المشتركين بالخدمات المختلفة المتقدمة أو الاستخدامات المختلفة لتكنولوجياالاتصالات،ذلك ناتج من ارتفاع أسعار الخدمات المتقدمة والتي ربما لم يكن بوسع المشتركين الاشتراك فيها وإضافتها إلى فاتورتهم وبنفس القدر ينطبق على معدل إجماليالعائد من الأصول.اما بالنسبة لانخفاض العائد على الأصول الثابتة فإن الجدول رقم (10) يوضح الكفاءة المنخفضة في استخدام الأصول بالرغم من الزيادة في حجم إجمالي الأصول خلال الخمس سنوات.

الجدول رقم (10) الكفاءة المنخفضة في استخدام الأصول

المؤشرات الماليه	1995	1996	1997	1998	1999
صافي المبيعات	32495337	32477277	55797951	83641232	102951995
إجمالي الاصول	123727820	150376541	191129156	223300543	288775479
إجمالي عائد الاصول	0.26 مرة	0.22 مرة	0.29 مرة	0.37 مرة	0.36 مرة

التقارير السنويه لسوداتل(1999 – 1996).

بالرغم من الزيادة في حجم المبيعات خلال الخمس سنوات فإن الشركة لم تصل للإ

ستخدام الأمثل لاصولها فان أكبر

الصعوبات التي تواجه التوسع المستمر لنشاطات الشركة هو التحكم في المبيعات والمصروفات الإدارية. أما بالنسبة للمصروفات الربحية والتغير في رأس المال الجدول رقم (11) يعكس ذلك.

الجدول (11) الايرادات والمصروفات والربحيه والتغير فى راس مال سوداتل خلال الفتره 1999– 1996 بملايين الدولارات.

السنة	1996	1997	1998	1999
رأس المال	95249	975415	101137500	139836700
نسبة التغير	0	%2.4	%3.7	%38.3
مصروفات رأس المال	24368166	46852605	44784923	66423938
نسبة التغير	0	%92	%4.4	%48.3
اجمالي المصروفات	19261047	33007411	39365154	52065836
نسبة التغير	0	%71	%16	%33
نمو إيرادات التشغيل	34195226	57154471	83641232	102951995
نسبة التغير	%5	%67	%46	%23

الارباح	14927179	24147000	44585774	55083189
نسبة التغير	0	%62	%85	%23

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

الجدول (11) يوضح الزيادة المستمرة في العائدات والأرباح للشركة خلال الفترة 96-1999م هذا مؤشرات إيجابي، فيما يتعلق بالأداء المالي للشركة بحسب التقرير السنوي لسوداتل أن هذه الزيادة تمكن الشركة من دعم عمليات المشاريع المختلفة وزيادة احتياط العملة الصعبة لمقابلة الفرق في تحويل العملة. الزيادة المستمرة فى مصروفات رأس المال تمت ملاحظتها في الأربعة سنوات المذكورة نتيجة لمشاريع التنمية الأساسية المستمرة والتي تحتوي على نظام الفائض والمتغيرات الرقمية والأجهزة والشبكات الريفية...إلخ.

التحليل المالي والاداء الاداري لشركة الاتصالات سوداتل خلال فترة الدراسة: في الجزء السابق للدراسة اشرنا لتحليل الاداء السابق لفترة الدراسة ، باعتبارها الفترة الاولي للخصخصة والتي عملت الشركة فيها علي معالجة الاخفاقات السابقة ووضع برامجها وخططها للإنطلاق نحو تثبيت نفسها وتحقيق اهدافها واستراتيجياتها، ونورد هنا تحليل فترة الدراسة كمقارنة بين الفترتين.

اولا: تحليل الاداء الاداري:متابعة لتحليل اثر الخصخصة علي الاداء الاداري بالشركة لتكملة فترة الدراسة تم الاستعانةf المقابلة لعدد من الموظفين بلغ عددهم 30 موظفا يشغلون وظائف مختلفة، ثمانية منهم كانوا يعملون في المؤسسة السلكية واللاسلكية،الذين تمت مقابلتهم تتراوح اعمارهم بين 35-60 سنة وجميعهم عملوا في الشركة لفترة تتراوح مابين 5-10 سنوات لذلك نجدهم ذوى خبره وأدراك جيد في أدارة الشركة وهي ذات أوجه إدارية متنوعة بالإضافة إلى الأنشطة التقنية أما بالنسبة لمستوياتهم التعليمية10 منهم حاصلون على دراسات عليا،15 جامعيين ،5 تخرجوا من معهد الاتصالات الهاتفية،جميعهم حصلوا علي دورات تدريبية في مجالات متعددة مثل العلوم الإدارية ومهارات الحاسوب والمعرفة التقنية الشئ الذي يعتبر إضافة حقيقيه لمؤهلاتهم العلميه. الذين أجريت معهم المقابلات من الذين لم يسبق لهم العمل مع الهيئه السودانية للاتصالات المحدودة قد تجاوزوا المعاينات المعتادة أن اختيارهم لإيعتمد على

مؤهلاتهم وخبراتهم بينما نجد ان الموظفون السابقين في الهيئة السودانية للاتصالات الذين وقع عليهم الاختيار لمواصلة وظائفهم السابقة.

فقد أشار معظم الذين أجريت معهم المقابلات ممن ترأسوا الإدارات أو القطاعات حول نطاق الاشراف أنه واسع نسبيا لكنه لا يشكل عبئا طالما أن المرؤسين على دراية كاملة بمسئولياتهم وخططهم التنفيذية.بالإضافة إلى تفويض السلطات ونظام الاتصالات الفعال الذي تبنته الشركة لهما دور في تسهيل بعض المهام المتعلقه بالمتابعة والاشراف والرقابة علي اداء الموظفين.كما انانظام الاتصالات الفعالل يسمح بتدفق المعلومات وانسيابها بطريقة سهلة أفقيا ورأسيا بالإضافة للاجتماعات ووسائل الاتصالات الكترونية مثل البريد الإلكتروني جميعها تسهل عملية تبادل المعلومات خارج وداخل الشركة.أن الموظفين بكل القطاعات لديهم اجتماعات أسبوعية منتظمة مع رئيسهم المباشر الذي يلتقى بمدير الشركة مرتين شهريا أما التقارير النهائية فترسل لمدير عام الشركة عن طريق البريد الإلكتروني بداية كل شهر يخصص المدير العام يوم من كل شهر يجتمع فيه بهيئة الموظفين بمستوياتهم المختلفة ليتذود منهم بالمعلومات والاستماع إلى الشكاوى والآراء أوالاقتراحات حول تطوير العمل لذلك نجد أن جميع الموظفين بمختلف مستوياتهم في الشركة يتمتعون بدرجة معقولة من الصداقة مع رؤسائهم.هذا يمكنهم من المشاركة والافصاح عن آرائهم بكل صداقة وصدق، هذه الطريقه تعكس تطبيق نماذج الإدارة الحديثة مما يضاعف الإنتاجية ويحسن كفاءة الموظفين.

مما يزيد من إيجابية أداء الموظفين والتزامهم والشعور بالإنتماء للشركة درجة الشفافية في سياسات الشركة كل ما يتعلق بالأوجه التقنية والإدارية في حين أن بعض الخطط العامة في بعض الأحيان مبهمة وغير مبررة وخصوصا فيما يتعلق بتنقلات وتبديل وتعيين الموظفين كما اشار معظم من اجرين معهم المقابلة،عدم الوضوح هذا يمكن أن يؤثر سلبيا علي سلوك الموظفين وفقدان الثقة بينهم. تماشيا مع أهداف إدارة تنمية الموارد البشرية تعمل الشركة علي تشجيع الموظفين علي المشاركة بأفكارهم وآرائهم لكي يتحسن أداءء الشركة.

أما فيما يتعلق بتطور الأداء بالنسبة للموظفين في سوداتل فقد أجمع معظم اللذين أجريت معهم المقابلات بأن المهام والواجبات المختلفة تنفذ بطريقة منتظمة وأن جميع الموظفين على دراية بالأهداف الرئيسية للشركة ومسئوليات الوظيفة الرئيسية مما

إنعكس علي تطور الاهداف والخطط التنفيذية على المدى القصير.نجد فريق العمل يعمل بإنسجام وتعاون.يرجع ذلك للمناخ الجيد للمنظمة والبيئة الصحية في الشركة و الجهد الذي بذلته إدارة الشركة في دعم الموظفين وتحفيزهم لتقديم أفضل ماعندهم لتحقيق أهداف الشركة من خلال زيادة الاتصالات ووجهات النظر المشتركة بين الرؤساء ومرؤسيهم.

أما فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرارات في الشركة أجمع الموظفين بمختلف المستويات ان بينهم ارتباط وثيق وهنالك درجة من المرونة مما يسمح بمناقشة قضايا العمل المختلفة والتوصل لإتفاق في الحلول، كما يوجد عدد كافي من اللجان تم تخصيصها لتبادل المعلومات والنصائح من أقل وظيفة في الهيكل إلى أعلى وظيفة مما يجعل أفكار الموظفين ومقترحاتهم والمعلومات الناتجة من العمل ذات أهمية قيمة ومشجعة. بالإضافة لذلك فان القرارات المأخوذة من القضايا المستعجلة يتم تنفيذها فورا بينما تلك إلى تتطلب الموافقة من الأطراف المختلفة فتنفذ خلال وقت محدد ومعقول هذا يرجع لنظام الاتصالات الفعال المستمر بالإ ضافة للسلطة المخولة لرؤساء القطاعات ومساعدو الوحدات بجانب عدم وجود تدخل سياسي يتعلق بالنواحي التقنية والإدارية في الشركة كما افاد بعض الموظفين الذين اجريت معهم المقابلة.

ثانيا: الاداء المالى والفنى لسوداتل

أ. الاداء المالى: ان تقويم الاداء المالى يعتبر مؤشرا اساسيا لدرجة كفاءة الشركة ودليل على نجاح او فشل الشركة ويمكن ان نرى ذلك من خلال الايرادات والارباح، أن التنوع في الاستثمارات الخارجية والمشروعات الخدمية الداخلية وتعدد مواعين الايرادات يضمن لسوداتل النمو المستمر في راس المال والارباح وسعر الاسهم كما يعكسه الجدول رقم(12)..

الجدول رقم(12) اداء الشركة المالي للفتة من 2011- 2016.

البيان	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الايرادات	559.868.904	591.368.495	536.963.512	-	456.932.602	435.857.819	476.175.020
الارباح	72.678.278	79.237.069	79.992.8039	-	164.880.016	157.754.315	183.206.997
المصروفات	187.190.639	512.131.424	456.970.709	-	292.052.586	278.103.504	292.968.023

الربح قبل الزكاة	-	19.987.465	56.922.275	-	73.935.983	66.826.016	77.186.690
الربح بعد الزكاة	-	5.689.067	64.099.745	-	58.285.636	57.740.801	61.665.244

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يبين الجدول رقم (12) أن الشركة حققت إيرادات تشغيلية قدرها436 مليون دولار أمريكي لعام2015 مقارنة بما جملته 457 مليون دولار أمريكي في العام السابق. وقد أثر تدني قيمة العملات في الدول التي تعمل بها الشركة على ذلك. ومن ناحية أخرى، شهدت سودتل ارتفاعا في الإيرادات بالعملة المحلية بلغ شغل سوداتل 9 % أسواق السودان والسنغال، كذلك تعرضت إنترسل مشغل سوداتل في غينيا لتحديات إضافية هذا العام نتيجة لظروف السوق الصعبة والإجراءات التنظيمية. وعلى الرغم من ذلك، أفلحت سوداتل في تحسين نموذجها التشغيلي من خلال اتباع طرق للترشيد الفعال للتكلفة وتعزيز العمليات. وتظل خدمات الصوت الرافد الأساسي للإيرادات إذ شكلت بنهاية ديسمبر 2015 نحو81% من جملة الإيرادات هامش الربح قبل الضريبة والإهلاك: بتحقيق سوداتل لهامش ربح قبل الضريبة والاهلاك قدره 34% أثبتت سوداتل قدرتها على الحفاظ على فعالية عملياتها رغم ظروف التشغيل القاسية. و لقد مكنت الفوائض المالية سوداتل من الوفاء بالتزاماتها المالية المرتفعة.بلغ الدخل الصافي نحو 52 مليون دولار عام 2015 بزيادة 4% لعام 2014 وستساعد اتراتيجيتها طويلة المدي في تحقيق عوائد أفضل في الأعوام القادمة.بلغ عدد موظفيها 2.5 ألف موظف، 11.7 مليون مشترك نشط.

في 2016 حققت الشركة نتائج مالية مقارنة بالعام السابق مسجلة نتائج أفضل في بعض مؤشرات الاداء حيث ارتفعت ايراداتها التشغيلية

376مليون دولار بزيادة بلغت 40 مليون دولار اي بنسبة 9% من 436 مليون دولار في 2015بالرغم من انخفاض اسعار الصرف في معظم الدول التي تعمل بها الشركة،ارتفع اجمالي الدخل بنسبة 18% من 155 مليون دولار عام 2015 الي 183 في 2016 بمقدار زيادة 28 مليون دولار ويرجع ذلك لزيادة الايرادات التشغيلية ،لقد حققت الشركة وفورات في المصروفات الادارية والتسويقية والاخري بمقدار 4ملايين دولار حيث كانت 114 مليون دولار في 2015 انخفضت الي 110 عام 2016 بفضل تطبيق ادارة فعالة في ضبط المنصرفات،

تبعا لذلك ارتفعت الضريبة والزكاة بمقدار 6 ملايين دولار فاصبحت 16 مليون في 2016 من 10 مليون عام 2015 بنسبة زيادة 56%نسبة لزيادة معدلات الضريبة بنسبة 100% لقد ادت هذه الزيادة بجانب زياة المصروفات التشغيلية الي انخفاض صافي الدخل بمبلغ 5 مليون دولار حيث بلغ 47 مليون دولار من 52 مليون دولار في 2015 ، انخفض العائد علي السهم الواحد من 0.0426 عام 2015 الي 0.0338 دولار للسهم الواحد في 2016.

ثانيا تحليل الفرضيات:

الفرضية الاولي: تؤدي الخصخصة الي جذب الاستثمار المحلي والاجنبي بزيادة عدد المساهمين.

استثمارات سوداتل المحلية:يمكن مناقشة التحليل خلال توضيح المساهمين فى الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (سوداتل) اي نسبة ما تمتلكه الحكومة والمستثمرين المحليينوالاجانب،من المعروف البداية كانت الحكومة تساهم ب 600 الف سهم بقيمة60 مليون دولار ،اى بنسبة 66.8%، نصيب المستثمرين33% حتى 31/12/1998 موزعة بين المستثمرين الاجانب والمستثمرين المحليين.

الجدول رقم (13) مساهمة كل من الحكومة والقطاع الخاص وشركات الافراد

البيان	2002	2003	2004	2005	2009-2006	2010
حكومة السودان	35.5%	33.3%	%30	%26	المعلومات غير متوفرة	%24
القطاع الخاص وشركات الافراد	64.5%	%66.7	% 70	%74	العلومات غير متوفرة	%76

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يبين الجدول (13) ان نسبة مساهمة الحكومة فى سوداتل بدات بالتناقص تدريجيا بعد تاسيسها فى 1993، فانخفضت النسبة من 67 % فى 1993م الى %57عام 1999م ،30% في 2004، 26%و24% عامي2010-2005 ،اما نسبة مساهمة القطاع الخاص المحلى والاجنبى في ازدياد وارتفاعها من 33%عند التاسيس في1993 الي 76% خلال 2010-2005 مما يشير للدور الايجابي اللخصخصة فى جذب استثمارات محلية واجنبية للبلاد،انها مكنت الشركة من المساهمة فى رووس اموال شركات عديدة داخل وخارج السودان ومنها على سبيل

المثال شركة شنغتيل وهي شركة مساهمة عامة مقرها نواكشوط بموريتانيامى شراكة بين سوداتل وشريك موريتانى من القطاع الخاص،انشئت فى العام 2006 وتبلغ مساهمة الشركة 65% ،أما شركة اكسبريسو للاتصالات تعمل فى مجال الاتصالات فى العام 2009 بدولة السنغال وسرعان ما ميزت الشركة نفسها باعتبارها واحدة من اوائل الشركات بالمنطقة وتبلغ نسبة مساهمتها 75%، تمتلك الشركة عدد من الشركات في مجال الاتصالات (موريتانيا، غانا ، السنغال، غينيا كونكادي)، أما الشركة العربية للكوابل البحرية ، شركة ذات مسئولية محدودة تاسست فى 30/9/2002 بين سوداتل وشركة الاتصالات السعودية والشركة العربية للاستثمار، تبلغ نسبة مساهمة سوداتل 45%،اما بالنسبة الى المستثمرين فنجد ان نسبة المساهمة فى زيادة يعكس ذلك مساهمة الشركة فى مشاريع استثمارية محلية كما يعكسه الجدول (14)،مما يوافق الفرضية تؤدي الخصخصة لجذب الاستثمار المحلي والاجنبي بزيادة عدد المساهمين.

جدول رقم (14) الاستثمارات المحلية والاجنبية

للشركة السودانية للاتصالات سوداتل

الانشطة الاستثمارية الاجنبية	نسبة الشراكة	الانشطة الاستثمارية المحلية	نسبة الشراكة
الشركة العربية للكوابل البحرية	%45	داتانت	%99
شنقيتل	%65	سودانت	%51
اكسبريسو السنغال	%75	هواتف	%57
		الثريا	%02
		شركة الخدمات المصرفية	%30

المصدر:التقارير السنوية للشركة.

اما خلال 2010-2017ارتفعت نسبة مشاركة الشركة للشركات الاخري مما يشير للدور الايجابي اللخصخصة فى جذب استثمارات محلية واجنبية للبلاد،مما مكن الشركة من المساهمة فى رووس اموال شركات عديدة داخل وخارج السودان ومنها على سبيل المثال شركة شنغتيل والجدول رقم (15) يعكس اداء الشركة.

جدول رقم (15) اداء شنقتيل

البيان /السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
نسبة المساهمة	%96	%96	%96	%96	%96	%96

عدد المشتركين	734000	1030	896	846	851	
جملة الايرادات(مليون دولار)	63.9	-	75.000	65.708	60.273	

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يوضح الجدول رقم (15) ان شنقيتل نجحتفي عملياتها رغم ظروف المنافسة الحادة، في الحفاظ على موقعها الثاني في السوق. وقد تعرضت شنقيتل لانخفاض ايراداتها بالدولار والعملة المحلية. و يعود ذلك إلى انخفاض قاعدة مشتركيها ظروف أسعار صرف العملة على الموقف المالي لشنقيتل، خلال 2015 حدث تحسن تجاري ملحوظ في متوسط الإبرادات من كل مشترك.

أما بشركة اكسبريسو للاتصالاتبلغت نسبة مساهمة سودتل 100% خلال 2013-2017، الجدول رقم (16) يوضح اداء الشركة ومدي تزايد ايراداتها.

جدول رقم (16) يبين اداء اكسبريسو

البيان /السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
نسبة المساهمة	%75	%100	%100	%100	%100	%100
عدد المشتركين	1.900.000	2.615.000	2.502.000	216000	3.166.000	3.149.000
جملة الايرادات	170	147.9	100.420	92.893	108.594	-

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

الجدول (16) يوضح إرتفاع الايرادات لشركة اكسبريسو بين عامي 2014، 2015 بنسبة زيادة 11% بالعملة المحلية نتيجة لنمو قاعدة المشتركين حيث بلغت جملة الايرادات 54 بليون فرنك افريقي. جملة ايراداتها قبل الضريبة والاهلاك بلغت 173 بليون فرنك افريقي. تعمل انترسل في ظروف تعتبر أكثر مناطق التشغيل تحديا نتيجة لمناخ المنافسة الحادة، والظروف التنظيمية الصعبة، وعوامل اقتصادية إلى جانب تفشي وباء الإيبولاءمما ادي الي انخفاض ايراداتها بنسبة 50% وتواصل تأثير تفشي الوباء السلبي مما حد من قدرتها علي احداث نمو في أنشطتها التجارية وعلى توسع شبكتها، وعلى تعيين موظفين قادرين على

دعم النمو.لقد حققت الشركة اجمالي ايرادات بلغ 499 مليون دولار لعام 2016 مقارنة بمبلغ 480 مليون دولار في 2015 بالرغم من انخفاض اسعار الصرف في معظم الدول التي تعمل فيها الشركة ويرجع ذلك للاستراتجيات التي تتبعها الشركة في تنفيذ مبيعات فعالة مع توسيع اعمال الشبكة.كما بلغ هامش الربح قبل الضريبة 178 مليون دولار بنسبة نمو 36% بالتالي اثبتت قدرتها علي فعالية عملياتها والوفاء بالتزاماتها.اما دخلها الصافي بلغ 47 مليون دولار،3.9 سنت امريكي عائد علي سهم سوداتل في 2016.اما الجدول رقم (17) يوضح اداء شركة انترسل فنجد ان نسبة المساهمة متزايد مما يعكس مساهمة الشركة فى المشاريع الاستثمارية،ما يوافق الفرضية تؤدي الخصخصة لجذب الاستثمار المحلي والاجنبي بزيادة عدد المساهمين.

جدول رقم (17) يبين اداء انترسل

البيان /السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
نسبة المساهمة	%72	%72	%72	%72	%72	%72
عدد المشتركين	285.000	182.000	195.000	140.000	76.000	-
جملة الايرادات	11.2	17.4	8.44	4.185	1.434	-

المصدر:الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

كما ارتفعت الايرادات بسودابل بنسبة 25% مقارنة بعام 2015، بلغ هامش الربح 32% من اجمالي الايرادات، كما ارتفع صافي الدخل بنسبة 90% مقارنة بالعام السابق.

الفرضية الثانية:تساعد الخصخصة علي توسيع الملكية: يبين ذلك الجدول رقم (18) من خلال التزايد في عدد المساهمين حيث بدأت الشركة بعدد 36 مساهم كما اوضحته التقارير عند بداية الخصخصة استمر العدد في التزايد فبلغ 10000مساهم في الفترة من 2005-2010 ، مما يؤكد صدق الفرضية الثانية.

جدول رقم (18) يوضح اعداد المساهمين بشركة سوداتل خلال الفترة 2002-2010

البيان / السنة	2002	2003	2004	2005	6 200	2007	0802	2009	2010
عدد المساهمين	4124	6730	8000	10000	10000	10000	10000	10000	10000

البيان / السنة	1120	1220	1320	1402	5201	2016	2017	2018	

المصدر: الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

الفرضية الثالثة: تساهم الخصخصة فى زيادة ايرادات الدولة: عملت سوداتل علي الالتزام بالتشريعات والتوجيهات الصادرة من الحكومة و تسديد الإلتزامات الضريبية والزكاة والرسوم الأخرى، يبين الجدول رقم (19) ازدياد مساهمة شركة سوداتل فى ايرادات الدولة من خلال الزكاة التى تقوم الشركة بدفعها.

الجدول رقم (19)مساهمة سوداتل فى الزكاة خلال الفترة م2010 –2002 بملايين الجنيهات

البيان / السنة	2002	2004	6 200	0802	2010
الزكاة	134.235	149.479	249.852	6.916.635	8.499.427
البيان / السنة	1120	12 20	1402	5201	2016
الزكاة	3639233	620379	1897269	16.064.52	1.681.422
الضريبة	10659165	6557091	13753078	8.141.322	13.840.024

الصدر: الشركة السودانية للاتصالات، التقرير السنوياعداد مختلفة.

يعكس الجدول (19) التزايد المستمر في مساهمة الشركة في ايرادات الدولة المتمثلة في الزكاة حيث بلغت8.499.427 في 2010 مقارنة بمبلغ 134.235 في عام 2002 مما يعكس الاداء الجيد للشركة ومقدرتها في ادارة استثمارتها المختلفة مما يؤيد صحة الفرضية الثالثة.

من خلال تتبع التحليل نجد ان **الشركة مرت بتطورات رئيسة أهمها ما يلي:**

مارس 1993م تأسيس شركة السودانية الاتصالات المحدودة سوداتل بالخرطوم. في18 يناير 2003م تم إدراج شركة الاتصالات السودانية

في سوق أبو ظبي للأوراق المالية. 4 يوليو 2005م زيادة رأس المال من 462.2 مليون إلى إلي 662.2 مليون دولار عن طريق طرح 21.6% أسهم اكتتاب للمساهمين، و21.6% اكتتاب عام.

6 فبراير 2006م قامت شركة الاتصالات المتنقلة الكويتية بشراء ما نسبته 61% من أسهم شركة موبيتل السودانية التابعة لسود اتل، وذلك بمبلغ قدره 1,33 مليار دولار أمريكي. 23

يوليو 2006م فوز شركة شنقيتل والتي تملك الاتصالات السودانية 65% من رأس مالها، برخصة المشغل الثالث لخدمة الاتصالات في موريتانيا. 18 سبتمبر2007 سوداتل تفوز برخصة المشغل الشامل الثاني في السنغال. 24 ابريل 2008 شركة سوداتل تزيد رأسمالها الاسمي إلي 2500 مليون دولار و تعدل اسم الشركة إلي مجموعة سوداتل للاتصالات المحدودة، 25 مايو 2008 شركة سوداتل تزيد رأسمالها الصادر والمدفوع إلي 893.9 مليون دولار عن طريق توزيع أسهم منحة بنسبة 20 %، 28 مايو 2009 تم زيادة رأس المال من 893.9 مليون دولار إلى 983.3 مليون دولار من خلال توزيع أسهم منحه بنسبة 10 %.

30 مايو 2011 تم زيادة رأس المال من 983.3 مليون دولار إلى 1081.6 مليون دولار من خلال توزيع أسهم منحه بنسبة 10%،تجاوز عدد مشتركي سوداني 6 مليون مشترك في نهاية 2011 ، وتغطية معظم ولايات السودان بالالياف الضوئية ،في العام 2012 بلغت 20 عاما من الخبر وتعد اول اتصالات في السودان ، تم افتتاح اول متحف للاتصالات في السودان واكتمال مركز البيانات ، لقد تجاوز عدد مشتركي اكسبريسو3 ملايين مشترك بلغت الزيادة في قاعدة المشتركين 24%،1.727موظف ،11.060 كلم من شبكة الالياف 1.318 محطة نفاذ لا سلكي، هذا بجانب اربعة شركات في غرب افريقيا (اكسبريسو، مورتانيا،غانا، السنغال، غينيا).

في2017 تم إجازة قانون تنظيم الاتصالات والبريد للعام 2018،اكتمال الترخيص للمشغلين لتقديم خدمات الجيل الرابع ، تسجيل الشرائح وربطها بالرقم الوطني لضمان حفظ حقوق المستهلك والمشغلين، إستكمال قطع الخدمة عن الشرائح الغير مسجلة، ووضع ضوابط لبيع الشرائح، اعداد العديد من اللوائح الخاصة بالأمور الفنية الخاصة بالطيف الترددي وخدمات الاتصالات الفضائية وتقديم ، خدمات الاتصالات لذوي الاحتياجات الخاصة. تدشين المرحلة الاولى من مشروع إبصار لذوي الاحتياجات الخاصة ، استضافة الاجتماع العربي التحضيري لمؤتمر تنمية الاتصالات العالمي، ومنتدي تنمية الاتصالات ، عقد ورشة مع الاتحاد الدولي للاتصالات عن الشمول المالي، ومتابعة تشغيل مشروع الدفع عبرالهاتف الجوال، اقامة دورتين اقليميتين للاصدارة السادسة من بروتوكول الانترنت للدول العربية الاقل نموا (الصومال واليمن وموريتانيا وفلسطين) بتنسيق مع الاتحاد الدولي للاتصالات، استضافة ورشة بالتنسيق مع الاتحاد الدولي للاتصالات عن حماية الأطفال على الانترنت والتنسيق مع الشركاء لاعداد استراتيجية قومية لحماية الاطفال على

الانترنت، اعداد خريطة السجل القومي للطيف الترددي، استكمال التعاقد مع شركات عالمية لتركيب نظام مركزي لمراقبة جودة الخدمة وتوريد وتشغيل اجهزة مراقبة استخدام ، الطيف الترددي وقياسات شدة الاشعاع الكهرومغناطيسي. استكمال دراسات ومسوحات خاصة بتحديد مهل توصيل البريد السريع، ومكاتب تقديم الخدمات البريدية، ومراجعة شركات البريد حول المخرجات للسعي لتحسين الخدمة. شملت القائمة البيضاء والسوداء لاجهزة الهاتف الجوال

تم تطوير التعليم الالكتروني وربطه مع عدد من المكتبات الالكترونية.

النتائج:

1. اثرت الخصخصة إيجابيا علىرفع كفاءة الاداء والنهوض بالشركة.

2. زيادة الارباح للشركة بعد الخصخصة ساهم في زيادة دعم الخزينةالعامة.

3. اتباع سياسة الخصخصة فى الشركةساعد على زيادة نسبة مساهمة القطاع الخاص المحلى والاجنبى.

4. يادة نسبة مساهمة القطاع الخاص المحلى والاجنبى مما اثرعلى زيادة جذب الاستثمارات.

5. اتباع الشركة لمبدأ المرونة والمشاركة القيادية ادي الي رفع روح الفريق العامل وشعورهم بالانتماء للشركة

6. ساهم استخدام الكوادر المؤهلة على تطور الأداء المالي والإداري بالشركة.

التوصيات:

1. ضرورة تفعيل صندوق دعم المتضررين ببرامج إعادة الهيكلة الاقتصادية.

2. اهمية توفير التمويل اللازم وانتظامه لصندوق دعم المتضررين ببرامج اعادة الهيكلة الاقتصادية للقيام بمهامه.

3. ضرورة تشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي وتهيئة المناخ الجاذب من خلال إصدار قوانين وإتباع سياسات تشجيعية.

4. ضرورة دراسة حالات الخصخصة السابقة المحلية والاجنبية والاستفادة من نتائجها.

5. أهمية التعاون التام بين القطاع العام والحكومة والخاص لمعالجة جميع المشاكل الناتجه عن عملية الخصخصة.

6. الابتعاد عن اسلوب البيع الكامل للمشاريع العامة للقطاع الخاص حتى لايتحول المستثمر الخاص لمحتكر.
7. دراسة المعوقات القانونية لعملية الخصخصة وسن القوانين والتشريعات المناسبة لخلق بيئة استثمارية فعالة.
8. دراسة المعوقات الاقتصادية للخصخصة وايجاد الحلول لها من خلال منح الشركات الاستقلال المالي ورفع الكفاءة الانتاجية.
9. أهمية تطوير الأسواق المالية كجهة رقابية على أداء المؤسسات التي يتم تداول أسهمها من جهة وفي تعبئة موارد المجتمع وتوجيهها الى الاستثمارات المنتجة التي تؤدي لزيادة معدلات النمو الاقتصادي وتحسين مستوى الرفاه الاقتصادي لأفراد المجتمع من جهة أخرى.
10. ضرورة اعادة النظر في اسعار الخدمات، ازالة الرسوم الاضافية المضمنة في الفاتورة للهاتف الثابت والخطوط.

المراجع:

1. كمال البصري، الاقتصاد الإسلامي بين التأميم والخصخصة مجلة الاجتهاد العدد 27 لسنة 1997.
2. رمزي ذكي، حوار حول الخصخصة والإصلاح الاقتصادي في مصر المجلة المصرية الأول للتنمية والتخطيط العدد 1990.
3. ادم مهدي احمد، الخصخصة في الدول النامية، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2001.
4. ادم مهدى احمد، الخصخصة مفاهيم وتجارب، مصر، الجيزة، الشركة الاعلامية للطباعة والنشر، 1998.
5. ابراهيم محمد نبيل، التخصخصية والاصلاح الاقتصاد فى مصر،مجلة المصارف العربية، 2001.
6. احمد ماهر، دليل المدير فى الخصخصة، الدار،الجامعية،الاسكندرية، 2002.
7. جيهان محمد الحفناوي، تجربة مصر والدول الرائدة في مجال الخصخصة، دار النهضة العربية للنشر، مصر، 1998.

8. محمد رياض الابرش، نبيل مرزوق، الخصخصة افاقها وابعادها، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2002.

- محمد صالح الحناوي، الخصخصة رؤية شخصية، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتب، 1998.
- حمادة فريد منصور، مقدمة في إقتصاديات النقل، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتب، 1998.
- رفعت عبدالحليم الفاعورى،تجارب عربية فى الخصخصة،المنظمة العربية للتنمية الادارية،القاهرة، 1997.
- محمد بشير، اتجاهات ودروس الخصخصة، موقع الاسلام الاقتصادي، ماليزيا، جامعة البتراء، 2001.
- عبد العزيز سالم بن حبتو، ادارة عمليات الخصخصة واثرها فى اقتصاديات الوطن العربى، دار صفاء للنشر، عمان، الاردن، 1997.
- فالح أبوعامرية، الخصخصة وتأثيراتها الاقتصادية، دار أسامة، عمان، 2008.
- تقرير سوداتل، التقرير النهائي عن أداء سوداتل، إدارة والمؤسسات والهيئات العامة، والشركات الحكومية وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الخرطوم 1997.
- تقرير تقييم التجربة السودانية للاستخصاص في البرنامج الأول، اللجنة الفنية للتصرف في مرافق القطاع العام، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الخرطوم. 2000.
- تقرير دوري إدارة التدريب وتخطيط، القوى العاملة، قطاع تطوير التنظيم، سوداتل، الخرطوم. (1998).

الرسائل العلمية:

- محمد عبدالقادر محمد، القطاع الخاص السودانى وتحديات سياسة التخصيص، رسالة دكتوره في الاقتصاد جامعة الخرطوم، 2002.

- سميه محمد الزين، أثر الخصخصه على الشركة السودانية للاتصالات، رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال، جامعة الخرطوم،2001
- حواجرة محمد كامل، التخاصية دراسة تطبيقية في المؤسسات الأردنية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ،2000.
- هيثم يوسف عويضة، الخصخصة في الاقتصاد الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.